

معجم البلاغة العربية

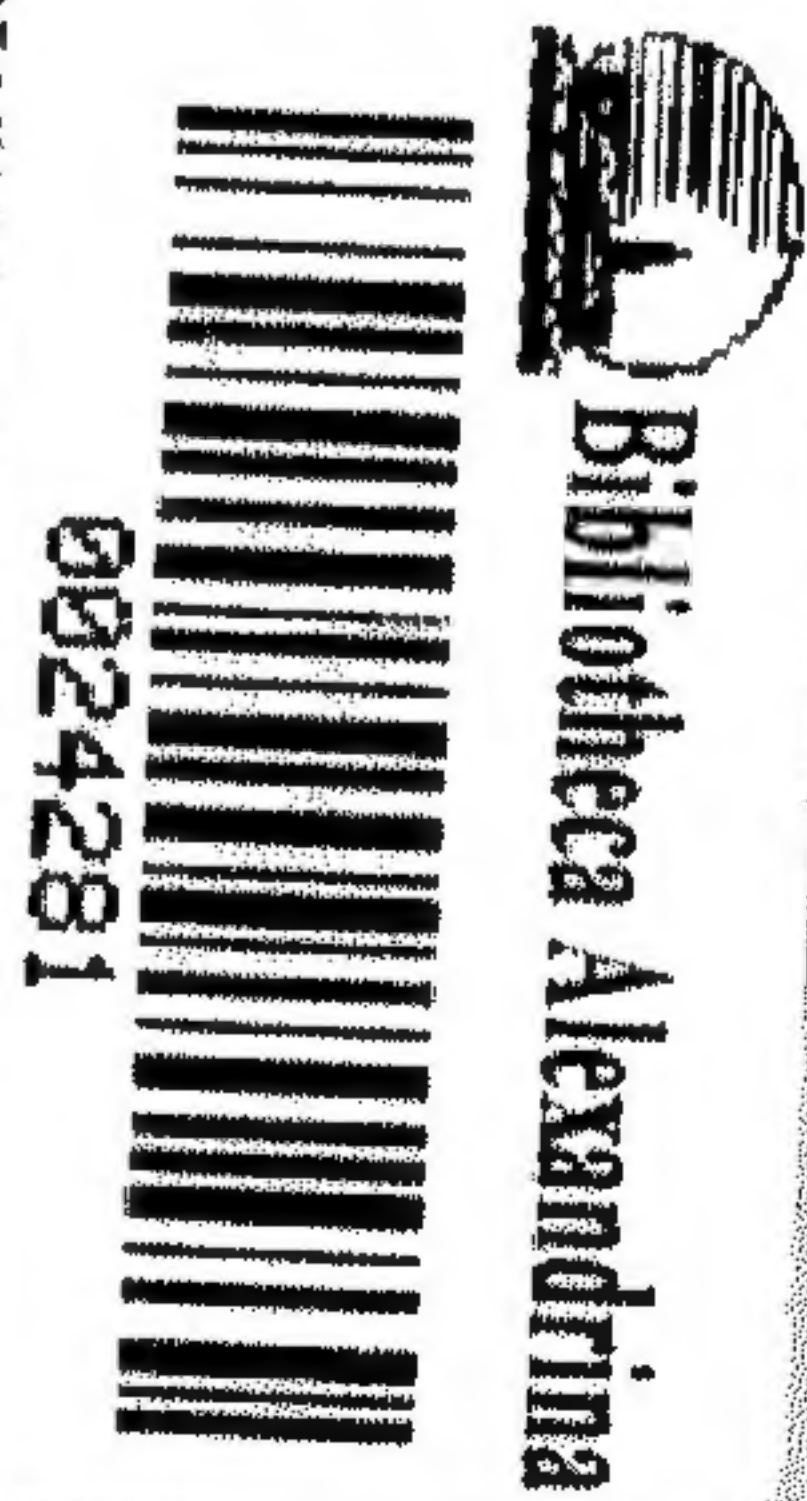
نقد ونقض

دكتور

عبد الله عبد العزيز قلقيله



دار الفكر العربي



معجم البلاغة العربية

نقد ونقض

دكتور

عبد الله عبد العزيز قلقيله
أستاذ النقد الأدبي والبلاغة
جامعة طنطا

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩١م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

الإدارة : ١١ شارع جواد حسنى

ص.ب. ١٣٠ القاهرة - ت : ٢٩٢٥٥٢٣

معجم البلاغة العربية : نقد ونقض / عبدہ

عبد العزیز قلقیلہ .- القاهرة: دار الفكر العربی، ١٩٩١

٢٥٦ ص ؛ ٢٤ سم .

ببلیوجرافیه : ص ٢٤٧ - ٢٥٠

١ - البلاغة العربية - نقد . ٢ - الكتب - نقد .

بنوی طبانه - معجم البلاغة العربية . أ - العنوان .

ب- عنوان : معجم البلاغة العربية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دوهدوا إلى الطيب من القول، وهدوا إلى صراط الحميد،

كذلك يخرب الله الحق والباطل فأما الزبد فذهب
جفاء وأما ما ينفع الناس فيه فحث في الأرض، كذلك
يخرب الله الأمثال،

الآية (٢٤) من سورة الحج، وآخر الآية (١٧) من سورة الرعد

إهداء

إلى الحفيد الجديد فى بيت الملائكة حبيبى وسميُّ:

أحمد علاء الدين (١٩٩١/٥/١٢)

حفظه الله وحفظ الحفيد الحبيب :

محمد كارم (١٩٨٨ / ١٠/٢٥)

وحفظ الحفيدات الحبيبات :

نهى - نهلة - نيرة - سلمى - دينا.

أُنبت الله الجميع نباتا حسنا آمين

عبد الله عبد العزيز قلقيله

القاهرة قى ١٩٩١/٦/٧م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، أستهل هذه الدراسة لكتاب «معجم البلاغة العربية» تأليف الأستاذ الدكتور بدوى طيانة.

وبادئ ذي بدء أقرر أنه كتاب مفيد لمن ينظر فيه على أنه من كتب المجاميع الأدبية والثقافة العربية بمفهومها الواسع، وإن تحول المآخذ الكثيرة عليه دون الاستفادة منه، لأنها لا تنصب على مادة الكتاب في ذاتها، بل على لزومها أو عدم لزومها له أولاً، وعلى منهج المؤلف في إيرادها ثانياً.

وفى تصورى أنه كان من الواجب على الدكتور طيانة أن يصدر كتابه بمدخل يوضح فيه ما عناه بكلمة (بلاغة)، لأنها تطلق ويراد بها أحد معنيين: البلاغة بمعنى الكلام البليغ أى الأدب.

والبلاغة بمعناها الاصطلاحي وهو علومها الثلاثة : المعانى والبيان والبديع. وفى تصورى أيضاً أن المؤونة كانت تخف على ناقد كتابه، كما كانت المؤاخذه له تقل لو أنه حدد مراده.

لقد كان ذلك أولى ثم أولى من اللف والدوران حول الذات فى مقدمة الطبعة الأولى مرة، وفى مقدمة الطبعة الثانية أخرى بما لا يخرج فى ميزان النقد الأدبى عن كونه طوفاناً من الألفاظ على صحراء من الفكر.

صحيح أن المقام فى كتاب يحمل اسم «معجم البلاغة العربية» لا يسمح كثيراً، بل لا يسمح مطلقاً بالمعنى الأول وهو البلاغة بمعنى الكلام البليغ وخصوصاً أن الدكتور طيانة معدود من رجالات البلاغة بمعنى علوم البلاغة، وله فى أحد علومها مصنف اسمه «علم البيان» وغير معدود من رجال البلاغة بمعنى الكلام البليغ.

أجل فهو من وجهة النظر الأكاديمية أستاذ فى البلاغة لا فى الأدب، ومن وجهة النظر العامة صاحب علم لا صاحب فن.

من المآخذ على «معجم البلاغة» أنه غير محدد الموضوع، صحيح أن اسمه «معجم البلاغة العربية»

لكنه لم يتمحض لها، بل لم يؤثرها بمزيد اهتمام عن غيرها

فالأدب : صنعته وأغراضه والتقن فيه وبه يزحم البلاغة.

والنقد الأدبي : لم تترك منه كلية ولاجزئية إلا ناطحت البلاغة.

واللغة والنحو والعروض والقافية والمنطق والأصول والقراءات والتفسير وعلم الكلام والفلسفة، كل ذلك موجود بكثرة في معجم البلاغة العربية،

لقد غريبت فقراته فلم يثبت من (٩٢٦) ست وعشرين وتسعمائة فقرة سوى (٣١٦) ست عشرة وثلثمائة فقرة بلاغة، والباقي وقدره (٦١٠) عشر وستمائة فقرة موزع على هذه العلوم أوحشو.

لم ينتفع الدكتور طبائه في كتابه بكلام العلوي عن سر بلاغة التأكيد قال : «وفائنته إزالة الشكوك وإمالة الشبهات لما أنت بصده، وله مجريان:

المجرى الأول عام وهو مايتعلق بالمعاني الإعرابية، وينقسم إلى لفظي ومعنوي، وليس من همنا إيراد هـنا لأمرين :

أما أولاً : فلانحراف مايتعلق بمقاصد الإعراب عما يتعلق بمقاصد البلاغة، وما نحن فيه إنما هو كلام في مقاصد البلاغة.

وأما ثانيا : فلأن كتابنا إنما يخوض فيه من له نوق في علم العربية^(١).

انتهى كلام العلوي وهو من مراجع صاحب المعجم بل من مصادره الأساسية، لكنه لم يتعلم منه ولم ينتفع به على الأقل فيما أورده له في الفقرة رقم (١٥) ص ٢٨ ط (٢).

ومن المأخذ على معجم البلاغة العربية التكرار الممل كثيراً بالفقرات وحسبها، فالجزئية العلمية متوسطة الحجم تتحول في المعجم إلى جزئيات صغيرة، وفقرات مكررة.

وما ارتضاه جامع المعجم منهجا له في إيراد العنوان الواحد مرتين وثلاثا وأربعاً بحجة أن مدلوله في المصادر التراثية مختلف مرة، وبحجة كثرة من تناولوه مرة، هذه الحجة المزبوجة غير مقنعة، فما كان أسهل، بل ما كان أفضل أن يتلو رأي رأيا وأن يتعاقب العلماء

(١) كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تأليف أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ج٢ ص ١٧٦ طبعة دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

على الموضوع الواحد ذى العنوان الواحد، والمصطلح الواحد بلا فواصل رقمية وكتابية لولا التكرار الذى ارتفعت حرارته فى المعجم إلى درجة الخطر.

وهل أخطر من أن تأتى الفقرة رقم (٣٠٢) ص ٢٩٦ بعنوان «رد الأعجاز على ما تقدمها» لتعقبها الفقرة رقم (٣٠٣) ص ٢٠٣ بعنوان «رد الأعجاز على ما فى الصدور» هذه المرة وليس «على ما تقدمها» كما فى الفقرة رقم (٣٠٢) وفى إثرهما الفقرة (٣٠٤) ص ٢٠٣ بعنوان «رد العجز على الصدر» بالإفراد هذه المرة فى العجز والصدر لا بالجمع كما فى الفقرة (٣٠٣)، والفقرتان (٣٠٣) و (٣٠٤) كلمة واحدة مكررة هى كلمة (سبق)!!!

ونمضى فى المعجم فنجد أن الفقرة (٤١١) ص (٤١١) عنوانها (التصدير) ونصها: «عند بعض البلاغيين هو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها وقد سبق فى باب الرأ»

وفى باب الجيم نجد الفقرتين المتتاليتين ١٣٤ ص ١٥٧ و ١٣٥ ص ١٥٧ عنوان الأولى «جمع المختلفة والمؤتلفة» وعنوان الثانية «جمع المؤتلف والمختلف» بفارق تاء التانيث فى الأولى وتقديم (المؤتلف) على (المختلف) فى الثانية.

وثالثة الأثافي ما نجده فى حسن التخلص وهو من النقد الأدبى لا من البلاغة، لقد شغل الفقرات.

١٨٦ ص ٢٠٢ بعنوان حسن التخلص.

١٨٩ ص ٢٠٥ بعنوان حسن الخروج.

١٩٠ ص ٢٠٦ بعنوان حسن الانتقال.

٢٣١ ص ٢٣٧ بعنوان الخروج.

٢٣٢ ص ٢٣٧ بعنوان الخروج من التسبب.

٢٤٧ ص ٢٤٨ بعنوان التخلص.

٨٩٦ ص ٩٢٣ بعنوان التوصل.

ولم يكفه ذلك بل تراه يقرنه بالاستطراد، علماً بأنهما مختلفان، وهذا يعنى أن نضيف إلى ما سبق فقرتين هما:

٢٨٥ ص ٢٧٧ بعنوان الإدماج.

٤٥٧ ص ٤٥٨ بعنوان الاستطراد.

تسعة مصطلحات لمسمى واحد!!! هذا كثير وأمر جدير بالدراسة تحت مسمى خاص هو «ترادف المصطلح في تراثنا البلاغى بعامة وفي معجم البلاغة العربية بخاصة» وسيأتى.

والحشو في المعجم أكثر من أن يحصر، لقد وقفت من هذا الحشو عند العدد (١٢٧) سبع وعشرين ومائة فقرة، وهذا كثير جداً فضلاً عن إرباكه تحدر المعجم وتعطيله لانسيايه، وأسأل: ما قيمة - ونحن داخل المعجم وفي عمق العمق منه - أن يقطع صاحبه علينا تسلسلنا وتسلسله معنا ليعلم في فقرة مستقلة ومحسوبة برقم وعنوان هما مثلاً (٧٧٨- المثل الثائر) ليقول محدثاً فقرة «انظر الأمثال وستأتى»، أو هما مثلاً (٧٩١- المحض) ليقول محدثاً فقرة «من التجريد وقد سبق في باب الجيم» وتحسب الفقرتان والرقمان وغيرهما وغيرهما حتى بلغت فقرات المعجم (٩٢٦) ستاً وعشرين وتسعمائة فقرة من نوع هاتين الفقرتين، ومن نوع الفقرات في المأخذ السابق.

ومن المأخذ على المعجم أن صاحبه أفرغ فيه كتباً كثيرة دون داع، ودون اعتدال يضبط حركة النقل من هذه الكتب التى منها: (البيديع) و (نقد الشعر) و (الصناعاتين) ، و (العمدة) و (الصاحبى) و (سر الفصاحة) و (المثل السائر) و (الطراز) و (بديع القرآن) و (البرهان) و (ثلاث رسائل) و (تاريخ آداب العرب للرافعى)

هذه الكتب أضاعت نكهة المعجم وميعته، وجعلتك وأنت فيه مع هذه الكتب ومع أصحابها أكثر مما أنت مع المعجم وصاحبه. لماذا؟

لأن النقل من هذه الكتب كثيرة وطويلة: صفحتين وثلاثاً وأربعاً وخمساً وأكثر دون توثيق غالباً، ودون تنصيب دائماً حتى يمكن القول بأن معظم المعجم سرقات علمية. لقد صدمت حين اكتشفت أن من النقاط فى أعقاب بعض النقل ما جاء فى المعجم بدلاً من «والله أعلم» فى الأصل.

وهذا المأخذ يجعلنا نقفز إلى سؤال مهم، أو يجعل سؤالاً مهماً يقفز إلينا، هذا السؤال المهم هو:

هل صحيح أن البلاغة العربية يمكن أن تيرمج في معجم؟

إن طبيعة المعجم تقتضى التحديد والتركيز الشديد، تفسير المصطلح بإزائه في سطر واحد أو في سطرين وبعض السطر بينهما نقطتان رأسيتان، ويمكن أن يأتى المصطلح عنواناً رئيسياً أو في أول السطر فوق خط عنواناً فرعياً وتحتة أو إزائه شرحه في وقار وحزم وبلا ترخص أو تبذل، ثم - وهو الأهم - دون توثيق ما، فبحسب هذا الشرح انتماءه إلى العلم موضوع المصطلح، وإن ينظر إليه إلا على أنه حقيقة علمية مفروغ منها ومسلم بها والكلمة النهائية أو شبه النهائية في القضية.

ويقوم المعجم على الإحصاء الدقيق للمصطلح العلمى في نطاق موضوعه بلا تزيد يتمثل في مصطلحات غريبة عن العلم الذى يعالجه المعجم بل بلا تزيد يتمثل في مصطلح واحد غريب عن العلم الذى يعالجه المعجم.

طبيعة المعجم لا تسمح بتكرار مصطلح ما ليقال فيه كلام لم يقل فيما سبق من المعجم.

لذلك المصطلح لك معه فرصة واحدة لكنها تسمح لك بأن تقول كل ما عندك وتمضى بلا عودة للمصطلح ولا لك مع هذا المصطلح، وإلا كنت ثقيلًا ومملًا وينون منهج.

فهل التزم الدكتور طيبانه في معجمه بذلك؟

ونخفف عنه فنقول: هل علوم البلاغة العربية تسمح بذلك؟ أى هل تتحمل أن تخضع أو أن نخضع نحن في شرحها لذلك؟

أتصور أن الإجابة بالنفى لا بالإثبات، فمصطلحات البلاغة كثيرة ومتداخلة، وهى مرة مزدوجة ومرة مركبة ومرة كوكبة، وقد يكون بعضها محمولاً على بعض أو تطويراً لبعض.

فى علم البيان نجد أن التشبيه أصل للاستعارة، وأن الاستعارة تطوير له، وهذا يعنى أنه فى الدراسات البلاغية غير المعجمية يأتى قبلها، لأنه كالجذر لها، وهذا هو الطبيعى والمنطقى، لكن الأمر على العكس من ذلك فى المعجم وانظره فى الاستعارات الأصلية والتبعية والمجردة والمرشحة..

والأدهى من ذلك أن المجاز الذى هو ذروة علم البيان يأتى قبل التشبيه والاستعارة أى قبل الشين والعين بحكم أن الجيم قبلهما فى المعجم.

و (الفصل والوصل) يشكلان فى الدراسات البلاغية تعادلية وتلازمية عضوية فى منتهى القوة، ولا عجب، فهما وجهان لعملة واحدة، لكنهما فى المعجم متباعدان، وشتان ما بينهما شتان، أحدهما فى وسطه وهو الفصل، والآخر فى آخره وهو الوصل تبعاً لتسلسل الفاء والواو فى ألف باء اللغة العربية،

وقل مثل ذلك فى الأمر والنهى وهما الشقيقان التوأم فى أسرة الإنشاء الطلبى، وما يقال فى أولهما بالإيجاب يقال فى ثانيهما بالسلب وبالعكس، لكن إخضاعهما للنظام المعجمى جعل أولهما فى أول المعجم باب الهمزة، وثانيهما فى آخر المعجم باب النون.

ونسوق مثلاً للشتات الذى أصاب بعض الموضوعات:
علاقات المجاز المرسل وهى كثيرة أوصلها بعض البلاغيين إلى نيف وثلاثين علاقة^(٢)
والحمد لله الذى ألهم الدكتور طهارة الاختصار منها على عشر علاقات هذا توزيعها:

الجزئية وقد سبقت فى باء الجيم.

الكلية وستأتى فى باب الكاف..

السيبية وستأتى فى باب السين.

المسببية وستأتى فى باب السين.

المحلية وقد سبقت فى باب الحاء.

الحالية وقد سبقت فى باب الحاء.

اعتبار ما كان وسيأتى فى باب العين.

اعتبار ما يكون وسيأتى فى باب العين.

الآلية وقد سبقت فى باب الهمزة.

المجاورة وقد سبقت فى باب الجيم.

(٢) انظر البلاغة الاصطلاحية للدكتور عبده قنيله ص ٨٧ طبعة دار الفكر العربى سنة ١٩٨٧م

وهذا ما جرى لأنواع الاستعارة كما جاءت في الفقرة رقم (٥٦٧) ص ٥٨٨:

| | | |
|-----------|-----------|-------------------------|
| الاستعارة | التصريحية | وقد تقدمت في باب الصاد. |
| الاستعارة | المكتبة | وستأتى في باب الكاف. |
| الاستعارة | الأصلية | وقد سبقت في باب الهمزة. |
| الاستعارة | التبعية | وقد سبقت في باب التاء. |
| الاستعارة | المطلقة | وقد سبقت في باب الطاء. |
| الاستعارة | المجردة | وقد سبقت في باب الجيم. |
| الاستعارة | المرشحة | وقد سبقت في باب الراء. |
| الاستعارة | الوفاقية | وستأتى في باب الواو. |
| الاستعارة | العنادية | وقد سبقت في هذا الباب. |

نكتفى بهذين المثالين غير الصارخين؛ ففي المعجم ما هو أكثر شتاتاً منهما كالتأريخ الشعري والتصريح واللفز والقصر وأنواع الإطناب وغيرها فهل يدعى أحد بعد هذا التفتيت والتعزيق للموضوع الواحد أن بلاغتنا العربية تصلح للدراسة المعجمية؟؟!!

وأهم من يظن ذلك، بل أكثر من وأهم. إنه مخطئ.

هذا إذا كنا سنعالجها معالجة دقيقة ومستفيضة كما هو المنتظر من أمثال الدكتور طبانة أهل التخصص في هذا الفرع الزاكي.

والأفيمكن حصر مصطلحات علم المعاني ومصطلحات علم البيان وأهم المصطلحات في علم البديع وتفسير هذه المصطلحات في كتيب بحجم الآلة الحاسبة، ويؤدي في مجاله ما تؤديه الآلة الحاسبة في مجالها بدقة وسرعة.

إن هذا الكتيب لو نفذ بنجاح سيفيد غير المتخصصين في البلاغة من المثقفين كما سيفيد المترجمين والمستشرقين ومن يعلمون العربية لغير الناطقين بها وطلابهم والطلاب العرب في التعليم الفني وفي المراحل الدراسية المتدنية.

ونعود إلى المآخذ على متن سؤال آخر هو:

هل نجح الدكتور طبانة في محاولته خلق معجم للبلاغة العربية؟ وهل هذا المسمى «معجم البلاغة العربية» معجم للبلاغة العربية حقيقة؟

الجواب هو هذا الكتاب المسمى «معجم البلاغة العربية: نقد ونقض»

وأبادر فأنبه إلى أن كلمة «نقض» في عنوانه ضرورة علمية وليست خصومة شخصية، فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

لقد أقام الدكتور طبانة هيكلًا علميًا ضخماً بهذا الكتاب الذي يعكس تكوينه العلمي وثقافته التراثية لكنه لم يكن موفقاً في تسميته «معجم البلاغة العربية»، وكان رد الفعل لذلك من جانبى أن حركت كل ما ليس بلاغة عربية إلى خارجه لا ليبقى المعجم معجماً فهذا غير ممكن بل ليتحول المعجم إلى كتاب في البلاغة العربية عيبه أنه على نظام المعجم لكن دون كنه المعجم وطبيعته.

وليت الدكتور طبانه يثوب إلى الحق في أمر معجمه فيحوله بنفسه إلى كتابٍ كتابٍ كالبلاغة العربية لأحمد مطلوب أو كالبلاغة الاصطلاحية لى؛ لأنه بوضعه الحال على الدكتور طبانه لا له.

بقى الاعتذار عن أن (معجم البلاغة العربية: نقد ونقض) لم يأت في أبواب وفصول أو في فصول فقط؛ بأنه في الحقيقة وواقع الأمر ربود أفعال: أقرأ فأقول أو أقرأ وأقول، ولولا انفعالي بالأخطاء التي وقع فيها جامع المعجم ما قلت وما كتبت، وما كان هذا الكتاب. والدكتور طبانه أقول: إن أى نقد ينطوى على حكم ضمنى بأن العمل المنقود يستحق القراءة، وإن صديقك من صدقك.

عبد الله العزيز قلقيه

الرياض ١٠/١٠/١٤٠٩ هـ

١٩٨٩/٥/٦ م

مع الكتاب في طبعته

صدر الجزء الأول من «معجم البلاغة العربية» ضمن منشورات كلية التربية جامعة طرابلس الغرب سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م لأن مؤلفه الفاضل كان أستاذا بهذه الكلية في ذلك الوقت، وقد جاء في ٤٨٨ صفحة عدا الفهرس الذي شغل عشر صفحات، أما الفقرات فقد بلغت (٤٦٦) ستاوستين وأربعمئة فقرة.

وصدر الجزء الثاني عن الجهة السابقة نفسها بعد سنتين من صدور الجزء الأول، وعلى وجه التحديد سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م، بدأ بصفحة ٥٠٧ وانتهى بصفحة ٩٨٢ عدا الفهرس الذي شغل - كسابقه - عشر صفحات، وقد انتهى بالفقرة الثالثة بعد التسعمائة.

أما الطبعة الثانية فصدرت في الرياض عن دار العلوم للطباعة والنشر سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م بعد أن انتقلت خدمات المؤلف إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن عجب أن المؤلف والناشر كليهما لم يلتفتا إلى ذكر ذلك في عنوان الكتاب، فقد بقي السطر الثالث من التعريف بالمؤلف في الطبعة الثانية على ما كان عليه في الطبعة الأولى وهو «والأستاذ بكلية التربية جامعة طرابلس» علما بأن شارة دار العلوم قد حلت محل «منشورات جامعة طرابلس - كلية التربية» ويظهر أن هذا كان نشاطا خاصا من الأستاذ عبدالله العوهلي صاحب مؤسسة دار العلوم بالرياض. وحدث مثل هذا في فهرس الجزء الأول فهو نفسه فهرس الجزء الأول من الطبعة الأولى لقد بدأ هكذا: تصدير الطبعة الأولى ص ١١.

والواقع أنه مصدر بمقدمة الطبعة الثانية من ص ١٠، فهل هانت مقدمة الطبعة الثانية على المؤلف والناشر كليهما فلم يدرجها أحدهما أو كلاهما في الفهرس!! والعتب الأكبر على المؤلف الذي نكر أن «الفراغ من مراجعة الطبعة الثانية من هذا المجلد الأول كان صباح الخميس المبارك الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤٠١ هـ واليوم الرابع والعشرين من شهر سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٨١ م بمدينة الرياض حاضرة المملكة العربية السعودية».

وإذا كانت الفترة بين الجزأين في الطبعة الأولى سنتين، فإنها في الطبعة الثانية لم تزد على ستة أيام وست ليال، ها هو ذا المؤلف الفاضل يقول في آخر ص ٩٦٢ من الجزء

الثانى «وكان الفراغ من مراجعة هذه الطبعة بمدينة الرياض حاضرة المملكة العربية السعودية ليلة الخميس ثالث شهر ذى الحجة سنة ١٤٠١ هـ الموافق لليوم الأول من شهر أكتوبر سنة ١٩٨١ م، وبعد ذلك الخاتمة.

لماذا؟

لست أدري، وكان الواجب أن تأتى فقرة المراجعة بعد الخاتمة لتأخذ المسكينة حظها من المراجعة الصحاحية، ولعل هذا هو السبب فى كثرة الأخطاء المطبعية بها علما بأنها صفحة ونصف الصفحة، نكتفى من أخطائها بأربعة الأمثلة الآتية:

١- «ويعهم» والصواب «ويعيهم».

٢- «الخصائص الفنية ما لأثير لفنهم الأثير» ولم أعرف صواب هذا الخطأ.

٣- «خلاصة التآرب» والصواب «خلاصة التجارب».

٤- «ولا يحركه» والصواب «ولا يحرمه».

وملاحظة هامة هى أن الطبعة الأولى بدون خاتمة.

وقد جاء الجزء الأول من الطبعة الثانية فى ٤٨٦ صفحة عدا الفهرس.

أما الجزء الثانى فقد بدأ بصفحة ٥١١ وانتهى بصفحة ٩٦٤ وبالفقرة ٩٢٦.

ومن الأخطاء المطبعية فى الخاتمة إلى الأخطاء المطبعية والنحوية فى الكتاب كله:

وأنبه إلى أن الأخطاء المطبعية فى الطبعة الثانية أكثر منها فى الطبعة الأولى، فلم يتح للثانية فى الرياض ما أتيج للأولى فى «إطرابلس»^(١) من قيام رجلين فاضلين عليها وهما وقتئذ طالب الماجستير إبراهيم محمد أبو النجا (الدكتور حالياً). وطالب الدكتوراه عدنان قاسم (الدكتور الآن).

(١) يطلق الجغرافيون على طرابلس الغرب اسم «إطرابلس» تمييزاً لها عن طرابلس الشام فى لبنان وانظر النقد الأدبى فى المغرب العربى تأليف عبيد قلقيله هامش ٢ ص ٤ طبعة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٣ م

وأعرض هنا من الأخطاء المطبعية ما وجدت في الطبعة الثانية، ومن الأخطاء النحوية ما تشترك فيه الطبعتان الأولى والثانية.

قمن الأخطاء المطبعية:

| الخطأ | المصواب | الصفحة | السطر |
|------------------------------|--------------------|--------|-------|
| عجب | عجيب | ٢٦ | ١٢ |
| ٣٦ | ٢٦ | ٢٦ | ٢٥ |
| الدُّ | الدُّ | ٣٢ | ١٢ |
| الإستئناف | الاستئناف | ٦١ | ٨ |
| استرجت | استخرجت | ٧٧ | ١ |
| البيان | البديع | ٨٠ | ٢٠ |
| نثم | نثوم | ١٢٨ | ١٧ |
| ماليس للأولى | مالالأولى | ١٤٢ | ١ |
| حيسن | حين | ١٥٨ | ٢٢ |
| وقوله | وقول | ١٧٢ | ٧ |
| وإلا أن أتى | وإلا أن تا | ١٨٥ | ١٣ |
| وإن كان ركنا في الكلام فائدة | ؟ | ١٩٠ | ١٣ |
| الخمسة اختصها | الخمسة التي اختصها | ٢٠٧ | ٢١ |
| ويتخيل | وتبجيل | ٢١٢ | ٢٠ |
| المخير | المخير | ٢٣١ | ١٦ |
| ٢٥٢ | ٢٥٩ | ٢٥٩ | ١٧ |
| تفضيل | تفصيل | ٢٨١ | ١٧ |
| العمان | النعمان | ٢٨٥ | ٨ |
| المساء | السماء | ٣٠٥ | ٢ |
| النقى | لنقى | ٣٥٩ | ٤ |

| | | | |
|----|-----|-------------------------|------------------------|
| ٨ | ٣٦٤ | التسبيغ | التسبيغ |
| ٢٠ | ٣٧٩ | معان آخر أو أخرى | معان آخر |
| ١٥ | ٣٨٢ | المصراعات | المصراعات |
| ٢٠ | ٣٨٦ | الذى | لذى |
| ١٢ | ٣٨٧ | يذكره قائله على | يذكره على |
| ١١ | ٤١٩ | الدلالات | الدلات |
| ١ | ٤٤٣ | لمعانيه | لمعاني |
| ١٠ | ٤٦٢ | والحقير بالأحقر | والخير بالخير |
| ٩ | ٦٢٣ | ويذمه | أويذمه |
| ١٤ | ٦٥٥ | فيه | فى |
| ٣ | ٦٥٧ | الغرض | الفرص |
| ٧ | ٦٥٧ | الأسجاع | الاشجاع |
| ٦ | ٦٥٩ | المعنى | المعن |
| ١١ | ٦٧١ | إيا بهم | إبابهم |
| ٧ | ٦٩٩ | الثقل | النقل |
| ٢٠ | ٧٦٠ | شواهد | شواهد |
| ٢ | ٧٨٥ | إنه كان | إنه رجل كان |
| ١٨ | ٨٢٨ | إلا أنه ينبئ إذا أوردته | إلا أنه ينبئ ما أوردته |
| ١١ | ٨٥١ | مدعين | مدعين |
| ٧ | ٨٦٩ | شبيه | شبيه |
| ١٦ | ٩٢٤ | الناظر | الناظم |
| ٢ | ٩٣٧ | انتقلت | انتقلت |
| ٩ | ٩٣٧ | منجاة | منجاة |
| ٢٨ | ٩٦٦ | ٥٤٩ | ٩٤٩ |

ومن الأخطاء النحوية:

- ١ -

ما جاء فى صـ ٢٣٧ طبعة أولى وفى صـ ٢٤٣ طبعة ثانية من قول صاحب المعجم «قلت لقد حان التوفيق ابن رشيق فى محاولته الفصل بين الاختراع والإبداع، وجعله الاختراع فى المعنى والإبداع فى اللفظ مع قوله: «إن معناه فى العربية واحداً»

هكذا بنصب (واحداً) وهو خطأ صوابه (واحد) بالرفع لأنه خبر (إن) وكلام ابن رشيق فى العمدة جـ ١ صـ ٢٦٥ سطر (٣) صواب، وهو صواب أيضاً فى الفقرتين بالطبعين، لأنها فىهما منقولة من العمدة.

- ٢ -

ما جاء فى صـ ٢٥٠ طبعة أولى وفى صـ ٢٥٦ طبعة ثانية قال: «ومنه (من مخالفة ظاهر اللفظ معناه) أن يتصل الكلام بما قبله حتى يكون قول واحد وهو قولان. نحو قوله تعالى على لسان بلقيس ملكة سبأ: «قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون» ليس «وكذلك يفعلون» من قولها.

(حتى يكون قول واحد) خطأ صوابه: حتى يكون قولاً واحداً بالنصب خبر للفعل المضارع (يكون) والمعنى. أن يتصل الكلام بما قبله حتى يصير أى هو وما قبله قولاً واحداً أصله قولان.

- ٣ -

ما جاء فى صـ ٢٩٩ طبعة أولى وفى صـ ٣٠٥ طبعة ثانية، فقد أورد البيت الثانى من البيتين الآتين لأبى حية النميرى هكذا:

ألا حى من أجل الحبيب المغانیا * ليسن البلى لما ليسن الليالیا

إذا ما تقاضى المرء يوماً وليلة * تقاضاه شئ لا يمل التقاضیا

الفقرة التى جاء فيها هذان البيتان هى الفقرة رقم ٣٠٦ بعنوان التردد، وهى منقولة بعنوانها من العمدة ٣٣٣/١ والبيت الثانى مضبوط فى العمدة بما هو مضبوط به فى المعجم

(المرء) مرفوع على أنه فاعل (تقاضى) و (يوماً وليلة) منصوبان على أنهما مفعول به ومعطوف عليه وهو خطأ مزدوج صوابه نصب (المرء) على أنه مفعول به مقدم على فاعله وعلى المعطوف عليه وهما (يوم وليلة) .

والغريب أن ابن رشيق واع هذا الضبط ومصر عليه هاهوذا يشرح الترديد فى البيتين بقوله «والترديد الذى انفرد فيه بالإحسان عندهم قوله: «لبسن البلى مما لبسن الليالى» وكذلك قوله «إذا ما تقاضى المرء يوماً وليلة» ثم قال: «تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا» لأن الهاء كناية عن المرء وإن اختلف اللفظ»

انتهى كلام ابن رشيق فى العمدة وفى معجم البلاغة، والجملة الأخيرة منه وهى «لأن الهاء كناية عن المرء وإن اختلف اللفظ» هذه الجملة ترجع ضبطى للبيت بل توجب به وتخطئ فى الوقت نفسه ضبط ابن رشيق له إن كان هو الذى ضبطه.

والحق معى فالיום والليلة وهما الوجدتان الزنيتان فى كوكبنا الأرضى تتعاقبان على الإنسان حتى تسقط ورقته من شجرة الدنيا، وتعاقبهما علينا هو ما عبر عنه الشاعر بتقاضيهما لنا فى أساس البلاغة: تقاضيته دينى ويدينى أى أخذته، وهذا هو الواقع، فلكل مولود رصيد زمنى محدد، وهذا الرصيد ينفد بمر الأيام وكر الليالى بون أن يكلا أو يملا، ولا غرابة فى ذلك فهما شئ لا يمل التقاضيا، أى لا يمل الأخذ كما قال أبو حية، وفى رواية ابن رشيق للبيت الأول من البيتين السابقين اختلاف لمصلحتى، فقد جاءت الشطرة الثانية منه فى العمدة هكذا:

لبسن البلى مما لبسن الليالى

«مما» وليس «لأ» كما جاءت فى المعجم و«مما» هذه نص فى السببية أى أن المغانى فنيت بسبب إلحاح الليالى عليها واحتوائها لها، وينسحب ذلك على الإنسان والحيوان والنبات، فكل حى ينتهى عمره بسبب مقاضاة الأيام والليالى له وليس العكس، أما «لأ» فهى إلى الظرفية أقرب منها إلى السببية، والمعنى معها هو أن المغانى بليت فى الوقت الذى لبست فيه الليالى، والله أعلم.

— ٤ —

ما جاء فى صـ ٧١ طبعة أولى وفى ص ٧٠٢ طبعة ثانية وهذا هو:

«العطف بيل ولكن مثل: ما خالد شاعرا بل محمد وما محمد كاتباً بل شاعراً وما محمد مقيماً لكن مسافراً».

فنصب (شاعر) بعد (بل) و (مسافر) بعد (لكن) هذا نصب خطأ نحوي لا يقبل التجوز، والواجب فيهما الرفع قال ابن مالك:

ورفع معطوف بلكن أو ببل من بعد منصوب بما ألزم حيث حل

وقد شرح ابن عقيل هذا البيت فقال: «إذا وقع بعد خبر (ما) عاطف فلا يخلو:

إما أن يكون مقتضياً للإيجاب أو لا.

فإن كان مقتضياً للإيجاب تعين رفع الاسم الواقع بعده، وذلك نحو (بل) و (لكن) فتقول: ما زيد قائماً لكن قاعد أو بل قاعد، فيجب رفع الاسم على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: لكن هو قاعد، وبل هو قاعد، ولا يجوز نصب (قاعد) عطفاً على خبر «ما» لأن «ما» لا تعمل في الموجب.

وإن كان حرف العطف غير مقتضٍ للإيجاب كالأو ونحوها جاز النصب والرفع والمختار النصب، نحو ما زيد قائماً ولا قاعداً، ويجوز الرفع فتقول «ولا قاعد» وهو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير (ولا هو قاعد).

نفهم من تخصيص المصنف وجوب الرفع بما إذا كان الاسم بعد (بل) و (لكن) أنه لا يجب الرفع بعد غيرهما^(٢)

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٠٧، ٢٠٨ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ دار التراث بالقاهرة.

زيادات الطبعة الثانية

جاء في ص ٩ من مقدمة الطبعة الثانية قول المؤلف الفاضل . «ومما ينبغي الإشارة إليه أن هذه الطبعة الجديدة من "معجم البلاغة العربية" تمتاز عن سابقتها بزيادة فنون جديدة نذت عن الطبعة الأولى، وقد بلغت عدة مازيد في هذه الطبعة ثلاثة وعشرين فنا أو مصطلحا بلاغيا اهتمت إليها بإدامة النظر ومتابعة البحث والتتقيب في أصول البلاغة ومصادرها» .

انتهى كلام صاحب المعجم، والعند الذي ذكره صحيح فهو ناتج طرح عدد المصطلحات في الطبعة الأولى وهو ثلاثة وتسعمائة مصطلح من عددها في الطبعة الثانية وهو ستة وعشرون وتسعمائة مصطلح، هذا من ناحية الكم، أما من ناحية الكيف، فنحن الآن معها لنرى ما هي أولا؟ وهل هي إضافة ثانيا؟ وإلى أي حد هي جديرة بوصف المؤلف لها بأنها فنون جديدة امتازت بها الطبعة الثانية عن الأولى ثالثا وأخيرا؟

— ١ —

الفقرة رقم ٥ ص ٣١ بعنوان (أجل) .

وما جاء تحت (أجل) هذه منقول بنصه عن مغنى اللبيب لابن هشام ج ١ ص ٢٠ طبعة سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م المكتبة العصرية - صيدا - لبنان .

خمسة أسطر هنا ، وستة أسطر في مغنى اللبيب لماذا ؟

لأن جامع المعجم قطع الكلام عن أصحابه إلا الأخفش

يقول ابن هشام " وقيد المألقي الخبر بالثبت والطلب بغير النهي " فيقول صاحب المعجم " وقيد بعضهم "، ويقول ابن هشام : " وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف " أكثر ما تكون بعده "

فيقتصر صاحب المعجم على عبارة " وقيل تختص بالخبر " ثم لا يوثقها بنسبتها إلى أصحابها كما فعل ابن هشام، وأكثر من ذلك يهدر الرأي المقابل للرأي الذي تضمنته العبارة وهو رأي ابن خروف الذي ذهب إلى أنها لا تختص بالخبر بل أكثر ما تكون بعده "

وليس شك في أن تكملة الكلام بذكر رأى ابن خروف كان أكمل وأفضل، بل يمكن القول بأن اختصار الكلام بحذف الرأى المقابل لما ذكره وختم به كلامه اختصار مغل .

— ٢ —

الفقرة (٣٤) ص ٥٥ بعنوان أم الاستفهامية

ويتضح الافتعال بترقيم ما أتى تحت أم الاستفهامية هذه إذا علمنا أن الفقرة السابقة عليها وهي الفقرة (٣٣) عنوانها (أم) تون وصف في الطبعة الأولى ويوصف (المتصلة والمنقطعة) بين قوسين في الطبعة الثانية.

وإذا فقد كان يمكن إضافة كلمة (والاستفهامية) في الطبعة الثانية تليها المتصلة والمنقطعة، ثم يورد ما نقله عن الصاحبى تحت الرقم المفتعل وهو (٣٤) (أم الاستفهامية) لافى فقرة جديدة كما فعل، بل فى آخر كلامه عن (أم) المتصلة والمنقطعة .

— ٣ —

الفقرة رقم ٤٢ ص ٦٥ أن

"تكون (أن) بمعنى (لعل) فى مثل قوله عز وجل : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون" بمعنى (لعلها) إذا جاءت، وحكى الخليل : إيت السوق أنك تشتري لنا شيئاً بمعنى لعلك .

هذه الفقرة لم يوثقها الدكتور طيانه وهى السطران الأخيران فى ص ٣٩ من مغنى اللبيب ج ١ وتجدر الإشارة إلى أن الفقرة السابقة على هذه الفقرة برقم (٤١) عنوانها أيضا (أن) وكان يمكن بل كان يجب إضافة السطرين المكونين للفقرة الجديدة إليها بلا رقم جديد هو (٤٢) ولا عنوان مكرر هو (أن) هذه واحدة .

والأخرى هى أن ما جاء فى الفقرة (٤١) سبق مجيئه بنصه فى الفقرة رقم ١٩ ص ٤٥ بعنوان (مؤكدات الحكم) وسيلقانا فى المعجم من ذلك الشيء الكثير .

— ٤ —

الفقرة رقم (٤٣) ص ٦٥ إن

وهذا هو نصها "يكسر الهمزة من مؤكدات الحكم فى الضريين الطلبى والإنكارى لاخلاف فى ذلك عند البلاغيين" .

انتهت الفقرة الجديدة المعنونة (إن) و (إن) هذه هي المؤكد الأول من مؤكدات الحكم في الفقرة رقم (١٩ ص ٤٥) وهذا يعنى أن فقرتنا هذه لاينطبق عليها الشرطان الواجب توافرها لتكون الفقرة جديدة وهما :

(أ) أن تكون قد نذت عن الطبعة الأولى وهذه لم تند؛ إذ هي موجودة بنصها في فقرة مؤكدات الحكم رقم ١٨ ص ٣٧ طبعة أولى .

(ب) أن يكون الاهتداء إليها قد تم بعد إدامة النظر ومتابعة البحث والتنقيب في أصول البلاغة ومصادرها، وفقرتنا هذه منقولة ابتداءً من معنى اللبيب ج ١ ص ٣٧، وانتهاءً من الفقرة رقم ١٨ ص ٣٧ طبعة أولى، فضلاً عن أن (إن) المؤكدة هي أم الباب ومما عمت البلوى بمعرفته بين طلاب العلم في المراحل التعليمية المختلفة .

- ٥ -

الفقرة رقم ١٤٣ ص ١٦٢ (المجنّب)

أورد المؤلف تحت هذا المصطلح نقلين : أحدهما لابن الأثير نون تحديد، وبالبحث وجدت أنه القسم الخامس من المشبه بالتجنيس في المثل السائر ج ١ ص ٣٩٦ .
والآخر للعلوى في الطراز ج ٢ ص ٣٦٤ وهو عنده الضرب الخامس من الأضرب العشرة للتجنيس الناقص .

- ٦ -

الفقرة ١٤٩ ص ١٦٦ (تجانس البلاغة)

و (تجانس البلاغة) هذا من تسمية الشيء المسمى من قبل، فالمؤلف نفسه ذكر أنه من المشاكلة في أمثلة ومن الجنس في أمثلة، وكان خليقا لهذا أن يهمله .

- ٧ -

الفقرة (١٩٠) ص ٢٠٦ (حسن الانتقال)

هذه الفقرة ست كلمات هي : " هو التخلص وسيأتى في باب الخاء " .
وقد وجدتني أعود إلى مقدمة الطبعة الثانية لأعيد قراءة : " وما تنبى الإشارة إليه

أن هذه الطبعة الجديدة تمتاز عن سابقتها بزيادة فنون جديدة نُدَّتْ عن الطبعة الأولى، وقد بلغت ثلاثة وعشرين فناً أو مصطلحاً بلاغياً اُهْتَدِيتْ إليها بإدامة النظر ومتابعة البحث والتتقيب فى أصول البلاغة ومصادرهما

ثم وجدتني بعد قراءة هذا التقرير غير مصدق أن فقرة (حسن الانتقال) هذه فقرة جديدة، وعلى حد قول المؤلف (فنون جديدة)

— ٨ —

الفقرة رقم (٢٣٦) ص ٢٤٣ (الاختصار الذى ينوب عن الإطالة)

ذكره ابن طباطبا فى عيار الشعر ولم يعرفه ومثل له بقول ليبيد بن ربيعة العامري :

وبنو الريان أعداء لـ لا وعلى ألسنتهم ذلت نعم

زينت أحسابهم أنسابهم وكذاك الحلم زين للكرم

انتهت الفقرة، و (الاختصار الذى ينوب عن الإطالة) هو الإيجاز بنوعيه:

إيجاز القصر وإيجاز الحذف، وهذا العنوان مثل عنوان (تجانس البلاغة) من تسمية الشيء المسمى من قبل .

— ٩ —

الفقرة رقم ٣٤٠ ص ٣٢٩ (المزاوجة)

"أحد قسمي "تجانس البلاغة" عند أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، وانظر تجانس البلاغة وقد سبق فى باب الجيم، وانظر المناسبة وستأتى فى باب النون"

انتهت الفقرة غير ذات المضمون، وما أحال عليه فيها هو أيضا من زيادات الطبعة الثانية، وأحيط القارئ علما بأن الفقرة التى تليها فقرتنا والتى رقمها (٣٣٩) عنوانها أيضا (المزاوجة) وكان من الواجب الاستغناء عن تصعيد الرقم، وعن تكرار العنوان بواو الوصل، بل كان من الواجب الاستغناء عن هذه الفقرة جملة، لأنه ليس فيها سوى الإعلام بأن (المزاوجة) تقع فى المعجم بين (تجانس البلاغة) الذى سبق فى باب الجيم و (المناسبة) التى

ستأتى فى باب النون، ويسمى هذه الفقرة وأمثالها فيما بعد (حشواً) وقد بلغت فقرات الحشو فى المعجم (١٢٧) سبعة وعشرين ومائة فقرة

- ١٠ -

الفقرة رقم ٣٧٣ ص ٣٥٩ (الإشباع والتأكيد)

ما جاء تحت هذا العنوان وهو عشرة أسطر أحال فيه المؤلف الفاضل على (الصاحبى) لأحمد بن فارس، وبالرجوع إلى الصاحبى وجدت العنوان والكلام كليهما نقلهما المؤلف الفاضل بلا علامات تنصيص على ما جرت به عادته فى هذا المعجم الذى ليس له منه إلا ما بعد (قلت) وهو ست وعشرون مقولة تتردد بين أن تكون نصف سطر، وواحداً وعشرين سطراً، وهذان الطرفان لم يتحققا إلا مرة واحدة، ونلاحظ أن المقولة تطول إذا اعتمد فيها المؤلف على أحد كتبه

وبعد فإن (الإشباع) من مصطلحات علم القراءات و (التوكيد) من مصطلحات علم النحو، ولا نجد فيما جاء تحتها شيئاً يمكن أن ندرجه تحت أى مصطلح بلاغى

وبهذا تكون هذه الفقرة خارجة عن موضوع المعجم كعشرات الفقرات قبلها وبعدها. ويبطل لهذا أن تمتاز بها الطبعة الثانية عن الأولى، بل إن الطبعة الأولى تمتاز عنها بخلوها منها، وليكون القارئ على بينة من الأمر أحيله على ما جاء فى الصاحبى ص ٢٢٧ - ٢٢٨ طبعة المكتبة السلفية بالقاهرة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م وهو ما جاء فى المعجم

- ١١ -

الفقرة رقم (٣٩٢) ص ٣٨٣ (المشطور)

"من التصريح أن يكون التصريح فى البيت مخالفاً لقافيته، فمن ذلك قول أبى نواس:

أقلنى قد ندمت على ذنوبى وبالإقرار عذت من الجحود

فصرع بحرف الباء فى وسط البيت ثم قفاه بحرف الدال . المثل السائر ٢٤١/١ وهذا هو التجميع عند قدامة وقد سبق فى حرف الجيم "

انتهت الفقرة، ولم يرد المؤلف الفاضل على أن مدَّ يده إلى ما فى حوزته وهو كتاب

(المثل السائر) الذي حققه مع أحمد الحوفي رحمه الله، وقد وقف منه عند التصريح في الجزء الأول ص ٣٧٥ طبعة دار الرفاعي بالرياض سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

والتصريح عند ابن الأثير سبع مراتب مرتبة ترتيباً تنازلياً، ومواكباً مناً لجامع المعجم نثب إلى المرتبة السابعة في صفحة ٣٧٨/٣٧٩ فنجد ابن الأثير يدمغها بما يزهد فيها بل بما يحتر منها قال: "المرتبة السابعة أن يكون التصريح في البيت مخالفاً لقافيته، ويسمى التصريح المشطور، وهو أنزل درجات التصريح وأقبحها فمن ذلك قول أبي نواس:

أقلنى قد ندمت على ذنوبى وبالإقرار عذت من الجحود

فصرع بحرف الباء في وسط البيت ثم قفاه بحرف الدال، وهذا لا يكاد يستعمل إلا قليلاً نادراً".

انتهى كلام ابن الأثير عن التصريح المشطور، ولنتذكر أنه عنده أنزل درجات التصريح وأقبحها، وأنه من وجهة نظره لا يكاد يستعمل إلا قليلاً نادراً، وهذا لنقيم بالعدل حرص المؤلف الفاضل على ألا يفوت الطبعة الثانية من كتابه بحسبانه ميزة لها على سابقتها وهو نظرياً وعملياً عيب من عيوب القوافي، ومن عجب أن الدكتور طبانه والدكتور الحوفي قد قررا ذلك في الهامش رقم (١) ص ٣٧٩.

هو عيب من عيوب القوافي إذن، أى عيب في مجاله، وهو علم القافية لا علوم البلاغة. وعلى فرض أنه من علوم البلاغة في الصميم، فقد سبق لجامع المعجم أن ذكره في باب الجيم تحت مصطلح (التجميع) مرتين في فقرتين متتاليتين هما الفقرتان ١٣٦ و ١٣٧ في الصفحتين ١٥٨ و ١٥٩ بأقلام قدامة في نقد الشعر وابن سنان في سر الفصاحة وابن رشيق في العمد، وإذا كان ذلك فلم الإتيان بالمشطور في فقرة مستقلة هي فقرتنا هذه ١١٩؟ علماً بأنها تلى فقرتين متتاليتين برقمين متعاقبين بعنوان واحد هو (التشطير)؟

أجيب عن يقين بأنه التكثر غير الحكيم بأنزل درجات التصريح وأقبحها وأندرها تلبس به المؤلف الفاضل مجازاة لابن الأثير، وإنه لمؤاخذ مرتين مرة بإيراده، ومرة بسكوته عن حكم ابن الأثير عليه، وفي رأيي أن ما مثلوا به للتجميع والتشطير والمشطور لا تصريح فيه، والمسألة لا تخرج عن كونها - إلى حد كبير - نقولاً متوارثة.

الفقرة رقم (٤١٧) ص ٤١٩ (التصريف)

تتوالى فى الطبعة الثانية ثلاث فقرات بعنوان واحد هو (التصريف) وقد شغلت الأرقام ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ ص ص ٤١٩ و ٤٢٠ و تنتظر فى الطبعة الأولى فلانجد الفقرة رقم ٤١٧ علماً بأنها أولى الفقرات، وهذا يعنى أن الزيادة هذه المرة من السوابق لا اللواحق عكس ما كان يحدث إلى الآن .

وهذه الفقرة بحالتها الموجودة بها فى معجم البلاغة العربية تدعو إلى الأسف الشديد لافتقادها إلى الفهم الصحيح أولاً وإلى الأمانة العلمية ثانياً، إنها خمسة الأسطر الأولى ثم السطران ١٩ ، ٢٠ من باب التصريف فى رسالة "النكت فى إعجاز القرآن" للرماني تحقيق محمد خلف الله وزغلول سلام ص ٩٣ و ٩٤ .

قال الرماني : "التصريف تصريف المعنى فى المعانى المختلفة كتصريفه فى الدلالات المختلفة وهو عقدها به على جهة التعاقب"

إلى الآن معنا تصريفان : تصريف المعنى فى المعانى المختلفة، وتصريف المعنى فى الدلالات المختلفة .

ويكمل الرماني هكذا : "فتصريف المعنى فى المعانى كتصريف الأصل فى الاشتقاق فى المعانى المختلفة وهو عقدها به على جهة المعاقبة كتصريف الملك فى معانى الصفات، فصرف فى معنى مالك ومالك وذى الملكوت وفى معنى التملك والتما لك والإملاك والتملك والملوك" .

وهنا سكت دكتور طيبانه فقد انتهت خمسة الأسطر الأولى من الباب، ومضى الرماني فمثال بمثال آخر هو تصريف معنى العرض فى الأعراض والاعتراض والاستعراض وبالتعرض والتعريض والمعارضة والعرض والعروض مقررأ أن ما ذكره كله بمعنى الظهور وزاد فأتى بجملة موضحة لكل تصريف قال : "ومنه أعرضت اليمامة أى ظهرت وهو الأصل، ومنه أيضاً الإعراض عن الإنسان لأنه انزواء عن الظهور له، ومنه الاعتراض وهو ظهور ما يصد عن الذهاب، ومنه الاستعراض للجارية لأنه طلب لظهورها للحاسة ويمضى مع الجمل الموضحة حتى يختتمها بقوله : «ومنه العروض لأنه ميزان الشعر يظهر به المنكسر من المتن»

وهنا يعقب الرمانى على التصريف الأول وهو تصريف المعنى فى المعانى المختلفة بحكمته وفائدته يقول - "وهذا الضرب من التصريف فيه بيان عجيب يظهر فيه المعنى بما يكتنفه من المعانى التى تظهره وتدل عليه"

وينتقل إلى التصريف الثانى فيقول - "وأما تصريف المعنى فى الدلالات المختلفة فقد جاء فى القرآن الكريم فى غير قصة، منها قصة موسى عليه السلام، ذكرت فى سورة الأعراف وفى طه والشعراء وغيرها لوجوه من الحكمة منها التصريف فى البلاغة من غير نقصان من أعلى مرتبة ومنها تمكين العبرة والموعظة، ومنها حل الشبهة فى المعجزة" ويمضى الرمانى فيشرح وجوه الحكمة فى التصريف الثانى ببقية الباب .

وننظر فنجد الدكتور طبائه يقفز من آخر كلمة فى خمسة الأسطر الأولى إلى وجوه الحكمة فى التصريف الثانى، وقد شغلت السطرين ١٩ و ٢٠ كما قلنا فيلحمهما بما نقل أولاً، وهو إقحام لهما فى غير موضعهما؛ لأنهما حكمة التصريف الثانى الذى لم يصل إليه وهو ينقل عن الرمانى، وفى هذا العمل غير المسئول جنابة على نص الرمانى، ولاعجب؛ فهو قص واصق فى غير محله، وقد تحوات الفقرة به إلى كلام غير علمى وغير مفهوم .

- ١٣ -

الفقرة رقم (٤٣٩) ص ٤٣٤ (تضمين الكلام)

هذه الفقرة ثمانية أسطر، وهى منقولة من باب التضمنين فى "النكت فى إعجاز القرآن" لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى ص ٩٤ و ٩٥ لم يوثقها جامع المعجم إلا بما صدرها به من أن تضمين الكلام من أقسام البلاغة عند الرمانى، أما اسم الكتاب ورقم الصفحة ووضع المنقول بين علامات تنصيص، فهذه أمور لانجدها فى المعجم بكثرة ولا بدرجة متوسطة .

- ١٤ -

الفقرة رقم (٥٤٩) ص ٥٧٥ (المعلق)

"من التصريح أن يذكر المصراع الأول ويكون معلقا على صفة يأتى ذكرها فى أول المصراع الثانى مثل قول امرئ القيس -

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فإن المصراع الأول معلق على قوله "يصيح" في أول المصراع الثاني، وعليه ورد قول
المتنبي

قد علم البين منا البين أجفانا ترقى وألف في ذا القلب أحزاننا .

انتهت الفقرة، وهي صنو الفقرة رقم (٣٩٢) ص ٢٨٣ كلتاها من التصريح،
وكلتاها تنتمي إلى علم القافية لا إلى علوم البلاغة، ويمكن أن تكونا من مكونات النقد
الأدبي تخلية لاتحلية.

وإذا كان المؤلف لم يوثق (المعلق) فإنني أقوم بذلك نيابة عنه وأقول : إنه المرتبة
السادسة من التصريح عند ابن الأثير، والنقل عنه بالنص، لكن حجب صاحب المعجم حكم
ابن الأثير على هذا النوع من التصريح بأنه معيب جداً، ربما لأنه لا يراه معيباً جداً ولا معيباً،
وإذا كان الأمر كذلك فإنني معه وانظر المثل السائر ج ١ ص ٣٧٨ وانظر أيضاً "منهاج البلغاء
وسراج الأدباء" ص ٢٧٧ .

- ١٥ -

الفقرة رقم (٦٣٠) ص ٦٥٦ (الفواصل)

"عرف الرمانى (الفواصل) بأنها حروف متشاكلة فى المقاطع توجب حسن إفهام
المعانى قال : والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعانى وأما
الأسجاع فالمعانى تابعة لها وهو قلب ما توجب الحكمة فى الدلالة، إذ كان الغرض إنما هو
الإبانة عن المعانى التى الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة، وإذا
كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ولكنة، لأنه تكلف من غير الوجه الذى توجب
الحكمة".

انتهت فقرة (الفواصل) وهي ستة الأسطر الأولى من باب الفواصل فى (ثلاث
رسائل) صفحتى ٨٩ و ٩٠، ويظهر أن الرمانى لم يصادف مؤلف المعجم وهو يجمع أصول
الطبعة الأولى ثم صادفه بعد ذلك وقبل الطبعة الثانية بدليل أن كثيراً من الفقرات التى
تفردت بها الطبعة الثانية مصدرها الرمانى .

ويمكن القول بأن إطلاق اسم (الفواصل) على السجع ليس على إطلاقه، بل هو
خاص بالقرآن الكريم، تخرجاً من إطلاق اسم السجع على ما فيه منه لسبيين غير فنيين

أحدهما : أن السجع فى الأصل هديل الحمام والحمام حيوان أعجم، ولا ينبغي حضارة وعقيدة أن يسمى كلام الله سبحانه وتعالى بما يسمى به هديل الحمام وهو حيوان .
والآخر : أن النبى صلى الله عليه وسلم كره السجع ممن تكلم به فى حضرته وأظهر امتعاضه من سماعه بقوله عليه السلام : أسجعا كسجع الكهان !!!
وإذا كان الرمانى قد فرق بين الأسجاع والفواصل تفرقة فنية، فإن صاحب المعجم لم يوافقها عليها بما ذكره بعد (قلت) التى أعقبت فقرة (الفواصل)
وانظر البلاغة الاصطلاحية ص ٢٨٩ .

— ١٦ —

الفقرة رقم (٧٢٣) ص ٧٥٨ (الكامل)

"من التصريح أن يكون كل مصراع من البيت مستقلاً بنفسه فى فهم معناه، غير محتاج إلى صاحبه الذى يليه، وذلك كقول امرئ القيس :-
أفاطم مهلاً بعض هذا التدل . . . وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجمل
فإن كل مصراع من هذا البيت مفهوم المعنى بنفسه غير محتاج إلى ما يليه، وانظر التصريح وقد سبق فى باب الصاد، وانظر الناقص وسيأتى فى باب النون" .
انتهت الفقرة غير الموثقة، وهى من المثل السائر ج ١ ص ٣٧٨.
ولأن المعجم كله نقول تقصر أو تطول، ولأن جامع الفاضل لم يضع أية فقرة من فقراته بين علامات تنصيص، فإننى أقترح عليه إبراءً لنفسه وخروجاً من ذنبه أن يضع المعجم بجزأيه بين علامات تنصيص بحجمه حتى لا يطوقه من سبع أرضين يوم القيامة، أقول هذا الكلام بوازع الدين قبل وازع العلم، وأقسم بالله على ذلك، فلا يظن أحد أنى أسخر، الأمر أكبر .

— ١٧ —

الفقرة رقم (٧٢٤) ص ٧٥٨ (الكامل)

"من (الترصيع) وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثانى فى الأوزان والقوافى من غير مخالفة أحدهما للثانى فى زيادة ولانقصان، مثاله من الشعر قول بعضهم :

فمكارم أوليتها متبرعاً وجرائم ألغيتها متورعاً

فـ(مكارم) بإزاء (جرائم) و (أوليتها) بإزاء (ألغيتها) و (متبرعاً) بإزاء (متورعاً) .

ومثاله من النثر قول الحريري : "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"

فإنه جعل ألفاظ الفصل الأول مساوية لألفاظ الفصل الثاني وزناً وقافية، فجعل (يطبع) بإزاء (يقرع) و (الأسجاع) بإزاء (الأسماع) و (جواهر) بإزاء (زواجر) و (لفظه) بإزاء (وعظه) وانظر المثل السائر ٣٦٢/١، وانظر (الترصيع) وقد سبق في باب الراء، وانظر الناقص وسيأتي في باب النون "

انتهت فقرة (الكامل) رقم (٧٢٤) وقد رأينا أن الفقرة التي قبلها ورقمها ٧٢٣ عنوانها أيضاً (الكامل)، والذي لم نره أن الفقرة التي قبلها مباشرة وهي الفقرة (٧٢٢) ص ٧٥٨ عنوانها كذلك (الكامل) ونصها "هو الجناس التام وقد سبق في باب التاء" .

والذي أخذته على المؤلف في سائر المعجم إنما هو التكرار الذي كان تغاديه ممكناً عن طريق واو العطف تطبيقاً لما عرف في علم المعاني بالوصل، فهذه العناوين الثلاثة كان يمكن جعلها عنواناً واحداً هو (الكامل) وما اندرج تحت ثلاثتها تتم معالجته هكذا :

الكامل من الجناس هو التام ومن التصريع كذا مثل كذا ومن الترصيع كذا مثل كذا

لو فعل المؤلف الفاضل ذلك وجعله منهجه لاختصر معجمه بمقدار الثلث أو النصف، لأن من العناوين ما هو مكرر مرتين وثلاثاً وأربعاً .

ويمناسبة أن الجناس التام قد سبق في باب التاء أقول :

إن إيراد في باب التاء خطأ، والصواب جعله في باب الجيم فهو (الجناس التام) وليس (التام الجناس) على طريقة الفرنجة، وفي المعجم من ذلك الكثير، وهذا الكثير يمثل خلافاً في المنهج .

— ١٨ —

الفقرة رقم (٧٣٧) ص ٧٧٥ (التلاؤم)

تعامل الدكتور طبانه مع الرومانى محير، ولا يخلو الأمر من أن يكون الرومانى عسر

الهضم على الدكتور طبانه، أو أن يكون الدكتور طبانه هو الذي يخيل به ومن خلاله،
والأمران أحلاهما مر، ولم تنس بعد إخلاله بنص الرمانى فى التصريف، فماذا عن
التلازم ١٩

شغل (باب التلازم) فى رسالة النكت ثلاث صفحات إلا قليلاً من ص ٨٧ إلى ص ٨٩
وقد بلغ مجموع ما أخذه منها جامع المعجم سبعة أسطر على الوجه الآتى :

قال الرمانى : "التلازم : تقيض التتافر، والتلازم تعديل الحروف فى التأليف، والتأليف
على ثلاثة أوجه : متتافر ومتلائم فى الطبقة الوسطى ومتلائم فى الطبقة العليا"

وهنا يكف الدكتور طبانه عن النقل تاركاً الرمانى يمثل للتتافر بقول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

معلقاً عليه بسطرين، ويمثل للتلازم فى الطبقة الوسطى بأبيات أبى حية النعميرى :

رمتنى وستر الله بينى وبينها ونحن باكتاف الحجاز رميم

ريمم التى قالت لجيران بيتها ضمنت لكم ألا يزال يهيم

فلو أنها لما رمتنى رميتهما ولكن عهدى بالنضال قديم

يقول الرمانى بعد ذلك : «والملائم فى الطبقة العليا القرآن كله وذلك بين لمن تأمله» .
فيأخذ الدكتور طبانه عنه هذا السطر، ويدعه يفرق بين الملائم فى الطبقة العليا وغيره من
الكلام فى تسعة أسطر وثلاث كلمات يقول بعدها : "والفائدة فى التلازم حسن الكلام فى
السمع وسهولته فى اللفظ وتقبل المعنى له فى النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق
الدلالة » .

فيأخذ طبانه هذه الفائدة ليصلها بما سبق له أن وقف عنده، ويمضى الرمانى فيقول:
«ومثل ذلك مثل قراءة الكتاب فى أحسن ما يكون من الخط والحرف، وقراءته فى أقبح
ما يكون من الحرف والخط فذلك متفاوت فى الصورة وإن كانت المعانى واحدة.....»

وينقل الدكتور طبانه عنه هذه الفقرة بعد أن يحدث فيها خللاً جلاً بحذفه منها عبارة :

«وقراءته فى أقبح ما يكون من الحرف والخط»، غير منتبه إلى أنها نصف المقدمة

التي شقها الأول «قراءة الكتاب في أحسن ما يكون من الخط والحرف» . وشقها الثاني .
«قراءته (الكتاب كله) في أقبح ما يكون من الحرف والخط» .

أما نتیجتها فهي أن الشقین متفاوتان فی الصورة، وإن كانت المعانی فی الشق الأول
هي نفسها المعانی فی الشق الثاني، لأنهما صورتان لنص واحد ردىء الحرف والخط مرة
وحسنهما أخرى .

لم يصبر الدكتور طبائنه على الرمانى، بل بنى النتيجة على نصف المقدمة، وبعبارة
أخرى : أقام المحمول على شطر الموضوع فانتشى الكلام ولم يظهر له وجه .

— ١٩ —

الفقرة رقم (٨٢٦) ص ٨٦٥ النفى المتضمن للإثبات

«نقول العرب : ليس بطلو ولا حامض» يريدون أنه قد جمع من ذا وذا، وفي كتاب الله
جل ثناؤه «لا شرقية ولا غربية» قال أبو عبيدة: لا شرقية تضحي للشمس ولا تصيب ظلاً،
ولا بغربية في الظل ولا يصيبها الشرق، ولكنها شرقية وغربية يصيبها الشرق والغرب وهو خير
الشجر والنبات» وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٦٦/٢ وانظر الصحابي لابن فارس
ص ٤٥٥ .

انتهت الفقرة، وقد اشتملت على حقيقة لغوية، وعلى تفسير أبي عبيدة لجزء من الآية
رقم ٣٥ من سورة النور في وصف الشجرة المباركة .

و (النفى المتضمن للإثبات) ليس مصطلحاً بلاغياً، بل ليس مصطلحاً في أى علم من
العلوم الأخرى، إن هو إلا تقرير لحقيقة لغوية، فتتصيبه مصطلحاً بلاغياً خطأ، وجعله
عنواناً برقم في معجم البلاغة العربية خطأ آخر هو خطأ مزيج إذن، والله أعلم .

— ٢٠ —

الفقرة رقم (٨٢٨) ص ٨٦٧ (الناقص)

«من الترمصيح وهو أن يكون أحد ألفاظ الفصل الأول مخالفاً لما يقابله من الفصل
الثاني» المثل السائر ٣٩٢/١ .

وقال العلوي : « هو أن يختلف الوزن وتستوى الأعجاز » الطراز ٢/٣٧٥ ويمثل ابن الأثير لهذا النوع من الترصيع بقول ذي الرمة :

كحلاء في برج صفراء في دعج كأنها قضة قد مسها ذهب

قال ابن الأثير : « وصدر هذا البيت مرصع وعجزه خال من الترصيع »

وانظر الترصيع وقد سبق في باب الراء، وانظر (الكامل) وقد سبق في باب الكاف . انتهت الفقرة وهذا تعليقنا عليها :

(أ) الترصيع الناقص فرع الترصيع مطلق الترصيع، الترصيع بوجه عام، وقد أحال المؤلف عليه في السطر قبل الأخير بقوله : « وانظر الترصيع في باب الراء » .

وقد نظرتة وهو الفقرة (٣٢١) (الترصيع) والفقرة (٣٢٢) (الترصيع مع التجنيس) أما السطر الأخير في فقرتنا فهو إحالة على (الكامل) أي من الترصيع، وتأمل عزيزي القارئ هذه البعثة :

الترصيع - مطلق الترصيع - يوضع تحت فقرتين برقمين هما الفقرتان (٣٢١) و(٣٢٢) في باب الراء ص ٣١٤ - ٣١٨ .

والكامل من الترصيع يأتي تحت الفقرة (٧٢٤) في باب الكاف ص ٧٥٨ .

والناقص من الترصيع يأتي تحت الفقرة (٨٢٨) في باب النون ص ٨٦٧ .

أتأليف هذا أم تشيتت !!!

(ب) - بالرغم من أن جامع المعجم قد عول فيما يتعلق بالترصيع الناقص على ما قرأه في الطراز ج ١ ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م أقول : إن جامع المعجم قد قاس الترصيع على التصريح، لما كان التصريح كاملاً وناقصاً وسبع مراتب، أراد أن يكون الترصيع كذلك أو على الأقل : كاملاً وناقصاً، ونقل النصوص المسعفة بالترصيع مطلق الترصيع في باب الراء كما سبق .

ولما جاء إلى هنا أي إلى الترصيع الناقص لم يسعفه ابن الأثير به، ولما لم يجده في المثل السائر تكلفه وانظر معي كيف تكلفه :

قال ابن الأثير الترصيع مأخوذ من ترصيع العقد وذلك أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الآخر، وكذلك نجعل هذا في الألفاظ المنتشرة من الأسجاع وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية .

وقد أجاز بعضهم أن يكون أحد ألفاظ الفصل الأول مخالفاً لما يقابله من الفصل الثاني، وهذا ليس بشيء لمخالفته حقيقة الترصيع .

انتهى كلام ابن الأثير، وتنتظر فنجد أن قوله «أن يكون أحد ألفاظ الفصل الأول مخالفاً لما يقابله من الفصل الثاني»

هو نفسه ما عرف به صاحب المعجم الترصيع الناقص في الفقرة التي نحن فيها الآن، لكنه بتة أي قطعه بحذف بقيته وهو حكم ابن الأثير عليه قال :«وهذا ليس بشيء» لمخالفته حقيقة الترصيع،

وإنما حجب جامع المعجم هذا الحكم ليؤهم أن ما أتى به في هذه الفقرة شيء حسن متماز به الطبعة الثانية عن الأولى .

وعن بيت ذي الرمة، فقد رأينا كيف أورده جامع المعجم، ونرى الآن كيف أورده ابن الأثير قال : « وأما ماورد في الشعر على مخالفة بعض الألفاظ بعضاً فنقول ذي الرمة :

كحلاء في برج صفراء في دعج . . . كأنها فضة قد مسها ذهب

ومصدر هذا البيت مرصع وعجزه خال من الترصيع، وعذر الشاعر في ذلك واضح لأنه مقيد بالوقوف مع الوزن والقافية، ألا ترى أن ذا الرمة بنى قصيدته على حرف الباء، ولو رصع هذا البيت الترصيع الحقيقي لكان يلزمه أن يأتي بألفاظه على حرفين حرفين أحدهما الباء، أو كان ينصف البيت نصفين ويمثل بين ألفاظ هذا النصف وهذا النصف، وذلك مما يعسر وقوعه في الشعر، وأرباب هذه الصناعة قد قسموا الترصيع إلى هذين القسمين المذكورين، وهذه القسمة لأراها صواباً، لأن حقيقة الترصيع موجودة في القسم الأول دون الثاني»

المثل السائر ج ١ ص ٤٠٠، ٤٠١ سنة ١٤٠٦ هـ

وأما العلوى فى الطراز فقد أورد بيتى الخنساء فى أخيها صخر وهما

حامى الحقيقة محمود الطريقة مهدى الخليفة نفاع وضرار

جواب قاصية جزاز ناصية عقاد ألوية للخليل جزار

وقوله تعالى : «إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم»

وقول الآخر :

سود فوائبها بيض ترائبها محض ضرائبها صيفت من الكرم

ولما أورد بيت ذى الرمة سأل : هذا وأمثاله هل يكون معبوداً من الترسيع أم لا ؟
وأجاب : الذى عليه الأكثر من أهل البلاغة كالمطرزى وعبد الكريم صاحب البيان وغيرهما أنه
لامحالة معبود منه، وإن كان مخالفاً فى الزنة، فأما ابن الأثير فقد أبى عده منه وزعم أنه
لا يعد فى الترسيع إلا الوجه الأول، والأمر فيه قريب، والمختار ما عليه الأكثر، لأنه لا يعد فى
التجنيس كما مر بيانه، وإذا بطل كونه تجنيساً، وجب القضاء بكونه ترصيعاً إذ لا قائل بكونه
خارجاً من البابين ،

الطراز ج ٢ ص ٣٧٦ ، ٣٧٧

وما ختم به العلوى مرافعته غير منطقى وغير علمى وغير مسلم به، فمن ذا الذى
أوجب أن يكون هذا الضرب من الكلام وغيره، إما أن يكون ترصيعاً، وإما أن يكون تجنيساً،
وإذا بطل أن يكون تجنيساً وجب أن يكون ترصيعاً ؟ !!!!

إن كلام العلوى اعتساف ومصادرة؛ إذ يجوز أن يكون اللون البديعى فى النص
الأدبى شيئاً آخر غير الترسيع وغير التجنيس، بل يمكن أن يكون النص الأدبى خلواً من
المحسنات البديعية جملة .

وإذا كان العلوى لم يدرك من قال : إنه خارج عن البابين، فهأنذا أقول بخروجه
عنهما وأهب قولى إلى روحه، يرحمه الله .

الفقرة (٨٢٩) ص ٨٦٨ (الناقص)

«من التصريح أن يكون المصراع الأول غير مستقل بنفسه، ولا يفهم معناه إلا بالثاني كقول المتنبي .

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الريح من الزمان

فإن المصراع الأول لا يستقل بنفسه في فهم معناه دون أن يذكر المصراع الثاني، وانظر المثل السائر ٣٤٠/٨ وانظر التصريح، وقد سبق في باب الصاد وانظر الكامل وقد سبق في باب الكاف .

انتهت الفقرة، وهذا التصريح الناقص هو المرتبة الرابعة من المراتب السبع للتصريح عند ابن الأثير، وسيأتي ما لم يأت منها تبعاً، وسبع المراتب للتصريح في الطبعة الثانية ، منها ست مع التصريح الكامل، ثم الترميز الناقص المرفوض من ابن الأثير.

هذه التفرعات الثمانية لمصطلح التصريح والترميز وجدها الدكتور طيبان في حوزته دون مشقة أو تعب، ولا عجب؛ فهي مأخوذة من المثل السائر الذي شارك في تحقيقه وشرحه والتقديم له والتعليق عليه، فلم تكن بعيدة عنه حتى يصل إليها بإدانة النظر ومتابعة البحث والتنقيب في أصول البلاغة ومصادرها كما قال في مقدمة الطبعة الثانية .

وعما نحن فيه وهو التصريح الناقص نقرر أن جامع المعجم ضمنه ما قاله ابن الأثير عنه بالنص، وللإيهام بنفسه ما زاده في الطبعة الثانية، حجب رأى ابن الأثير في هذا التصريح الناقص وهو أنه «ليس يعرض ولا حسن»

أضف إلى هذا بعثرة الموضوع الواحد في أماكن متباعدة، والتصريح - مطلق التصريح - قد سبق في باب الصاد، ثم المراتب الأخرى للتصريح إلى أن يأتي على ست منها مرتبة ترتيباً أبجدياً خاطئاً، فالتصريح الكامل، والتصريح الموجه، والتصريح الناقص ، والتصريح المعلق، والتصريح المشطور، والتصريح المكرر، هذه الفروع للتصريح مطلق التصريح مكانها كلها باب الصاد؛ فالمصطلح هو التصريح، وإذا كان قد نعت بالكامل مرة وبالناقص أخرى، وبغيرهما مرات، فإن النعوت توابع، والتوابع - كما هو مقتضى اسمها -

تتبع متبوعاتها ولا تسبقها، واست أدري كيف غابت هذه البديهيّة عن جامع المعجم، وكان غيابها عنه سبباً في اضطراب منهج المعجم .

– ٢٢ –

الفقرة رقم (٨٧٤) ص ٩١١ (الموجه)

«من التصريح أن يكون الشاعر مخيراً في وضع كل مصراع موضع صاحبه، وذلك كقول ابن الحجاج البغدادي :

من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشرب مع خلو المكان

فإن هذا البيت يجعل مصراعه الأول ثانياً ومصراعه الثاني أولاً (يمكن ذلك) وانظر التصريح وقد سبق في باب الصاد .

انتهت الفقرة، ولا تعليق لي غير قولي :لقد مسح ما توقعته في تعليقي على الفقرة السابقة من مجيء فروع التصريح تباعاً وبطريقة أبجدية خاطئة .

– ٢٣ –

الفقرة رقم (٨٩٧) ص ٩٣٣ (الموصول)

«الموصول من التقسيم وهو أن يذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل حال من تلك الأحوال ما يليق بها، ذكره القاضى الجرجاني في الوساطة ٤٦ ، ٤٧ وانظر التقسيم وقد سبق في باب القاف »

انتهت الفقرة، وهي للأسف الشديد ليست زيادة ندت عن الطبعة الأولى، بل وردت ينصها في فقرة التقسيم رقم ٦٤٨ ص ٧٠١ من الطبعة الأولى ورقم ٦٦٣ ص ٦٩٩ في الطبعة الثانية .

لقد رأينا ما جاء في فقرتنا، وما هو ذا ما جاء بفقرة التقسيم في الطبعتين :

قالوا : وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين : أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل حال من تلك الأحوال ما يليق بها كقول أبي الطيب المتنبي :

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ كآتهم من طول ما التثموا مرد
 ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
 ذكر أحوال المشايخ وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال
 الملاقة وإلى الخفة حال الدعاء وهكذا إلى الآخر . .
 وكقوله أيضا :

بدت قمراً ومالت غصن بان وفاحت عنبراً ورنت غزالاً
 ونحوه قول الآخر :

سفرن بدوراً وانتقبن أهلاً ومسن غصونا والتفتن جآئرا
 وقد ذكره القاضى الجرجانى فى الوساطة باسم (التقسيم الموصول)

انتهى ماجاء سابقا وهو أتم وأوفى مما جاء لاحقا، سماه القاضى الجرجانى
 (التقسيم الموصول) والتقسيم الموصول يجب منهجيا أن يأتى فى باب (القاف) قاف
 التقسيم، وليس فى باب (الواو) واو الموصول، والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فقد انتهت الفقرات الثلاث والعشرون أرفدت المعجم بها ستة كتب لاتخلو
 منها مكتبة متخصص فى اللغة العربية وآدابها وهى :

(١) المثل السائر لابن الأثير الفقرات :

٥ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ = ٨ فقرات

(٢) النكت فى إعجاز القرآن للزمانى الفقرات :

٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ = ٦ فقرات

(٣) الصحابى لابن فارس الفقرات

٢ ، ١٠ ، ١٩ = ٣ فقرات

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام الفقرات :

١ ، ٣ ، ٤ = ٣ فقرات

(٥) عيار الشعر لابن طباطبا الفقرة رقم ٨ = ١ فقرة واحدة

(٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني الفقرة رقم ٢٢ = ١ فقرة واحدة، ثم الفقرة رقم (٧) في التسلسل نصها «حسن الانتقال هو التخلص» ولأنها من الفقرات الحشوية لم نستطع توثيقها .

ثلاث وعشرون فقرة وضعناها في ميزان الزيادة والإفادة فشالت كفتها، ولو أنصقنا المؤلف الفاضل من نفسه ومن معجمله لنبيه في هوامش الصفحات التي وردت فيها على أنها مما انفردت به الطبعة الثانية، لكنه لم يفعل واضطرنا إلى جلب الطبعة الأولى من ليبيا .

(قلت) فى معجم البلاغة العربية

« ولابد من الإشارة إلى أنني استعنت فى تأليف هذا المعجم بجميع ما استطعت الوصول إليه من أصول البلاغة ومراجعها المعتمدة منذ بدء التفكير والتدوين فيها »
حين قرأت السطرين السابقين فى مقدمة الطبعة الأولى لم أنكر منهما شيئاً ؛ فهذه الاستعانة واجبة ومطلوبة فى أى بحث علمى ، بل إنه بمقدار ما تتسع هذه الاستعانة وتعمق تنضج ثمرة ذلك ، لكنى لما عشت المعجم قراءة وفهماً وتقداً تأكد لدى أن الفعل [استعنت] غير دقيق فى دلالاته على ما تمرس به جامع المعجم فى أصول البلاغة ومراجعها المعتمدة ، فهو لم يستعن بها ويتركها فى حالها ، بل نقلها نقلاً إلى معجمه بلا توثيق كثيراً وبتوثيق ناقص قليلاً ، وبدون وضع مانقل برغم كثرة الكثرة بين علامات التصنيف ولو مرة واحدة .
وصدوراً عن اللاوعى الطبيب للدكتور طبائه جاء تصحيح ذلك فى شبه الاستدراك الآتى : « وقد كان لى فى بعض فصول هذا المعجم ملاحظات استدركت بها على بعض علماء البلاغة ، ولم يسعنى إلا أن أسجلها مسبقة بعبارة (قلت) ، فحيثما وجد القارئ هذه العبارة فليعلم أن ما بعدها من تعقيبات مؤلف المعجم » .

والدكتور طبائه صادق فيما قاله ، فحيثما وجد القارئ كلمة (قلت) فليعلم أن ما بعدها له ، أما الفقرات نفسها كلها فما رده منها إلى أصحابه فهم أهله ، ومالم يرده هو رددته نيابة عنه ونصرة له ، وهماوذا ما قاله بعد (قلت) ، كل (قلت) .

— ١ —

(قلت) ص ١٤٠

جاءت (قلت) هنا فى ختام الفقرة ١١٣ من الطبعة الثانية تحت عنوان (الاستثناء)
وإذا كان المؤلف الفاضل قد اكتفى فى توثيقها بعبارة : « قال أبو هلال العسكري » دون أن يذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة ، وكذلك رقم الطبعة ومكان صدورها وزمانه ، فيحسن التنبيه إلى أن هذا هو المسلك الغالب سلوكه فى هذا الكتاب . أحياناً يفعل ما فعله هنا ، وأحياناً لا يفعل فيأتى الكلام وكأنه له وهو ليس له ، وأحياناً يصدر المنقول بنسبته إلى

صاحبه ثم يتفضل فيذيله باسم الكتاب ورقم الصفحة أما أن يذكر رقم الطبعة وزمانها ومكانها ، وأن ينصص مانقله فهذا مالم يفعله أبداً.

وجبراً لما نحن فيه الآن أنكر أن الاستثناء الموجود في المعجم منقول من كتاب الصناعتين ط (٢) دار الكتب العلمية بلبنان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

قال أبو هلال : « الاستثناء على ضربين »

فعقب الدكتور طيبانه بالآتي : قلت : الضرب الأول هو تأكيد المدح بما يشبه الذم عند البلاغيين وابن المعتز ، والضرب الثاني هو الاحتراس وسيأتى في باب الحاء « انتهى مقول قلت الأولى في المعجم ، وأقف منه عند عطف ابن المعتز على البلاغيين فالعطف يقتضى المغايرة ، وهو في هذا السياق موهم أن ابن المعتز ليس من البلاغيين، وإذا قال الدكتور طيبانه : إنه بإفراده ابن المعتز يشير إلى أنه قد أورد في كتابه (البديع) (تأكيد المدح بما يشبه الذم) رددت عليه بأنه كان ينبغي أن يقول ذلك صراحة بدلاً من أن يأتى بعبارة موهمة .

وإذا قال غيره : إنه إطناب بذكر الخاص بعد العام رددت عليه بأن الإطناب وغيره من الفنون البلاغية مجالها الأساليب الأدبية أما الأساليب العلمية فتلتزمها الدقة منتهى الدقة . هذا أولاً .

أما ثانياً : فتجدر الإشارة إلى أن الفقرة التالية لفقرتنا وهى الفقرة رقم (١١٤) عنوانها أيضاً (الاستثناء) بدأها هكذا : « قال ابن أبي الأصبع » وختمها فى ص ١٤٢ بقوله : « وانظر بديع القرآن ص ١٤٣ »

وكان يمكن عطف كلام ابن أبي الأصبع على كلام أبي هلال هكذا :

الاستثناء عند أبي هلال كذا وعند ابن أبي الأصبع كذا

ولم يسلك المؤلف الفاضل هذا المسلك حتى لا يفقد رقماً يتقدم به على طريق التكرار خطوة، والله أعلم .

وعلى ذكر « والله أعلم » أقول : إن الدكتور طيبانه لما نقل ما جاء تحت عنوان (الاستثناء) فى بديع القرآن لم يترك منه إلا عبارة « والله أعلم » التى يغلب أن يختتم ابن أبي الأصبع بها مباحثه ، والعجيب أن الدكتور طيبانه دأب على أن يضع مكان «والله أعلم» بعض النقاط موهما أن ثمة كلاماً آخر رأى أنه لا لزوم له معه ، غفر الله له وسامحه .

(قلت) ص ١٥٩

جاءت (قلت) رقم (٢) مع الفقرة (١٣٧) [التجميع] ونصها : »

عند قدامة هو ترك المناسبة في مقاطع الفصول في النثر ، مثل قول سعيد بن حميد في أول كتاب له : «وصل كتابك فوصل به ما يستعبد الحر وإن كان قديم العبودية ، ويسترق الشكر، وإن كان سالف فضلك لم يبق منه شيئاً ، لأن المقطع (على العبودية) منافر للمقطع على (منه) »

انتهت الفقرة ، ولأن التجميع كذلك عند قدامة علق الدكتور طبائه بقوله : « قلت : لعل قدامة لا يرى المنتور إلا مسجوعاً ، وليس ذلك إلا لتعلقه بمذهب الصنعة ».

وهو تعليق معقول ، وتعليقه مثله معقول ، ولو أن هذا التعليق يدل على أن سعيد بن حميد قال « ولم يبق شيئاً منه » بتقديم كلمة (شيئاً) على كلمة (منه) وليس « ولم يبق منه شيئاً » كما هنا.

٣ ، ٤ (قلت) (قلت) ص ١٦٧

جاءت (قلت) مع الفقرة (١٤٩) [تجانس البلاغة] مرتين ، لأن تجانس البلاغة على وجهين : مزاجية ومناسبة ، ولما عرف صاحب هذه الفقرة وهو أبو الحسن على بن عيسى الرماني المزاجية عقب مؤلف المعجم بالآتي :

(قلت) : « وهذا الوجه هو الذي يعرف عند البلاغيين باسم : المشاكلة » ثم لما عرف المناسبة علق مؤلف المعجم بالآتي :

(قلت) : « وهذا الوجه ضرب من الجناس عند البلاغيين وانظر المشاكلة وستأتي في باب الشين ، وانظر التجنيس في « هذا الباب »

وما بعد (قلت) في المرتين بديهية بلاغية يعرفها طالب المرحلة الثانوية .

(قلت) ص ١٧٢

جاءت قلت رقم (٥) عقب الفقرة (١٥٥) [المجاورة] بدأها بقوله : « مما استخرجه أبو هلال العسكري ، وهي تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منهما بجانب الأخرى أو قريباً منها من غير أن تكون إحداهما لغواً لا يحتاج إليها وذلك كقول علقمة :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم

فقوله « الغنم يوم الغنم » مجاورة و « المحروم محروم » مثله وقول أبي تمام :

ردعوا الزمان وهم كهول جلة وسطوا على أحداثه أحداثاً

..... « .

ولما انتهت الفقرة علق عليها جامع المعجم هكذا :

(قلت) : « في بعض ما مثل به أبو هلال العسكري للمجاورة اختلطت أمثلة المجاورة بالتجنيس ، والذي يفهم من إفراده باباً للمجاورة أن معنى اللفظتين المترددتين في البيت واحد مع حاجة المعنى إلى كل منهما » .

انتهى مقول قلت رقم (٥) وهو صحيح وفي محله ، ولم تختلط أمثلة المجاورة بالتجنيس فيما استتمده من الصناعتين إلا في البيت السابق لأبي تمام والشاهد في « أحداثه أحداثاً » فهما جناس تام .

(قلت) ص ٢٠٧

جاءت (قلت) رقم (٦) عقب الفقرة (١٩٢) بعنوان محاسن الكلام ، وقد عول المؤلف في هذه المحاسن على كتاب البديع ، ولأن ابن المعتز قد قصر البديع على خمسة أنواع ثم استطرده فأجد ثلاثة عشر فنا سماها « محاسن الكلام » علق جامع المعجم على ذلك بما جاء بعد (قلت) وروثقه بهامش رقم (١) ونصه « انظر كتابنا (دراسات في نقد الأدب العربي الطبعة السادسة ص ٢٥٧) .

وقد نظرت في طبعته الخامسة فوجدت أن ما بعد قلت في المعجم منقول مما هناك ابتداءً من السطر السابع في ص ٢٥٨ وانتهاءً بالسطر الثالث عشر ص ٢٥٩ عدا أربعة الأسطر الأولى في هذه الصفحة .

— ٧ —

(قلت) ص ٢٤٣

جاءت (قلت) رقم (٧) عقب الفقرة رقم ٢٣٥ بعنوان المخترع تعقيباً على ما ذكره ابن رشيق من فرق بين الاختراع والإبداع ، وسنستبين رأي ابن رشيق مما بعد (قلت) وهو : « لقد خان التوفيق ابن رشيق في محاولته الفصل بين الاختراع والإبداع ، وجعله الاختراع في المعنى والإبداع في اللفظ مع قوله : إن معناهما في العربية واحداً (كذا IIII) وناقض بذلك نفسه حيث قال : « إن معنى الإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستطرف والذي لم تجر العادة بمثله ، فالكلام في الإبداع كالكلام في الاختراع ، فكيف ينتهي إلى القول بأن الاختراع للمعنى والإبداع للفظ ؟ وانظر الإبداع وقد سبق في باب الباء » .

انتهى مقول (قلت) وابن رشيق غير مخطيء وغير متناقض حين فرق بين الاختراع والإبداع بأن الاختراع للمعنى والإبداع للفظ ، وغير مخطيء وغير متناقض حين عرف الاختراع بأنه خلق المعاني التي لم يسبق إليها ، وإتيان بعالم يكن منها قط ، وعرف الإبداع بأنه إتيان الشاعر بالمعنى المستطرف والذي لم تجر العادة بمثله ، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له (ببيع) وإن كثر وتكرر .

وقد جاء الالتباس لدى الدكتور طيانه من عدم تعمقه قول ابن رشيق : « إن معناهما في العربية واحد » فابن رشيق يقصد به : أن معناهما اللغوي واحد ، والأمر كذلك حقيقة ، في أساس البلاغة أبداع الشيء وإيتاعه : اختراعه »

وإذا كان لي أن أبدى رأيي في هذه المعاني التجريدية ، فإنتى أرى أن الإبداع نتاج براعة تقدر الأديب على أن يبدع فكرة أو صورة مستفيدة في ذلك بما قرأ أو سمع أو عايش ، أما الاختراع فومضة إلهام تواتي صاحبها ربما دون وعي منه بها وتكون مقدمات لها ، وإذا كانت لها جنود فإن هذه الجنود تكون بقيقة عميقة ، ولعله لهذا يقل المخترعون عن المبدعين دائماً .

(قلت) ص ٢٨٣

أعقبت (قلت) رقم (٨) الفقرة (٢٨٩) وعنوانها (المذهب الكلامي) قال ابن المعتز : وهو مذهب سماء الجاحظ (المذهب الكلامي) وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم أمثلة للمتقدمين. أبي الدرداء والفرزدق ، ومحاورة بين عمر وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وأمثلة للمحدثين : أبي عبد الرحمن العطوي وإبراهيم بن المهدي وإبراهيم بن العباس وأبي نواس وأحمد بن يوسف ثم :

(قلت) ومقولها وهو :

« لم أعثر فيما قرأت من كتب الجاحظ على هذا الاصطلاح (المذهب الكلامي) بلفضله كما نسبه إليه ابن المعتز ، ولكني وجدت في البيان والتبيين قول الجاحظ : « وقد تحسن أيضاً ألفاظ المتكلمين في مثل شعر أبي نواس ، وفي كل ما قالوه على وجه التغرّف والتملح كقول أبي نواس :

| | |
|------------------|------------------|
| وذا ت خـد مـورد | قـوهية المتـجـرد |
| تأمل العين فيـها | محاسنا ليس تنفـد |
| فبعضها قد تنامى | وبعضها يتولد |
| والحسن في كل عضو | منها معاد مـرد |

وكقوله :

| | |
|---------------------|--------------------|
| يا عـاقـد القلب منى | هـلأ تذكـرت حـلا |
| تركت منى قليلاً | من القليل أقـلا |
| يكاد لا يتـجـزا | أقل في اللفظ من لا |

وانظر البيان والتبيين ١/١٤١

وعقب أبو هلال العسكري على قول ابن المعتز « إن المذهب الكلامي مما يتسبب إلى التكلف بقوله » نسبه إلى التكلف وجعله من البديع » (الصناعتين (٤١٠)

وعدم علم ابن المعتز بأنه لا يعلم أنه وجد في القرآن منه شيئاً ليس مانعاً من علم غيره ، ولم يستشهد على المذهب الكلامي بأعظم من شواهد القرآن .

انتهى مقول قلت ، ويعدده مباشرة الفقرة (٢٩٠) ص ٢٨٤ بالعنوان نفسه : (المذهب الكلامي) على طريقة المؤلف في تكرار العنوان أربع مرات في بعض الأحيان ولو وجدنا الفقرتين لجاء الكلام متصلاً هكذا :

« والمذهب الكلامي عند البلاغيين من البديع المعنوي » .

— ٩ —

(قلت) ص ٣٨٩

جاءت (قلت) رقم (٩) بعد الفقرة (٤٠٠) بعنوان (الاستشهاد والاحتجاج)
ويعددها (قلت) ومقولها ، وهذان هما :

(قلت) : « ما مثل به أبو هلال لما سماه (الاستشهاد والاحتجاج) لا يبعد عما مثل به قدامة وغيره للتمثيل ، بل إن أبا هلال نفسه ذكر في آخر هذا الباب أن أكثر هذه الأمثلة تنخل في التشبيه أيضاً فتأمل ، وانظر التمثيل وسيأتي في باب الميم » .

وما بعد (قلت) هنا ملاحظة موهلة في الهامشية ، فليكن أن ما مثل به أبو هلال للاستشهاد والاحتجاج قريب مما مثل به قدامة للتمثيل ، لا خلاف ، وقد حسم أبو هلال الموقف بما ختم به الباب قال : « وتنخل أكثر هذه الأمثلة في التشبيه أيضاً » ص ٤٧٣ .

وإذا كان أبو هلال لم يحدد نوع التشبيه ، فإن المتأمل في أمثله يجد أن أكثرها من التشبيه الضمعي كقول أبي تمام :

هم مزقوا عنه سباب حله وإذا أبو الأشبال أخرج عاثا

وقول بشار :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوة للقوادم

وقول الآخر :

أعلق بأخسر من كلفت بحبه لا خير في حب الصبيب الأول

أتشك في أن النبي محمداً خير البرية وهو آخر مرسل

وقول أبي تمام في خلافة

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يآلفه الفتى وحسينه أبدأ لأول منزل

— ١٠ —

(قلت) ص ٤٠٢

جاءت (قلت) رقم (١٠) بعد الفقرة (٤٠٥) بعنوان (المصحوبة) وهي منقولة من العمدة ص ١ ص ٢٠٩ ، ص ٣١٠ وثقها جامع المعجم بقوله « والمصحوبة من أقسام الإشارة عند ابن رشيق قال : وهي عند أكثرهم معيبة كأنها حشو واستعانة على الكلام نحو قول أبي نواس :

قــــــــال إبراهيم بالـــــــــ مال كذا غرباً وشرقاً

«

أما (قلت) ومقولها فهذان هما :

(قلت) : « ما ذكره ابن رشيق في هذا اللون من إشارة يبعد عن الإشارة بمعناها المعروف عند النقاد والبلاغيين ، وهو إيجاز العبارة حتى تصير كاللمحة الدالة ، وما ذكره ابن رشيق لا ينطبق إلا على الحسية ، وقد عدّها الجاحظ قبله من صنوف البيان ، انتهى مقول (قلت) وأقول .

لقد نفى الدكتور طيانه أن تكون الإشارة المصحوبة هي الإشارة المقصودة للنقاد والبلاغيين ، وأسأل . لماذا أوردها إذن ؟ وإذا كان الجاحظ قد عد الإشارة الحسية من صنوف البيان ، فإن البيان الذي عناه الجاحظ هو الإبانة بأنواع البيان الخمسة ، وليس البيان صنو علم المعاني وعلم البديع ، وإلا كان إخراج اللسان وتقطيب الجبين وهز الرأس وسائر الحركات من البيان الذي هو أحد علوم البلاغة وليس الأمر كذلك

(قلت) ص ٤٣٣

جاءت (قلت) رقم (١١) عقب الفقرة (٤٤٨) بعنوان (التضييق والتوسيع) وهي أربعة أسطر وأربع كلمات تتلوها (قلت) ومقولها ، وهذان هما :

(قلت) : « الإيجاز قوة وبلاغة ، وفي بعض تعريفات البلاغة أنها الإيجاز، ويندو أن العلماء الذين تحدثوا عن التضييق والتوسيع يقصدون بالتضييق مايسميه البلاغيون (الإخلال) وهو الذى ينشأ عنه فساد المعنى ، كما أنه يقصد بالتوسيع مايسمونه (التطويل) وهو زيادة فى الكلام لغير فائدة بعكس (الإطناب) فإنه زيادة لفائدة » .

ماسبق هو تعليق جامع المعجم على الفقرة (٤٤٨) والفقرة فى ذاتها ، والتعليق عليها بقلت وما بعدها قريب من قريب ، ويحسن التنبية إلى أن التطويل إنما هو الزيادة غير المتعينة وغير المفيدة ، وليس هو الزيادة فى الكلام لغير فائدة فقط كما عرفه الدكتور طبانة وانظر البلاغة الاصطلاحية ط (٢) ص ٢٧١ .

(قلت) ص ٤٦١

لأول ولاخر مرة تأتى (قلت) فى معجم البلاغة العربية هامشاً لا أصلاً ، ومع هذا لم أهملها ، بل هأنذا أعالجها فاقول :

جاءت (قلت) رقم (١٢) تعليقاً من جامع المعجم على جزء من كلام العلوى المكون للفقرة (٤٥٨) بعنوان (المطرد) .

لما كان العلوى يصدد الوجه الثانى من وجوه التشبيه المطرد وهو تشبيه معنى بمعنى مثل له بالأمثلة الآتية

زيد كالأسد فى شجاعته ، وكالأحنف فى حلمه، وكإياس فى نكائه، وكحاتم فى جوده، وكعنتره فى شجاعته

وقد علق صاحب المعجم على ذلك بقوله (قلت) « لا أدري كيف يكون هذا التشبيه معنى لمعنى ، فإن المعنى فيما نحن بصدده يقصد به الجامع بين الطرفين ، وإن كان المعنى هنا قد تحقق في المشبه به الذي تحول من ذات إلى معنى فاكسب صفة المعنى من الذات التي اشتهرت به ، أما المشبهات فيما استشهد به العلوى في هذا الوجه فإنها لم تخرج عن نواتها ، ولعل الوجه الرابع الذي سيأتى أقرب إلى ما أراد العلوى من تشبيه المعنى بالمعنى » .

انتهى مقول قلت، ولى عليه اعتراضان جوهريان وملاحظة شكلية:

الاعتراض الأول : يقول الدكتور طبانه « فإن المعنى فيما نحن بصدده يقصد به الجامع بين الطرفين.

وأقول : لا ليس المعنى فيما نحن بصدده وهو تقسيم التشبيه من حيث الطرفين إلى حسيين ومعنويين ومختلفين هو الجامع بين الطرفين ، بل هو كون الطرفين معنويين أو حسيين أو مختلفين ، والمعنى الجامع بين الطرفين إنما هو وجه الشبه الذي جعله العلوى أساس المبالغة في التشبيه بقوله : « اعلم أن المبالغة في التشبيه لا يمكن حصولها إلا إذا كان المشبه به أدخل في المعنى الجامع بينهما » أى من المشبه ، ومن تحصيل الحاصل القول بأن الشأن الغالب في وجه الشبه أن يكون معنى جامعاً بين الطرفين ولو كانا حسيين.

ولعل العبارة السابقة للعلوى هي التي أحدثت هذا اللبس لدى الدكتور طبانه.

الاعتراض الثاني : يقول الدكتور طبانه « ولعل الوجه الرابع الذي سيأتى أقرب إلى ما أراد العلوى من تشبيه المعنى بالمعنى » .

وأقول . هذا الترجى لا أساس له فيما قاله العلوى وهو يعالج الوجهين الثالث والرابع قال : وثالثها تشبيه معنى بصورة كقوله تعالى « والذين كفروا أعمالهم كرماد اشتدت به الريح » وقوله تعالى « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة » مثل أعمال الكافرين في تلاشيها ويطلائها بأمرين أسرع ما يكون في الزوال وأعظم شىء في البطلان ، وهما الرماد مع شدة العصف والسراب في الصحارى فإنهما عن قريب يزولان وكأنتهما ماكانا ، وما هذا حاله من التشبيه يختص بالبلاغة لما فيه من إلحاق غير المحسوس بالمحسوس . يقصد المعنوى بالمحسوس

وسيكون الوجه الرابع عكس ذلك ، سيكون تشبيه المحسوس بالمعنوى ، وليس تشبيه المعنوى بالمعنوى كما رجا الدكتور طبائه، وهذا كلام العلوى عن الوجه الرابع قال : » ورابعها تشبيه صورة بمعنى ، وهذا كقول أبى تمام :

وفتكت بالمال الجزيل وبالعدا فتك الصبابة بالمحب المغموم
فشبه فتكه بالمال وبالعدا - وذلك من الصور المرئية - بفتك الصبابة بالمحب المتيم
وذلك أمر معنوى وليس محسوساً ، ومنه قول بعض المحبين :

ولقد ذكرتك والظلام كائن يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
انتهى كلام العلوى ، وخلصته أن التشبيه عنده من حيث الطرفين أربعة أوجه :

- ١ - تشبيه صورة بصورة تشبيه محسوس بمحسوس
- ٢ - تشبيه معنى بمعنى تشبيه معنوى بمعنوى
- ٣ - تشبيه معنى بصورة تشبيه معنوى بمحسوس
- ٤ - تشبيه صورة بمعنى تشبيه محسوس بمعنوى

وإذا كان العلوى قد أصاب فى التقسيم فإنه أخطأ فى التمثيل للوجه الثانى، ومن التمثيل الصائب لهذا الوجه : تشبيه العلم بالحياة ، والجهل بالموت ، والجمال بالسحر ونحو ذلك .

بقيت الملاحظة الشكلية ، وهى تنصب على جعل الدكتور طبائه المشبه عدة مشبهات عند تحليله تشبيهات العلوى فى الوجه الثانى ، والحق أنه مشبه واحد هو (زيد) الذى شبه مرة بالأسد ، ومرة بالأحنف ، ومرة بإيأس ، ومرة بحاتم ، ومرة بعنترة ، إنه مشبه واحد لم يخرج عن ذاته المسماة بـ (زيد)

وإنما كانت الملاحظة شكلية؛ لأنه يمكن التسليم بجعل (زيد) (مشبهات) من حيث تكرره خمس مرات فى خمسة تشبيهات، والله أعلم .

(قلت) ص ٤٦٦

جاءت (قلت) رقم (١٣) ضمن الفقرة (٤٦٣) (طرفا التشبيه) وهي تدور حول أساس التشبيه عند قدامة وعند ابن رشيق وعند أبي هلال وعند السكاكي ، وبعد ذلك تأتي (قلت) وهي إعادة صياغة لما سبق تقريره من قبل من ذكرناهم هذا أولاً .

أما ثانياً فهي موثقة بأنها من كتاب للمؤلف الفاضل هو (علم البيان) ص ٤٥ الطبعة الثالثة ، ولعل هذا هو السبب في أنها - كقلت التي كانت من كتاب (دراسات في النقد الأدبي) - جاءت طويلة نسبياً : أحد عشر سطراً .

(قلت) ص ٤٨٣

جاءت (قلت) رقم (١٤) عقب الفقرة (٤٧٦) بعنوان (الطاعة والعصيان) وهي منقولة برمتها من كتاب (بديع القرآن) ص ١٠٩ - ١١١ وإن أوهم إيراد جامع المعجم لها أن صدرها من « معجز أحمد ».

قال ابن أبي الإصبع : « وهذه تسمية المعري عندما نظر في شعر المتنبي وتكلم عليه في كتابه المترجم بمعجز أحمد فأتى على قوله :

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

وقال : أراد المتنبي الطباق فعصاه وأطاعه الجناس ، فإنه أراد أن يقول : يرد يداً عن ثوبها وهو مستيقظ فعصاه ذلك لامتناع دخوله في الوزن فقال « وهو قادر » ؛ لأن القادر مستيقظ وزيادة ، ليكون بينها وبين القافية تجانس .

ولا يقر ابن أبي الإصبع أبا العلاء لكنه يبقى التسمية لرشاقتها ويستتبط لها أمثلة غير بيت المتنبي ، ويمضي فيكرسها بتعريفها ، وإثبات وجودها في القرآن الكريم .

هاهو ذا يقول : « ومن هذا الباب في الكتاب العزيز ماوقع في قوله تعالى « أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعنان تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات

لعلكم تتفكرون » (الآية ٢٢٦ من سورة البقرة) ، فإن هذه الآية وقع فيها التكميل والتميم من عشرة أوجه وقد ذكرتها واستقصيت الكلام عليها في باب التميم (بديع القرآن ص ٤٥ - ٤٨) فما كان فيها من التكميل فهو شاهد باب الطاعة والعصيان إلى آخر مانجده في بديع القرآن وفي معجم البلاغة العربية . أما قلت ومقولها فهذان هما

(قلت) « لعل تعلق ابن أبي الأصبع بالصنعة البديعية ، ومحاولته استخراج ما يستطيع منها من كتاب الله هو الذي ورطه في هذا التناقض . إذ أن التميم والتكميل باب واحد أو بابان عنده وعند علماء البلاغة ، ولكل واحد منهما أولهما معاً مفهوم مستقل يعرفه البلاغيون ، ويعرفه ابن أبي الأصبع أيضاً ، وماكنت أحب له أن يتمادى فيما ذهب إليه فيذهب إلى أن في القرآن ماعصى ثم أطاع ، فإن كلام المعري في بيت أبي الطيب لا غبار عليه في رأينا ، ولا بأس من أن يرد مثله في شعر الشعراء . أو كتابة الكتاب الذين قد يستبدلون باللفظ أو بالمعنى مائدعوهم الضرورة إليه ، وليس في كتاب الله موضع لضرورة من ضرورات القول ، ثم إن هذه (الطاعة والعصيان) في رأينا عيب من عيوب الكلام وليس فنا جميلاً يعده ابن أبي الأصبع من البديع ثم يحاول أن يستخرج من القرآن شواهد له ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً »

انتهى مقول (قلت) والحق أنه سليم ودقيق، ثم هو ديني وفني ، شكر الله لصاحبه به وأثابه عليه

- ١٥ -

(قلت) ص ٥٢٠

جاءت (قلت) رقم (١٥) عقب الفقرة (٤٤٨) (عتاب المرء نفسه) وهذا هو نصها « قال ابن أبي الأصبع وهو من أفراد ابن المعتز ، ومنه قوله تعالى « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » وقوله سبحانه « ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً . ياويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذلاً »

انتهت الفقرة المنقولة بالنص من بديع القرآن ص ٦٣ ، ٦٤ ، وهذا هو مقول قلت

المتعلقة بها

(قلت) . « ليس هذا الباب من الفنون التى أوردها ابن المعتز فى كتاب البديع
سواء منها ما خصه باسم (البديع) وما سماه (محاسن الكلام) انتهى مقول قلت
وأقرر أن جامع المعجم ليس أصيلاً فيه ولا به ، فقد سبقه إليه محقق بديع القرار .
حقنى شرف رحمه الله ، وهذا نص كلامه فى هامش صفحة ٦٢ من بديع القرآن قال
« عتاب المرء نفسه » تكلم عنه ابن أبى الأصبع فى تحرير التحرير وقال : إنه من أفراد ابن
المعتز ، ومثل له بيتين لم يرض عنهما لأنهما لا يصلحان لهذا النوع ثم أتى بأمثلة من
عنده تصلح لعتاب المرء نفسه

والحقيقة أن ابن أبى الأصبع فهم أن البيتين لا يصلحان مثلاً لهذا الباب وفاته أن
الباب بأكمله مدخول على ابن المعتز ، فإنه لم يتكلم عن (عتاب المرء نفسه) وإنما تكلم عن
(إعنات المرء نفسه) أى لزوم ما لا يلزم ، والتصحيح قريب بين (إعنات) و (عتاب) وليت
الأمر كان كذلك عند ابن أبى الأصبع وحده ، بل إن ما وقع فيه وقع فيه جميع أصحاب
البديعيات بعده »

— ١٦ —

(قلت) ص ٥٤٨

جاءت (قلت) رقم (١٦) بعد الفقرة (٥١٩) (التعطف) وقد اكتفى جامع المعجم
فى توثيق هذا التعطف بأنه مما استخرجه أبو هلال العسكري فلم يذكر لنا كتاب
الصناعتين ولم يحدد الصفحات التى نقلها برمتها منه نون تنصيص وهى الصفحات ٤٧٤
— ٤٧٦ .

أما (قلت) ومقولاتها فتوضيح خفيف هذا نصه :

(قلت) « ما أفرد أبو هلال فى هذا الباب وخصه بهذا الاسم ، لا يختلف عن
التجنيس التام وقد ذكرت ألقابه فى حروفها »

انتهى مقول (قلت) وأقول : ذكر ألقاب التجنيس فى حروفها خطأ صوابه ذكرها
كلها مع التجنيس أى فى باب الجيم

(قلت) ص ٦٠٥

جاء (قلت) رقم (١٧) ضمن الفقرة (٥٧٢) (الغرابة) و (الغرابة) في معجم
البلاغة العربية هي الغرابة في كل كتب البلاغة القديمة تنظيراً وتمثيلاً وبخاصة كلمة
(مسرجا) في قول العجاج

أزّمان أبدت واضحاً مقلجا أغرّ برأقا وطرفاً أبرجا
ومقلة وحاجبا مرججا وفاحماً ومرسنا مسرجا

فكلمة (مسرجا) من الغريب الذي يحتاج في فهمه إلى بحث في كتب اللغة ، أو إلى
تخريج بعيد ، وكلا الأمرين مما يوجب الغرابة
وعقب العبارة السابقة بجد

(قلت) « إن تمثيلهم بهذا ونحوه أدخل في باب المشترك الذي يحتل أكثر من
معنى منه في باب الغريب ، لأن كل معنى من المعاني التي قالوها للفظ (مسرج) يصح
المعنى بها ، ولا يوصف اللفظ بالغرابة إلا لاختفاء معناه لا لتعدد معانيه ، قال ابن سنان
الخطاجي في قول أبي تمام

لقد طلعت في وجه مصر بوجهه بلا طائر سعد ولا طائر كهل
وساوس أسال ومذهب همه تخيل لي بين المطية والرحل

إن (كهلا) هنا من غريب اللغة ، وقد روى أن الأصمعي لم يعرف هذه الكلمة ،
وليست موجودة في شعر الهذليين »

انتهى مقول (قلت) وهو كلام سليم .

(قلت) ص ٦٢٥

جاءت (قلت رقم ١٨) بعد الفقرة (٥٩٦) (الإغارة) وهي منقولة نقلاً حرفياً من
العمدة ج ٢ ص ٢٨٤ . ص ٢٨٥ ، ولو أن جامع المعجم لم يوثقها ، بل أتى بها مرسلّة

كأنها له ، ونسى قوله : إنه ليس له في هذا الكتاب إلا ما بعد (قلت) . ولو أن ذلك لم يثبت
للمحيط كما رأينا في مقول (قلت) رقم ١٥

ولاكون منصفاً أقول إنه غير قول ابن رشيق « وقوم يرون » إلى « ويرى قوم » يعنى
أضعف العبارة ، كما غير « لمعاصر أو قديم » إلى « لمعاصر أم قديم » هذا عن الفقرة
نفسها وهي الإغارة.

أما مقول (قلت) بعدها فهذا هو . (قلت) « والفرق حينئذ بين الإغارة والغصب
أن الشاعر في الغصب يتنازل عن شعره لمن غصبه ، ولكنه في الإغارة لا ينزل عنه » .

انتهى مقول (قلت) ، وإذا كان الغصب قد جاء في العمدة عقب (الإغارة)
مباشرة ، فإنه قد سبقها في المعجم بست عشرة فقرة ، وأربع عشرة صفحة ، فعل ذلك ثم
جاء ففرق بين الإغارة التي معنا والغصب الذي نسيناه ، هذا أولاً.

أما ثانياً فهو أن الإغارة والغصب كليهما من النقد الأدبي ، ومن السرقات الأدبية
في النقد الأدبي ، وهذا قد جاء بالعمدة في باب (السرقات وماشاكلها) من ص ٢٨٠
إلى ص ٢٩٤ ، وهذا يعنى أن معجم البلاغة العربية قد حوى كل ما صايف جامع في
قراءاته بلا تفرقة بين ما هو بلاغة وما هو غيرها على إطلاق هذا الغير ، ولا يسع المرء إلا
أن يسأل: فيم كان العنوان ، عنوان الكتاب وهو « معجم البلاغة العربية »

ولهذا الموضوع كلام مستقل به يأتى إن شاء الله تعالى في مكانه من هذا الكتاب

— ١٩ —

(قلت) ص ٦٥٧

جاءت (قلت) رقم (١٩) بعد الفقرة (٦٣٠) (الفواصل) وهذه الفقرة منقولة
من رسالة (النكت في إعجاز القرآن) لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى ص ٨٩ ، ٩٠
ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم تحقيق محمد خلف الله و محمد زغلول سلام
طبعة دار المعارف ورقم (١٦) في سلسلة ذخائر العرب د . ت .

ونأخذ على جامع المعجم اكتفاءه بنسبة النص إلى الرمانى دون تحديد موضعه من
مؤلفاته تحديداً يشمل اسم الكتاب ورقم الصفحة وغيرهما ، وهذا هو تعليق جامع المعجم
على ما نقله من النكت

(قلت) . « ما ذكره الرماني في حسن الفواصل وقبح الأسجاع قال به بعض العلماء الذين يخصصون ماورد في القرآن الكريم من ذلك باسم (الفواصل) ، وماورد في غير القرآن باسم (السجع) ، ولست أوافق الرماني ومن يذهب مذهبه في التفريق بين الفواصل والأسجاع مع اتحاد مفهومهما عند الجميع ، ولا يخلو ذم السجع على إطلاقه من نظر ؛ لأن في كثير منه حسناً وجمالاً ، أما المتكلف الذي يتطلب على حساب المعاني فلاخلاف في عيبه وإنكاره » .

انتهى مقول (قلت) وهو جيد وفي محله ، وأنا معه فيه . شيء واحد أنه عليه ، وهو أن قول الرماني « الفواصل بلاغة ، والأسجاع عيب » هذا القول ليس على إطلاقه أولاً ، وهو حكم نقدي وليس تقنية بلاغية ثانياً ، ومعنى أن (الفواصل) بلاغة أي من الكلام البليغ المرغوب فيه ، ومعنى أن الأسجاع عيب أي من الكلام المعيب لأنه متكلف تنفر النفس منه ولا ترتاح إليه .

— ٢٠ —

(قلت) ص ٦٥٩

جاءت (قلت) رقم (٢٠) عقب الفقرة (٦٣٣) (المفعولية) ، وهي موثقة بأنها من (تلخيص البيان في مجازات القرآن) للشريف الرضي ص ٢٤٥ ، ومن الصاحبي لابن فارس ص ١٨٧ ، وهذا الجزء المتأخوذ من (الصاحبي) هو سبب (قلت) التي معنا ، فبعد انتهاء النقل من « تلخيص البيان في مجازات القرآن » عطف عليه جامع المعجم فقال : « وعقد ابن فارس في (الصاحبي) باباً للمفعول يأتي بلفظ الفاعل ، وقال فيه : « تقول : سر كاتم أي مكتوم ، وفي كتاب الله جل ثناؤه « لا عاصم اليوم من أمر الله » أي لامعصوم ، وهنا قطع جامع المعجم استرسال ابن فارس بقوله :

(قلت) : « ليس هذا التلويل ضرورياً ؛ فقد يكون المعنى على الظاهر أي لا أحد يعصم من أمر الله ، أو لا يعصم من أمر الله إلا الله سبحانه وهو الراحم إلا من رحم ، أو لا مكان يعصم من أمر الله ، وذلك أنه لما جعل الجبل عاصماً من الماء قال له : لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل وتحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونجاهم يعني السفينة » .

ولا يقنع جامع المعجم بما سبق قوله ، بل يعضى فى امتياح (الصحابى) بقوله :
«وكذلك مثل ابن فارس لذلك الباب بقوله تعالى « من ماء دافق » أى مدفوق ، و « عيشة
راضية » أى مرضى بها ، و « وجعلنا لهم حرمًا آمنًا » أى مأمونًا فيه ويقول الشاعر :
إن البغيض لمن يمل حديثه فانقع فؤادك من حديث الوامق
أى (المومق) .

انتهت الفقرة ، وانتهى مقول (قلت) ، وكما رأينا : لقد ختمت الفقرة بجزء من باب
المفعول يأتى بلفظ الفاعل ، وختم مقول (قلت) بجزء ثان.
وبقى من كلام الصحابى جزء ثالث جاء بعد كلمة (المومق) هذا نصه :
« أناشر لازالت يمينك أشرة أى مأشورة ، وزعم ناس أن الفاعل يأتى بلفظ المفعول
به ويذكرون قوله جل ثناؤه : «إنه كان وعده مأتيا» أى آتياً ، قال ابن السكيت : « ومنه
عيش مغبون يريد أنه غابن غير صاحبه » ص ١٨٨ .

ولا تبتسبب (زعم) التى أضعف بها ابن فارس صحة ما بعدها فقد حققها بعد
ذلك فى باب (التعويض) من الصحابى ص ١٩٩ - ٢٠١ قال :
« ومن سنن العرب (التعويض) وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة ، فيقيمون الفعل
الماضى مكان الراهن كقوله جل ثناؤه : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون »
ويسترسل فيقول : « ومن ذلك وضعهم (مفعولاً) بمعنى (فاعل) كقوله جل ثناؤه «
حجاباً مستوراً » أى ساتراً .

ومن المعلوم من البلاغة بالضرورة أن إسناد الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل
وإسناد اسم المفعول إلى ضمير الفاعل مشروع مثل عكسه ، وهو إسناد الفعل المبني
للفاعل إلى المفعول به ، وإسناد اسم الفاعل إلى ضمير المفعول به ، وأن هذا وذاك من
ملايسات المجاز العلقى وانظر (البلاغة الاصطلاحية) ص ٩٦ - ٩٨ دار الفكر العربى
بالقاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

— ٢١ —

(قلت) ص ٧٦٠

جاءت (قلت) رقم (٢١) بعد الفقرة (٧٢٥) بعنوان كمال البيان وهى منقولة من
الطراز جـ ٣ ص ٩٩ - ١٠١ عنونه العلوى (كمال البيان ومراعاة حسنه) أما جامع
المعجم ، فقد اقتصر فى العنوان على (كمال البيان) وجعل عبارة (ومراعاة حسنه) أول
الفقرة هكذا :

« ومراعاة حسنه ذكره العلوى فى الطراز وقال . إن لهذا الصنف من المكانة فى البلاغة موقعاً عظيماً ، وحاصله فى لسان أهل البلاغة أنه كشف المعنى وإيضاحه حتى يصل إلى النفوس على أحسن شئ وأسبغ ، وهو ينقسم إلى ما يكون قبيحاً فى البيان ، وإلى ما يكون حسناً ، وإلى ما يكون متوسطاً ، فهذه وجوه ثلاثة إلى آخر ما نقله جامع المعجم من الطراز وعقب عليه بقوله .

(قلت) ٠ « لقد اضطرب العلوى فى هذا الباب ما لم يضطرب فى غيره ، ولم توف هذه الأقسام أو الوجوه ببيان المراد من حسن البيان وكماله ، وأوضح الدلائل على اضطرابه فى علاج هذا الموضوع أن يعد الوجه الأول من كمال البيان مع ما وصف به أصحاب شواهد من العى والغفلة والبلاهة ، ثم ذلك الوجه الثالث الذى جعله متوسطاً فى البيان ، فكيف يكون القبيح والمتوسط من كمال البيان فتأمل .

انتهت مقولة (قلت) وهى نقد صائب وفى محله.

— ٢٢ —

(قلت) ص ٧٧٧

جاءت (قلت) هذه المرة داخل الفقرة (٧٤١) بعنوان (اللاحق) وهذا اللاحق أحد أقسام الجناس غير التام، وهو يتحقق إذا تباعد الحرفان المتباينان فى اللفظتين المتجانستين فى المخرج، ويكون هذان الحرفان المتباينان إما:

(أ) فى أول المتجانسين نحو قوله تعالى «ويل لكل همزة لمزة».

(ب) أو فى الوسط نحو قوله تعالى «ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون»، و«تفرحون» و«تفرحون» بينهما جناس الإلحاق، لاتحاد نوع حروفهما إلا الميم والفاء وهما غير متقاربين أى مخرجا.

ولما كان هذا الكلام غير صحيح، فقد عقب عليه صاحب المعجم بـ (قلت) رقم (٢٢) قال: (قلت): «فى هذا الذى مثل به البلاغيون نظراً، إذ الفاء والميم شفويتان معاً إلا أن الفاء من طرف الأسنان العليا مع باطن الشفة السفلى، والميم من باطن الشفتين، ولا يخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين، والأولى أن يمثل لهذا بنحو قوله تعالى: «وإنه على ذلك لشهيد. وإنه لحب الخير لشديد» لأن الدال والهاء متباعدتان مخرجا».

انتهى مقول قلت وهو تعقيب صائب ونقد جيد.

(قلت) ص ٧٩٧

جاءت (قلت) رقم (٢٣) بعد الفقرة (٧٥٢) (الالتفات)

وهي فقرة طويلة، لأنها جمعت - على خلاف العادة - ما قاله في الالتفات كل من ابن المعتز في كتاب (البدیع) ص ٥٨ طبعة أغناطيوس كراتشكوفسكى، دار الحكمة، حلبونى، دمشق، د. ت.

وقدأمة في (نقد الشعر) ص ١٦٧ ط (٢) بتحقيق كمال مصطفى مكتبة الخانجي بمصر والمثني ببغداد ١٩٦٢ م.

وأبى هلال العسكري في الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م الطبعة الثانية.

وابن رشيق في العمدة ج ١ ص ٤٥-٤٨ الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م

وابن الأثير في المثل السائر ج ٢ ص ١٧٩-١٩٩ ط (٢) دار الرفاعي بالرياض سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م

ثم ثلاثة أسطر للزمخشري عن سر بلاغة الالتفات، قرر فيها أن الرجوع من الغيبة إلى الخطاب إنما يستعمل للتفنن في الكلام، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب تطرية لنشاط السامع، وإيقاظه للإصغاء إليه» وقد عطف جامع المعجم على كلام الزمخشري هكذا:

(قلت): «إطالة الإنصات إلى أسلوب واحد يصحبها الملل والانصراف عن المتكلم، والمغايرة في الأسلوب تجديد لنشاط السامع، وكذلك المغايرة في المعاني، وهناك نواع أخرى غير هذا الأمر، فقد يكون من أسبابه تعظيم شأن المخاطب بالتوجه إليه، أو الانصراف عنه، أو تكتيب القول بعد روايته وتنبيه السامع إلى ما فيه من الخطأ»

انتهى مقول (قلت) وما قاله صاحب المعجم فيه مستمد من كلام الزمخشري وامتداد له، وهذا هو السبب في أنه عطفه عليه.

(قلت) ص ٨١٩.

جاءت (قلت) رقم (٢٤) بعد الفقرة (٧٨٠) (التمثيل)

وهو قاسم مشترك بين قدامة في نقد الشعر ص ٨١ - ٨٥، وابن رشيق في العمدة ج ١ ص ٢٧٧ - ٢٨٠، وقد عبر جامع المعجم عن خفيقه بما مثل به ابن رشيق للتمثيل فقال:

(قلت): «لقد اختلطت أمثلة ابن رشيق في هذا الباب اختلاطاً عجيباً، والظاهرة المشتركة في مجموع هذه الأمثلة هي المشابهة، وإن كان فيها ما هو معدود من التشبيه الصريح، وما هو معدود من الاستعارة، وما هو معدود من الكناية في بعض هذه الأمثلة»

انتهى مقول (قلت)، ولاحقاً لجامع المعجم في هذا الضيق بعد أن فسر ابن رشيق التمثيل بالاختصار قال «ومعنى التمثيل اختصار قواك، مثل كذا وكذا وكذا»

فبدلاً من أن أسهب في شرح شيء أو تفسيره أضرب له المثل بشيء يقربه من الذهن، ويقوم مقام الشرح والتفسير له، وما دام الأمر كذلك فلا مانع من أن يأتى التمثيل تشبيهاً أو استعارة أو كناية.

والاختصار واضح جداً في أمثلة ابن رشيق للتمثيل وهي كثيرة نكتفى منها بقول أبي خراش في رثاء زهير بن عجرة وقد قتله جميل بن معمر يوم حنين مأسوراً:

فليس كعهد الدار يأم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

يقول: نحن من عهد الإسلام في مثل السلاسل، وإلا فكنا نقتل قاتله.

ويقول حريث بن زيد الخيل:

أفلنا بقتلاتنا من القوم عصبية كراماً ولم ناكل بهم حشف النخل

فمثل خساس الناس بحشف النخل، أو أراد أخذ الدية، وكلا الأمرين اختصار، ليس اختلاط الأمثلة عند ابن رشيق مأخذاً إذن، لأنه إذا كان التشبيه هو التمثيل وبالعكس، فإن الاستعارة بجميع أنواعها من التمثيل، بمعنى أنها تطوير للتمثيل وانتقال به إلى مرحلة جديدة من الإيجاز والمبالغة، أي من الاختصار بالتمثيل وعن طريق التمثيل.

(قلت) ص ٨٢٩.

جاءت (قلت) رقم (٢٥) بعد الفقرة (٧٨٥) (المائة)
و(المائة) التي نحن بصدددها هي (المائة) رقم (٤) تحت عنوان (المائة) أما قلت
التي أعقبته فهذا نصها:

(قلت) : «ما مثل به أبو هلال للمائة يدخل بعضه في باب الكناية وبعضه في باب
التشبيه، وبعضه في باب التمثيل، وانظر كلا في بابه».

ولا تعقيب لى على (قلت) ومقولها سوى أنهما تحصيل حاصل، ولم يكن ثمة داع لهما،
لأن ما مثل به أبو هلال للمائة إنما هو توضيح لتعريفها، وبحسبه أن يكون كذلك، ويستوى
أن يكون تشبيهاً أى تمثيلاً أو كناية أو أى شئ آخر.

(قلت) ص ٨٤٠

جاءت (قلت) رقم (٢٦) وهي قلت الأخيرة في المعجم بعد الفقرة (٧٩٩) (التمنى) وما
(قلت) ومقولها هنا إلا توثيق لما قاله أحمد بن فارس في التمنى وهذان هما:
(قلت) : «أورد ابن فارس المثال الأول «وددتك عندنا» في المعانى التي يحتملها لفظ
الخبر وهذا المعنى هو التمنى»

انتهى مقول (قلت)، وإذا كان جامع المعجم قد اقتصر في التوثيق على نسبة المثال
إلى ابن فارس، وعلى أنه من المعانى التي يحتملها لفظ الخبر، فإننا نكمل له ونقول:
«المعانى التي يحتملها لفظ الخبر كثيرة فمنها : (التعجب) نحو ما أحسن زيدا (التمنى)
نحو وددتك عندنا، و(الإنكار) نحو : ماله على حق، و(النفي) نحو لا بأس عليك، و(الأمر) نحو
قوله جل ثناؤه «والمطلقات يتريصن» و(النهي) نحو قوله تعالى «لا يمسه إلا المطهرون»
و(التعظيم) نحو : سبحان الله، و(الدعاء) نحو : «عفا الله» و(الوعد) نحو قوله عز وجل
«سنريهم آياتنا في الآفاق» و(الوعيد) نحو قوله تعالى : «وسيعلم الذين ظلموا» و(الإنكار
والتبكي) نحو قوله جل ثناؤه : «ذق إنك أنت العزيز الكريم».

وهذا الذي ذكرناه إنما هو بعض ما أورده ابن فارس في باب معانى الكلام بعامته،
وفي المعانى التي يحتملها لفظ الخبر بخاصة، جاء ذلك في صفحتى ١٥٠ و ١٥١ من
(الصاحبى) والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بناء المعجم

نعنى ببناء المعجم لبنائه، وهى المادة العلمية المكونة له، كما نعنى به خطة بنائه أى منهجه، ولو أننا سنرجى الكلام عن المنهج مؤقتاً.

وإذا كان الحقل الذى قصر جامع المعجم معجمه عليه هو حقل البلاغة العربية، والعنوان الذى عنونه به هو (معجم البلاغة العربية) فقد كان الواجب أن يقتصر على حقله، فلا يتجاوزه إلى غيره، وأن يتسجم مع عنوانه فلا يخرج عنه بله أن يخرج عليه، والبلاغة العربية معروفة ومألوفة للدارسين والمتقنين، فتولى أن تكون معروفة ومألوفة للمتخصصين من أمثال الدكتور طبانة أستاذ الكرسى ورئيس قسم البلاغة فى جامعتى القاهرة وطرابلس، ويظهر أنه لم يكن كذلك فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بدليل أنه لم يرصع به الطبعة التى تمت وهو فيها. فيها ماذا؟ لم يذكر.

إن كلمة (بلاغة) إذا أطلقت فسرت بأحد معنيين:

البلاغة : بمعنى الكلام البليغ أى الأدب، ومن هذا الإطلاق ما عنون به أحمد ضيف كتابه (مقدمة لدراسة بلاغة العرب)^(١).

والبلاغة : بمعنى علوم البلاغة الثلاثة وهى المعانى والبيان والبديع بمباحثها المختلفة نواتا والمتفكة أغراضا، والمتضافرة نواتا وأغراضاً على أداء مهمة محددة هى فهم الكلام البليغ وتنويعه فى المرحلة أو المراحل الأولى، وهى إبداعه ونقده فى المرحلة أو المراحل الأخيرة، تبعاً للموهبة وجوداً أو عدماً، وقوة أو ضعفاً.

والوقوف على المباحث البلاغية سهل ميسور، فهذه المباحث تشبه الفرائض أو القواعد التى نصفها بأنها معلومة من الدين بالضرورة.

خذ أى كتاب فى البلاغة كبيراً كان أو صغيراً، وقديماً كان أو حديثاً وقرأ فهرسته، إنه على وجه الإجمال أو التفصيل مباحث علوم البلاغة، وبعبارة فنية «البلاغة الاصطلاحية».

على ضوء ما تقدم وانطلاقاً منه ننظر فى كتاب «معجم البلاغة العربية» لجامع شعله وناظم عقده الأستاذ الدكتور بدوى طبانة، فماذا نجد؟

نجد بكل أسف كوكبة من علوم العربية، نتفحصها، فنجد منها ما يمكن بل ما يجب أن

(١) القاهرة. مطبعة السعادة سنة ١٩٢١م.

نعنونه بالأدب، وما يمكن بل ما يجب أن نعتونه بالنقد الأدبي، وما هو من صميم النحو واللغة أو من صميم التفسير والمنطق أو من صميم العروض والقافية، وأكثر من ذلك نجد ما نعجز عن تصنيفه وعن ضمه إلى لفق له يشبهه في تكهته ونسبته.

من ذلك (الحلف على المراد) وهو الفقرة (٢١٦) ص ٢٢١ سطران ونصف سطر قال نقلاً عن عروس الأفراح «ويكون بما فيه من تعظيم المقسم أو غير ذلك بما يناسبه، وذلك كما في قوله الله تعالى «فجرب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»، فقد أقسم الله تعالى بما يتضمن عظمته».

انتهت الفقرة بعنوانها الذي ليس مصطلحاً بلاغياً ولا نقدياً ولا نحوياً ولا أى شئ آخر، إنه أسلوب قسم، والقسم أت في مكانه من باب القاف فقرة (٦٦٢) ص ٦٩٣، ولو كان للمعجم منهج أى لو كانت الأمور فيه منضبطة ما استقل مثال من القسم بفقرة، علماً بأن هذا المثال نفسه قد استوفى حقه في الأسطر من ١٤ إلى ١٨ في ص ٦٩٤.

ولا نستبق الصدمة، أجل الصدمة بل الصدمات وذلك حين نغريل المعجم فنجد أن الفقرات البلاغية فيه والتي يجب أن تكون أصله وفرعه وأوله ووسطه وآخره أقل من غيرها في كتاب يحمل اسمها ويدعى أنه معجمها بكل ما تحمله كلمة (معجم) من خصوصية ودقة.

وانعطى الدليل على ما نقول : نذكر أن فقرات المعجم في طبعته الثانية بلغت (٩٢٦) ستاً وعشرين وتسعمائة فقرة، كثير منها من نوع الفقرة السابقة فقرة (الحلف على المراد) بل كثير منها لا فقرة. كيف كان ذلك؟

هذا ما سنبيته هنا تحت عنوان (بناء المعجم) وهو بيان بالاستقصاء والاستقراء، وباستكناه المعجم من أوله إلى آخره فقرة فقرة، وإن نجد في ذلك إن شاء الله تعالى أية مشقة.

وبادئ ذي بدء سنسكت عن الفقرات التي هي من صميم البلاغة أو على هامشها بحسبانها من مكونات المعجم، ومن اللبئات الأصلية أو الفرعية فيه، لكننا في مقابل ذلك سنقف عند كل فقرة غير بلاغية لندحض مجيئها في معجم البلاغة بمانيبته من هويتها المقتضية غرايتها فيه وبطلان موافقتها به.

ولتنوع الفقرات غير البلاغية في المعجم، فإننا سنوزعها على علومها المختلفة، وسنرى أن هذه العلوم بهذه الفقرات التابعة لها والتي هي من صميمها قد زحمت الفقرات البلاغية إلى درجة الاختناق، ولو أن صاحب معجم البلاغة العربية لم يعلم ذلك، ونحسن الظن به فنقول إنه لو علمه ما عمله، وتبد أمن ذلك بـ

فقرات النقد الأدبي

- ١ -

الفقرة (٨) ص ٣٢ (المؤاخاة)

وهذا نصها.

«أوردها بهاء الدين السبكي في «عروس الأفراح» وقال عن هذا الفن إنه أخص من الانتقال، وهو أن تكون معاني الألفاظ متناسبة، ومثل له بقول ذي الرمة:

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي الثنايا وفي أنيابها شنب

احترازاً عن مثل قول الكميت:

وقد رأينا بها خوداً منعمة بيضاً تكامل فيها الدل والشنب

فذكر الشنب مع الدل غير مناسب، وهذا في الحقيقة نوع من اختلاف المعنى واللفظ».

انتهت الفقرة، وكلام السبكي ليس من البلاغة بل من النقد الأدبي، فهو أحد مقاييس جودة الأدب.

ويحسن التنبيه إلى أن الاسم الكامل لكتاب السبكي إنما هو «عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح» وليس كل ما جاء في تلخيص المفتاح وفي شروحه التي منها «عروس الأفراح» بلاغة خالصة، بل إن في التلخيص وفي شروحه الكثير من النقد الأدبي، ومن يتصفح التلخيص وشروحه يجده ويجدها تبعاً له مختومة بفصلين هامين من فصول النقد الأدبي .

الفصل الأول في السرقات الشعرية وما يتصل بها

والفصل الثانى فى حسن الابتداء والتخلص والانتها.

وانتقل هنا ماختم به القزوينى كتابه (الإيضاح فى شرح تلخيص المفتاح) قال:

وهذا ما تيسر بإذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث (يقصد فن البلاغة وهو القسم الثالث فى كتاب (المفتاح) بعد القسمين الأول فى الصرف والثانى فى النحو) وبقيت أشياء يذكرها فيه بعض المصنفين:

١- منها ما يتعين إهماله لعدم دخوله فى فن البلاغة:

نحو ما يرجع فى التحسين إلى الخط بوزن اللفظ مع أنه لا يخلو من التكلف ككون الكلمتين متماثلتين فى الخط، وكون الحروف منقوطة أو غير منقوطة، ونحو ما لا أثر له فى التحسين كما يسمى (الترديد) أو لعدم جدواه نحو ما يوجد فى كتب بعض المتأخرين مما هو داخل فيما ذكرناه كما سماه (الإيضاح) فإنه فى الحقيقة. راجع إلى الإطناب، أو خلط فيه كما سماه (حسن البيان)

٢- ومنها ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة وهو شيان:

أحدهما: القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها.

والثانى: القول فى الابتداء والتخلص والانتها.

فعمدنا فيهما فصلين ختمنا بهما الكتاب» (الإيضاح ج١ ص ١١٨ تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م القاهرة)

وقد أثبت القزوينى بهذا الكلام له ألمعية وتقدمية لم نجدهما أو قريباً منهما فى (معجم البلاغة العربية) الذى رجع بالبلاغة إلى عصور نشأتها وتناميها لما كانت داخلة فى غيرها وكان غيرها داخلاً فيها.

- ٢ -

الفقرة (٢٦) ص ٥٠ (انتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت).

«من مستخرجات قدامة بن جعفر فى كتابه (نقد الشعر) وهو أن تكون القافية متعلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظم له وملاءمة لما مر فيه» انتهت الفقرة.

— ٣ —

الفقرة (٢٧) ص ١٥ (انتلاف اللفظ مع اللفظ)

«وهو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع ويأخذ عدة معان، فيختار منها لفظة بينها وبين الكلام انتلاف كقول البحترى في الإبل النحيلة:

كالقسي المعطفات بل الأسهم — ∴ — سهم مبرية بل الأوتار

فإن تشبيهه الإبل بالقسي كناية عن هزالها، فلو شبهها بغير ذلك كالعرجون والذال جاز، لكن المناسبة والانتلاف بين الأسهم والأوتار والقسي حسنت التشبيه، انتهت الفقرة.

— ٤ —

الفقرة (٢٨) ص ١٥ (انتلاف اللفظ مع المعنى)

«هذا النوع ذكره قدامة، ولم يبين معناه، وشرحه الأمدى وأطال، ولم توف عبارته بإيضاحه، وأوضحه ابن أبي الأصميص، فقال: «هو أن تكون الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى إن كان اللفظ جزلاً كان المعنى فخماً، أو رقيقاً رقيقاً كان المعنى غريباً.....».

— ٥ —

الفقرة (٢٩) ص ١٥ (انتلاف اللفظ مع الوزن)

وهو من مستخرجات قدامة.

— ٦ —

الفقرة (٣٠) ص ٣٥ (انتلاف المعنى والوزن)

وهو كسابقه من مستخرجات قدامة.

والفقرات الخمس السابقة كفقرة (المؤاخاة) كلها من النقد الأدبي بعامة، ومن مقاييس جودة الشعر بخاصة، لم يوثق المؤلف الفقرة (٢٧) ووثق الفقرات ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠ بنقد الشعر، وإذا كان لم يذكر أرقام الصفحات فهانذا أذكرها نيابة عنه:

| | | | |
|--------|----|-----------|-------|
| الفقرة | ٢٦ | نقد الشعر | ص ٥٠ |
| الفقرة | ٢٨ | نقد الشعر | ص ١٧١ |
| الفقرة | ٢٩ | نقد الشعر | ص ١٨٩ |
| الفقرة | ٣٠ | نقد الشعر | ص ١٩٠ |

وعن الفقرة (٢٨) (ائتلاف اللفظ مع المعنى) نقول: إن جامع المعجم قد أخذ تعريفه عن ابن أبي الأصبع دون تحديد للكتاب الذي أخذ عنه، وبالرجوع إلى بديع القرآن وجدته في ص ٧٧ منه.

ومجئ الفقرات ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، في نقد الشعر - وهو كتاب نقد - مع تدخل الأمدى وابن أبي الأصبع في الفقرة (٢٨)، ثم عدم مجئ الفقرات كلها في الصناعتين أو في سر الفصاحة أو في المثل السائر أو في المفتاح أو في الإيضاح، وهي من أمهات كتب البلاغة. هذا وذاك يدل على أن الائتلاف بأنواعه من مباحث النقد الأدبي لا من مباحث علوم البلاغة.

- ٧ -

الفقرة (٥٥) ص ٧٣ (الباء)

الباء هنا هي الباء التجريدية مثل: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر.

وأسأل: هل الباء في هذا المثال مصطلح بلاغي؟ إن الجملة كلها وليست الباء وحدها تدل على أن قائلها قد بالغ في وصف معدوحه بالعلم أو بالكرم، بدليل أنه جرد منه بحراً فيما وصفه به، والمبالغة والغلو والمغالاة والإيغال وما إلى ذلك مما يدل على الإفراط في الصفة كلها مصطلحات نقدية لا نستثنى من ذلك إلا المبالغة المعتدلة فإنها من المحسنات المعنوية في علم البديع.

- ٨ -

الفقرة (٥٦) ص ٧٣ (المبتور)

هذا المبتور موثق بنقد الشعر لقدامة، وهو التضمن الذي أحال عليه جامع المعجم في نهاية الفقرة، ووعد بمجيئه في باب الضاد، وقد وفي بوعده فأتى به هناك في فقرتين هما

(٤٤٠) و (٤٤١) وانظر معى كيف أن الشئ الواحد يأخذ مسميين (المبتور) و (التضمنين) ولا يكفى أن يكون (التضمنين) فقرة واحدة بل فقرتين

وإذا لم يذم صاحب المعجم (المبتور) فإن قدامة قد جعله شطر (عيوب ائتلاف اللفظ والوزن معا) جنباً إلى جنب مع (المقلوب) ص ٢٥٢، ٢٥٣، كما ذم أبو هلال (التضمنين) وعده من عيوب الشعر والكلام، وجاراه ابن رشيق وغيره من أعلام نقدنا العربى لصدورهم فى نقدهم عن عمود الشعر، وعن أن البيت هو وحدة القصيدة.

بقى التمثيل للمبتور، وهذا التمثيل من نقد الشعر ومن المعجم معاً، ولا عجب، فهذا من ذاك وكل (هذا) فى المعجم فله (ذاك) هناك. قال عروة بن الورد:

فلو كاليوم كان على أمرى ومن لك بالتدبير فى الأمور

فهذا البيت ليس قائماً بنفسه فى المعنى، ولكنه أتى فى البيت الثانى بتمامه فقال:

إذا ملكت عصمة أم وهب على ما كان من حسك الصدور

— ٩ —

الفقرة (٥٨) ص ٧٤ (الإبداع)

— ١٠ —

الفقرة (٥٩) ص ٧٦ (الإبداع)

من البديهي القول بأن (الإبداع) هو الجانب التطبيقى للبلاغة أى الأدب، وبأن أى حكم ينصب على ما أبدعه المبدع إنما هو نقد أدبى لا بلاغة.

وعندى أن مجئ (الإبداع) فى معجم البلاغة تجاوز للبلاغة بمعناها العلمى، وزاد من حدة هذا التجاوز أن مصطلح (الإبداع) قد شغل فقرتين وخمس صفحات فى المعجم، وإذا كانت الفقرة (٥٨) متعددة الروافد، فإن الفقرة (٥٩) نص طويل من (بديع القرآن) ثلاث صفحات وثلاثة أسطر، لم تضاف إليه كلمة، ولم يترك منه إلا قول ابن أبى الأصيب: «هذا ما ظهر لى على ضعف نظرى وقلة مادتى من العلوم وكلال ذهنى والله أعلم»، ولا عجب، فالمعجم كله نقول تقصر أو تطول، ومع أنها نقول نصية، لم تنصص أى لم توضع بين علامات تنصيص.

الفقرة (٦٠) ص ٧٩ (البديع)

هذه الفقرة لا محل لها في معجم البلاغة العربية، لأنها ينصها ما افتتح به ابن المعتز كتابه ولم يكن ذلك خافيا على صاحب المعجم، فهو يبينها بقوله قال عبدالله بن المعتز في خطبة كتاب البديع: «قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون (البديع) ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه، ثم إن حبيب بن أوس الطائي من بعدهم قد شغف به حتى غلب عليه وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض.

ويمضي جامع المعجم فينتقل مقدمة كتاب البديع كاملة علماً بأنها تقع في المنطقة الوسطى بين تاريخ الأدب والنقد الأدبي ولا شأن لها بالبلاغة بمعنى علوم البلاغة، والله أعلم.

الفقرة (٦٥) ص ٨١ (المبتذل)

«من المعانى هو الذى سبق إليه المتقدم ففاز به ثم تدول من بعده فكثرت واستعمل فصار كالمعنى المشترك في الجلاء والاشتهار والاستفاضة على ألسن الأدباء فحمى نفسه عن الوصف بالسرقة، وأزال عن صاحبه مظنة الأخذ... إلى آخر ما جاء في الوساطة ص ١٧٩، ١٨٠ لما كان القاضي الجرجاني يتكلم عن سرقات المعانى، ولم يشر جامع المعجم إلى مصدر هذه الفقرة التي هي من النقد الأدبي ما هي»

الفقرة (٦٦) ص ٨١ (البراءة)

«وهي - كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء فقال: - «هو الذى إذا أنشدت العذراء فى خدرها لا يقبح عليها»

انتهت الفقرة، ولا يشفع لجامع المعجم فى إيرادها أنها مما استدرك به بهاء الدين السبكى فى عروس الأفراح على ما أغفله القزوينى فى «تلخيص المفتاح».

ومن أسف أن عبارة أبى عمرو بن العلاء نفسها ووجدها ستكون فيما بعد فقرة جديدة برقم جديد فى المعجم هى الفقرة رقم (٨١١) ص ٨٥١ بعنوان (النزاهة) وويل للشجى من خالى البال.

- ١٤ -

الفقرة (٦٧) ص ٨٢ (البراعة)

نص هذه الفقرة «أطلق هذا الاسم على البلاغة فى بعض مراحل حياتها ثم هجر».

انتهت الفقرة، وكان يمكن أن تاتى فى مقدمة المعجم أو مع مصطلح (بلاغة) لأن البراعة على إطلاقها لا تخرج عن كونها وصفاً للمبدع بانه بارع أو نو براعة كما سنرى الآن.

- ١٥ -

الفقرة (٦٨) ص ٨٢ (براعة المطلب)

«هى أن يلوح الطالب بالمطلب بألفاظ عذبة مهذبة متقنة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الإلحاف والتصريح، بل يشعر بما فى النفس دون كشفه كقول المتنبى:

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى بيان عندها وخطاب

- ١٦ -

الفقرة (٦٩) ص ٨٢ (براعة المقطع)

براعة المقطع كبراعة المطلب فى أنهما من النقد الأدبى وعلى وجه التحديد من مقاييس جودة الأدب.

- ١٧ -

الفقرة (٧٠) ص ٨٥ (براعة الاستهلال)

براعة الاستهلال مقياس جودة، وهي تسبق في عملية الخلق الأدبي براعة المطلب وبراعة المقطع.

- ١٨ -

الفقرة (٨٠) ص ١٠٥ (التبليغ)

التبليغ من المبالغة، مأخوذ من قولهم: بلغ الفارس إذا عد يده بالعنان ليزداد الفرس جرياً، وحده عند النقاد - لا عند البلاغين - أن يكون الأمر المدعى ممكناً عقلاً وعادة كقول امرئ القيس يصف فرسه:

فعدى عداء بين ثور ونعجة درا كما قلم ينضج بماء فيفسل

- ١٩ -

الفقرة (٨١) ص ١٠٥ (التبليغ)

* نصها «عند الحاتمي وأصحابه هو الإيغال، وسيأتى في باب الواو»

- ٢٠ -

الفقرة (٨٢) ص ١٠٦ (المبالغة)

من أنواع نعوت المعاني عند قدامة، وهي أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعره لو وقف عليها لأجزاء ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له، وذلك مثل قول عمير بن الأيهم التغلبي:

ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث ما لا

- ٢١ -

الفقرة (٨٣) ص ١٠٧ (المبالغة)

«عند أبي هلال العسكري أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازل وأقرب مراتبه، مثاله من القرآن الكريم قوله تعالى «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء» لو قال: «يحسبه الرائي» لكان جيداً ولكن لما أراد المبالغة ذكر (الظمآن) لأن حاجته إلى الماء أشد، وهو على الماء أحرص».

الفقرة (٨٤) ص ١٠٨ (المبالغة)

«قال ابن وهب في البرهان. «وأما المبالغة فمن شأن العرب أن تبالغ في الوصف والذم، والمبالغة تنقسم قسمين: أحدهما في اللفظ والآخر في المعنى، فأما المبالغة في اللفظ فتجرى مجرى التأكيد كقولنا رأيت زيدا نفسه، ومنه قول الشاعر:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد

وأما المبالغة في المعنى فإخراج القول على أبعد غايات معانيه كقوله تعالى. «وقالت اليهود يدالله مغلولة» وإنما قالوا: «إنه قد قتر علينا»، فبالغ الله عز وجل في تقبيح قولهم، ومن المبالغة في المعنى قول الشاعر.

وفيهن ملهى للطيف ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم

فلم يرخص أن يكون فيهن ملهى، وإن كان ذلك مدحاً لهن حتى قال «اللطيف» لأن اللطيف لا يلهو إلا بفائق» وقال: «منظر أنيق» وهذا في الوصف مجزئ، فلم يكتف به حتى قال: «لعين الناظر المتوسم» لأن الناظر إذا كرر نظره وتوسم تبينت له العيوب عند توسمه وتكرار نظره، ولذلك قال الشاعر.

يزيدك وجهه حسنا إذا مازدته نظراً

الفقرة (٨٥) ص ١٠٩ (المبالغة)

«المبالغة المقبولة عند البلاغيين من البديع المعنوي، وقيدت بالمقبولة، إشارة إلى أن من المبالغة ما لا يقبل، فلا تكون من البديع المعنوي رداً على من قال: تقبل مطلقاً.

والحقيقة أن المبالغة المعتدلة مسموح بها بل مرغوب فيها من النقاد وعلماء البلاغة، وإذا كان كثير من البلاغيين الأقدمين قد عدها من المحسنات المعنوية فلأنها تتعلق بالمعنى ومن مقاييس جودته. ولقد كان ابن المعتز - لا قدامة - أول من تحدث عنها بحسبانها من محاسن الكلام والشعر جنباً إلى جنب مع.

الالتفات ص ٥٨.

والإطناب بالاعتراض ص ٥٩.

والرجوع ص ٦٠.

وحسن الخروج من معنى إلى معنى ص ٦٠.

وتأكيد المدح بما يشبه الذم ص ٦٢.

وتجاهل العارف ص ٦٢.

والهزل يراد به الجد ص ٦٣.

وحسن التضمين ص ٦٤.

والتعريض والكناية ص ٦٤.

وحسن التشبيه ص ٦٨.

وحسن الابتداء ص ٧٥.

وقبل حسن التشبيه، وفي صفحتي ٦٥، ٦٦ ذكر الإفراط في الصفة، والإفراط في الصفة يشمل المبالغة وغيرها، وقد ساق له أمثلة كثيرة صدرها بهذين البيتين لإبراهيم بن العباس الصولي، وهما مع بيت لأبي نواس، وبيت للخشعمي أعف ما مثل به للإفراط في الصفة قال:

يا أخا لم أر في الناس خسلا مثله أسرع مجراً ووصلا

كنت لي في صدر يومي صديقاً فعلى عهدك أمسيت أم لا؟

وقبل أن تغادر المبالغة نسأل:

لماذا فقرتان للتبليغ؟ وأربع فقرات للمبالغة؟ وماذا تركنا للإغراق، والإيغال والفلو وغيرها مما يشبهها وهي من رحم واحد، ويصلح التمثيل لأياها للتمثيل لها كلها؟ قال ابن حجة: «وغالب الناس عندهم المبالغة والإغراق والفلو نوع واحد» خزانه الأدب ص ٢٢٧.

الفقرة (١٠٦) ص ١٣٢ (التميم)

هذه الفقرة منقولة من نقد الشعر ص ص ١٥٧ - ١٦٠ قال قدامة «من نعوت المعانى التميم، وهو أن يذكر الشاعر المعنى، فلا يدع من الأحوال التى تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئاً إلا أتى به».

وبناء على ذلك فهو نقد أدبى بعامه، ومن مقاييس جودة الشعر بخاصة، أما التميم الذى هو أحد ضروب الإطناب فهو موضوع الفقرة التالية لهذه الفقرة فى المعجم .

الفقرة (١١٦) ص ١٤٥ (الاجتذاب والتركيب)

«وهو أن يؤلف الشاعر البيت من أبيات قد ركب بعضها من بعض مثل قول يزيد بن الطثرية:

إذا ما رأتى مقبلاً غص طرفه كأن شعاع الشمس لوني يقابله
فلوله من قول جميل:

إذا ما رأونى طالعاً من ثنية يقراون: من هذا؟ وقد عرفونى
ووسطه من قول جرير:

فقص الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وعجزه من قول عنترة:

إذا أبصرتنى أعرضت عنى كأن الشمس من حولى تدور
وبعض العلماء يسمى مثل هذا (الالتقاط والتلفيق)»

انتهت الفقرة، ومهما تكن التسمية فإن مدلولها نوع من الأخذ وهو مما يدرسه النقد الأدبى فى باب «السرققات الشعرية».

الفقرة (١٢٥) ص ١٥١ (الاجتلاب)

وهو أن يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، وقد يسمى الاستلحاق.
وواضح أنه كسابقه بل هو أدخل من سابقه فى باب السرققات الشعرية.

الفقرة (١٣٧) ص ١٥٩ (التجميع)

نص هذه الفقرة «عند قدامة أيضا هو ترك المناسبة في مقاطع الفصول في ١١ مثل قول سعيد بن حميد في أول كتاب له: «وصل كتابك فوصل به ما يستعيد الحر وإن . قديم العبودية، ويستترق الشكر وإن كان سالف فضلك لم يبق شيئا منه» لأن المقطع . «العبودية» منافر للمقطع على «منه».

انتهت الفقرة، وقد صدق ما سبق من تصحيح كلام سعيد بن حميد بحيث يتقـ بـ كلمة «منه» كما هنا وليس بكلمة «شيئا» كما هناك.

وانظر (قلت) رقم (٢) في موضوع «قلت في معجم البلاغة العربية».

وأنبه على أن الكلام المندرج تحت مصطلح (التجميع) في نقد الشعر ص ٢٠٩ لم كلام هذه الفقرة، بل ما جاء في الفقرة (١٣٦) ص ١٥٨ بعنوان (التجميع) أيضا، فلعل مع فقرتنا ومعناها من كتاب آخر لقدامة لم يذكره المؤلف كعادته، والله أعلم.

الفقرة (١٥٣) ص ١٦٩ (الجهامة)

نصها «من عيوب الكلام، وهي إيراد الكلمات القبيحة في السمع والنايبة عن النوى انتهت، وما لا أتصوره أن تكون الجهامة بهذا التعريف لها بلاغة، ويمكن الاعتذار عن المؤلف الفاضل بأنه أراد تعريفنا الجهامة لتعاشاها، والله أعلم.

الفقرة (١٥٤) ص ١٦٩ (جودة الفاصلة)

«هي حسن موقعها وتمكنها في موضعها وهي معدودة من حسن المقطع..

ولأنها كذلك تكون من مقاييس جودة الأدب أي من النقد الأدبي لا من البلاغة، وروية ذلك أن ما بقي من الفقرة وهو صفحتان وأربعة أسطر من النقد التطبيقي المكثف.

– ٣٠ –

الفقرة (١٨١) ص ١٩٧ (حسن الابتداء)

حسن الابتداء مع حسن التخلص وحسن الانتهاء من مقاييس جودة الأدب المتعلقة بوحدة القصيدة في النقد الأدبي العربي.

– ٣١ –

الفقرة (١٨٢) ص ١٩٩ حسن البيان

لأنه «إبراز المعنى في أحسن الصور الموضحة له، وإيصاله إلى فهم المخاطب بأقرب الطرق. وأسهلها» كان من أبرز مقاييس جودة الأدب أي من النقد الأدبي.

– ٣٢ –

الفقرة [١٨٣] ص ٢٠٠ [حسن الاتباع]

«هو أن يأتي المتكلم إلى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه ويحكم له به دون الأول».

وحسن الاتباع هذا من السرقات الأدبية المحمودة، والسرقات الأدبية محمودة ومذمومة من أهم الدراسات في النقد الأدبي العربي والعربي.

– ٣٣ –

الفقرة (١٨٤) ص ٢٠١ [حسن الختام]

ويسمى «حسن الانتهاء» وهو أن يكون آخر الكلام مستعذبا حسنا لتبقى لذته في الأسماع بحيث يبقى المستمعون يحسون ببلاغة المتكلم».

سبق القول بأنه أحد مقاييس جودة الأدب المتعلقة بوحدة القصيدة العربية.

– ٣٤ –

الفقرة [١٨٥] ص ٢٠٢ [حسن التخلص]

نص هذه الفقرة «انظر [التخلص] وسيأتي في باب الخاء، وانظر [حسن الخروج] وسيأتي في هذا الباب، وانظر [الاستطراد] وسيأتي في باب الطاء».

انتهت الفقرة وهى من الفقرات التى سنصطلح فيما بعد على تسميتها [ف لا فقرات] وأيضاً سنسميها «حشواً».

— ٣٥ —

الفقرة [١٨٦] ص ٢٠٢ [حسن التشبيه]

عده ابن المعتز من محاسن الكلام وهو محق فى ذلك، لأن تجويد الصورة الـ مظهر اقتدار من الأديب يثنى النقد الأدبى عليه به.

والفرقة بين الظاهرة البلاغية وتقييمها ضرورة علمية: شرحها وتفسيرها بـ والحكم عليها بالتوفيق أو بالإخفاق نقد، وبناءً على ذلك يكون حسن التشبيه من الأديب لا من البلاغة.

— ٣٦ —

الفقرة [١٨٨] ص ٢٠٥ [حسن التضمن]

نصها «من محاسن الكلام عند ابن المعتز وسيأتى عند ذكر التضمن فى الضاد».

— ٣٧ —

الفقرة [١٨٩] ص ٢٠٥ [حسن الخروج]

إن الفقرة رقم [١٨٥] ص ٢٠٢ عنوانها [حسن التخلص] الذى هو [حسن الخـ بل لقد سمأه فيها [حسن الخروج] وهذا الإلحاح فى العد مقصود لمؤلف المعجم لكر ما كنت أحسبه يعضى فى إملاله لقارئ كتابه إلى هذا الحد.

— ٣٨ —

الفقرة [١٩٠] ص ٢٠٦ [حسن الانتقال]

نص هذه الفقرة: «هو التخلص وسيأتى فى باب الخاء» انتهت الفقرة، وليس فيه أن صاحبنا يتوعدنا بمجيئها مرة أخرى نسأل الله أن تكون الأخيرة.

الفقرة [١٩١] ص ٢٠٦ [حسن النسق]

حسن النسق هذا لا يبعد في معناه عن حسن البيان السابق في الفقرة [١٨٢] ص ١٩٩ وهو مثله في أنه من أبرز مقاييس جودة الأدب.

الفقرة [١٩٢] ص ٢٠٦ [محاسن الكلام]

محاسن الكلام هذه هي ما ذكره ابن المعتز في كتابه [البيع] تحت هذا الاسم وهي مزيج من البلاغة والنقد، وقد جاءت بالمعجم مجملة في باب الحاء ومفصلة على ما تقتضيه الأبجدية.

الفقرة [٢٢٤] ص ٢٢٤ [الاستحالة والتناقض]

[الاستحالة والتناقض] من عيوب الشعر عند قدامة، ومع قدامة كل الحق في هذا الحكم، ويترتب عليه أنهما من مقاييس رداءة الأدب، لا بلاغة فيهما أو بهما، وجامع المعجم غير موفق في نظمهما به، كما لم يكن موفقا وهو يعتد (الجهامة) مصطلحا بلاغيا وسنحل ما أورده في هذه الفقرة ونحن نرصد ما في المعجم من فقرات التفسير والمنطق.

الفقرة [٢٣١] ص ٢٣٧ [الخروج]

نصها «انظر حسن الخروج وقد سبق في باب الحاء وانظر التخلص وسيأتي في هذا الباب، وانظر [الاستطراد] وسيأتي في باب الطاء».

انتهت الفقرة التي هي لا فقرة «ويا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا».

الفقرة [٢٣٢] ص ٢٣٧ [الخروج من النسب]

الآن وبعد أن لم يعد في قوس الصبر منزع وجب توجيه اللوم الشديد إلى الأستاذ

الدكتور بدوي طيبانه، لأن ظاهرة نقدية لا بلاغية قد استقرقت إلى درجة المعصية العلمية. أجل فهذا الإلحاح منه على [حسن التخلص] وهو من النقد لا من البلاغة قد جعله يشغل به تسع فقرات هي:

| | | | | |
|--------|-----|-------|--------|------------------|
| الفقرة | ١٨٦ | ص ٢٠٢ | بعنوان | حسن التخلص |
| الفقرة | ١٨٩ | ص ٢٠٥ | بعنوان | حسن الخروج |
| الفقرة | ١٩٠ | ص ٢٠٦ | بعنوان | حسن الانتقال |
| الفقرة | ٢٣١ | ص ٢٣٧ | بعنوان | الخروج |
| الفقرة | ٢٣٢ | ص ٢٣٧ | بعنوان | الخروج من النسيب |
| الفقرة | ٢٤٧ | ص ٢٤٨ | بعنوان | التخلص |
| الفقرة | ٢٩٦ | ص ٩٣٣ | بعنوان | التوصل |

ولم يكفه ذلك بل نراه وهو في حسن التخلص يقرنه بالاستطراد ويحيل عليه، علماً بأنهما مختلفان، وننظر فنجده يضيف إلى ما سبق فقرتين هما:

| | | | | |
|--------|-----|-------|--------|-----------|
| الفقرة | ٢٨٥ | ص ٢٧٧ | بعنوان | الإجماع. |
| الفقرة | ٤٥٧ | ص ٤٥٨ | بعنوان | الاستطراد |

ومثل هذا الذي ذكرناه من إيراد الشيء الواحد في المعجم أكثر من مرة كثير كثير كثير.

— ٤٤ —

الفقرة [٢٣٥] ص ٢٤٢ [المخترع]

«المخترع من الشعر مالم يسبق إليه قائله، ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره أو ما يقرب منه كقول امرئ القيس:

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال

وقوله:

كأن قلوب الطير رطباً وبابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

والحكم على النص الأدبي بأنه مخترع حكم نقدي له أبعاد فنية.

- ٤٥ -

الفقرة [٢٤٠] ص٢٤٤ [المختص]

«من المعانى هو الذى حازه المبتدئ فملكه، وأحياء السابق فاقتطعه، ولذلك صار المعتدى عليه مختلساً سارقاً، والمشارك له محتنياً تابعاً».

انتهت الفقرة، لم يوثقها جامع المعجم وهى من الوساطة ص ١٧٩

- ٤٦ -

الفقرة [٢٤٦] ص٢٤٧ [الاختلاس]

«هو تحويل المعنى من غرض إلى غرض، ويسمى أيضاً [نقل المعنى] قال كثير:

أريد لأتسى نكرها فكنتما تمثل لى ليلى بكل سبيل

وقال أبو نواس:

مالك تصور فى القلوب مثاله فكنته لم يخل منه مكان

فلم يشك عالم فى أن أحدهما من الآخر، وإن كان الأول نسيباً، والثانى مديحاً، وهذه الفقرة كسابقتها فى أن جامع المعجم لم يوثقها وفى أنها من الوساطة ص ١٩٩.

- ٤٧ -

الفقرة [٢٤٧] ص٢٤٨ [التخلص]

سبقت حكايته فى الفقرة [٢٢٢] ص٢٣٧ مسلسل [٤٢]

- ٤٨ -

الفقرة [٢٥٢] ص٢٥٣ [المخالفة]

نصها «هى الخروج على مذاهب الشعراء وترك الاقتضاء لأثارهم» انتهت.

ولعل هذه الفقرة أن تكون كناية عن حدائث أنونيس ورهطه: محمد الماغوط وزكريا

تامر، وعبد الرحمن منيف، وسعدى يوسف وغيرهم.

وأسأل: أين يقع [الخروج على مذاهب الشعراء وترك الاقتضاء لأثارهم] من علوم

البلاغة العربية!!؟

الفقرة [٢٥٢] ص ٢٥٢ [مخالفة العرف]

«عند قدامة من عيوب المعاني مخالفة العرف، والإتيان بما ليس في العادة والطبع
مثل قول الشاعر:

وخال على خديك يادِ كائنه سنا البدر في دعاء ياد نجونها

فالمتعارف المعلوم أن الخيلان سود أو ما قاربها في ذلك اللون، والخدود الحسان
إنما هي البيض، وبذلك تنعت فتى الشاعر بقلب هذا المعنى.

ومن هذا الجنس قول الحكم الخصري:

كانت بنو غالب لأمتها كالغيث في كل ساعة يكف

فليس من المعهود أن يكون الغيث واكفاً في كل ساعة»

انتهت الفقرة بانتهاء كلام قدامة في نقد الشعر ص ٢٤٤ وما مثل به لمخالفة العرف
نقد لا بلاغة كما رأينا.

الفقرة [٢٥٦] ص ٢٥٧ [الخلل]

نصها «من عيوب الشعر وهو الإخلال وسيأتي» انتهت.

الفقرة [٢٥٧] ص ٢٥٧ [الإخلال]

نصها: «الإخلال أن يكون اللفظ ناقصاً عن أصل المراد به غير واف به كقول
الحارث بن حلزة:

والعيش خير في ظلا ل النوك ممن عاش كداً

وأصل المراد: أن العيش التاعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال
العقل ولفظه غير واف بذلك».

انتهت الفقرة وهي غير موثقة ولذلك قصة.

الفقرة [٢٥٨] ص ٢٥٨ [الإخلال]

«من عيوب انتلاف اللفظ والمعنى، وهو أن يترك الشاعر من اللفظ ما يتم به المعنى مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

أعاذل عاجل ما أشتهى أحب من الأكثر الراءث

فإنما أراد أن يقول: «عاجل ما أشتهى مع القلة أحب إلى من الأكثر المبطل» فترك [مع القلة] وبه يتم المعنى.

قال قدامة ذلك في نقد الشعر ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ تحت عنوان [الإخلال] لكنه ليس كل ما قال، والغريب أن تكملته إنما هي الفقرة السابقة على هذه الفقرة هي الفقرة [٢٥٧] غير المؤثقة، والتي قلنا: إن لعدم توثيقها قصة، وهذا التصرف من الدكتور طيبانه غير مفهوم.

جعل [الإخلال] في نقد الشعر [إخلالين] في المعجم مع [الخلل] قبلهما تصير ثلاثة علماً بأن مادة [خلل] لاصلة لها بالبلاغة، وهي في النقد الألبى مقياس رداءة.

ونسجل عليه جعله آخر كلام قدامة فقرة سابقة وأوله فقرة لاحقة دون حكمة ظاهرة.

الفقرة [٢٥٩] ص ٢٥٨ [التخميع]

«هو التجميع وقد سبق في باب الجيم، ذكر ذلك ابن رشيق في العمدة بقوله: وقد رأيت من يقول [التخميع] بالخاء لأنه من الخمع في الرجل العمدة ١١٤/١ .

انتهت فقرة [التخميع] بالخاء، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفقرة قد وردت بنصها في فقرة سابقة هي الفقرة [١٣٦] ص ١٥٨ بعنوان [التجميع] بالجيم، وهذا قص ما جاء في تلك الفقرة عن هذا المصطلح:

«وقال ابن رشيق عن [التجميع]: إنه تسمية قدامة، كأنه من الجمع بين رويين وقافيتين، قال: ورأيت من يقول [التخميع] بالخاء كأنه من الخمع في الرجل وانظر العمدة

انتهت العبارة المذكورة في فقرة [التجميع] أتى بها نفسها وجعلها - وهي جزء من فقرة سابقة - فقرة مستقلة برقم جديد.

وإنما ركب صاحب المعجم هذا المركب الصعب لتصل الفقرات فيه إلى العدد [٩٢٦] ست وعشرين وتسعمائة فقرة، جعل الكم أكبر همه لا الكيف.

- ٥٤ -

الفقرة [٢٨٩] ص ٢٧٥ [الادعاء]

والادعاء أن يدعى غير الشاعر لنفسه شعر غيره، فهو سرقة أدبية، والسرقة الأدبية نقد أدبي لا بلاغة.

- ٥٥ -

الفقرة [٣٠٦] ص ٣٠٤ [التريد]

وهو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسم منه، وذلك نحو قول زهير:-

من يلق يوماً على علاته هرمأ يلق السماحة منه والندى خلقا

فعلق [يلق] بهرم ثم علقها بالسماحة.

وهذا التريد مقياس جودة للأدب يدلل أن العلماء بالشعر وهم النقاد مجمعون على تقديم أبي حية النميري، وتسليم فضيلة هذا الباب إليه في قوله:

ألا حى من أجل الحبيب المغانيا لبسن البلى لما لبسن اللياليا

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا

- ٥٦ -

الفقرة [٣٠٨] ص ٣٠٥ [المردود]

«من التشبيه، وينقسم التشبيه باعتبار الغرض منه إلى [مقبول] وهو الذي يحقق غرضاً أولاً التشبيه لم يتحقق، و [المردود] ما يكون قاصراً عن إفادة الغرض».

انتهت الفقرة، وهي نقد لا بلاغة فنية صورة بلاغية، وأى أداء أدبى منه المقبول ومنه المردود فى ميزان النقد الأدبى.

— ٥٧ —

الفقرة [٣٤٣] ص ٣٣١ [زيادة البيان مع المساواة فى المعنى]

«ذلك بأن يؤخذ المعنى فيضرب له مثل يوضحه، فمما جاء منه قول أبى تمام:

هو الصنع أن يعجل فنفع، وإن يَرثَ فللرَيْثُ فى بعض المواطن أنفع

أخذه أبو الطيب فلو ضحه بمثال خبريه له وذلك فى قوله:

ومن الخير بطء سبيك عنى أسرع السحب فى المسير الجهام.

انتهت الفقرة، وهي لا تمت إلى البلاغة الاصطلاحية بآية صلة، والحكم عليها بأنها زيادة البيان مع المساواة فى المعنى أى مع عدم نقصه، هذا الحكم الذى تحول إلى تسمية للظاهرة، حكم نقدي لمصلحتها.

— ٥٨ —

الفقرة [٣٥٣] ص ٣٣٨ [الانسجام]

«هو أن يأتى الكلام متحدراً كتحدر الماء المنسجم بسهولة سبك وعذوبة الفاظ وسلامة تأليف حتى يكون الجملة من المنتثر والبيت من الموزون وقع فى النفوس وتأثير فى القلوب ما ليس لغيره مع خلوه من البديع وبعده عن التصنيع».

ولأنه هذا الذى سبق، فهو مقياس جودة رفيع المستوى.

— ٥٩ —

الفقرة [٣٥٥] ص ٣٤٠ [السرق]

جاءت هذه الفقرة فى المعجم على استحياء: ثلاثة أسطر وثلاث كلمات، وألف باء البلاغة والنقد تقول إنها من النقد لا من البلاغة.

- ٦٠ -

الفقرة [٢٥٩] ص ٣٤٣ [السلخ]

لأن السلخ هو أخذ بعض المعنى يكون سرقة أدبية مجال دراستها النقد الأدبي لا البلاغة.

- ٦١ -

الفقرة [٣٦٠] ص ٣٤٦ [سلامة الاختراع من الاتباع]

«وهو أن يخترع الأول معنى لم يسبق إليه ولم يتبع فيه، ومن ذلك قوله تعالى: «إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب».

و [سلامة الاختراع من الاتباع] حكم نقدي، وليس مصطلحاً بلاغياً.

- ٦٢ -

الفقرة [٣٨٧] ص ٣٧٧ [الاشتراك]

اشتملت هذه الفقرة على نقلين من ابن فارس وابن رشيق.

عند ابن فارس أن الاشتراك هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر مثل [أرأيت] فهو مرة للاستفتاء والسؤال كقولك: أرأيت إن صلى الإمام قاعداً كيف يصلى من خلفه؟ ويكون مرة للتنبيه ولا يقتضى مفعولاً قال الله جل ثناؤه: «أرأيت إن كذب وتولى * ألم يعلم بأن الله يرى».

انتهى تلخيصاً ما جاء في الصاحبى ص ٢٢ وما جاء في معجم البلاغة العربية ص ٢٧٧. أما ابن رشيق فقد جعل الاشتراك في اللفظ وفي المعنى، فالذى يكون في اللفظ ثلاثة أنواع، والذي يكون في المعنى نوعان وانظر العمدة ج ٢ ص ٩٦ - ١٠٠.

وبإمعان النظر في فقرة الاشتراك نجد أنها ليست من البلاغة، بل تتردد بين أن تكون من اللغة [ابن فارس] ومن النقد [ابن رشيق]، وستقوم فيما بعد معركة حامية بين

ابن الأثير في (المثل السائر) وابن أبي الحديد في (الفلك الدائر على المثل السائر) حول الاشتراك اللفظي.

منع بعض اللغويين وقوع المشترك اللفظي واحتج بأن ذلك مغل بفاضة وضع اللغة فرد عليه ابن الأثير بأن مقصود الواضع ليس هو البيان فقط بل البيان والتجسس. وقد تعقب ابن أبي الحديد ابن الأثير بنقد رائع كان فيه أستاذاً له.

وانظر [المثل السائر ج ١ ص ٥٦ - ٦١]، (الفلك الدائر ص ٤٨ - ٥٠) وكتاب [نقد النقد في التراث العربي] للدكتور عبده قلقيله ص ٢٩ وما بعدها طبعة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٥ م.

- ٦٣ -

الفقرة [٣٨٨] ص ٣٧٩ [المشترك]

هذه الفقرة مأخوذة من الصناعتين ص ٤٢ - ٤٦، والمشارك عند أبي هلال هو اللفظ الذي لا يدل على معنى بعينه، فقد يريد الأديب الإبانة عن معنى فيلتي بألفاظ لا تدل عليه خاصة بل تشترك معه فيها معان أخر فلا يعرف السامع أيها أراد، وربما استبهم الكلام في نوع من هذا الجنس حتى لا يوقف على معناه إلا بالتوهم.

فمن الجنس الأول قول جرير:

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

وجه الاشتراك في هذا الباب أن السامع لا يرى إلى أي شيء أشار من أفعاله في قوله «فعلت ما لم أفعل»

أأراد أن يبكي إذا رحلوا؟

أو يهيم على وجهه من الغم الذي لحقه؟

أو يتبعهم إذا ساروا؟

أو يمنعهم من المضي؟

أو يأخذ منهم شيئاً يتذكروهم به؟

أو يدفع إليهم شيئاً يتذكرونه به؟

أو غير ذلك مما يمكن أن يقطعه العاشق عند فراق أحبته؟ فلم يبين عن غرضه، وأحوج السامع إلى أن يسأله عما أراد قطعه عند رحيلهم.

وأما ما يستنبههم فلا يعرف معناه إلا بالتوهم فهو قول أبي تمام:

جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء

فوجه الاشتراك في هذا أن لجهم مذاهب كثيرة وأراء مختلفة متشعبة، لم يدل فحوى كلام أبي تمام على شئ منها يصلح أن يشبه الضرر وينسب إليه إلا أن يتوهم المتوهم فيقول: إنه أراد كذا وكذا من مذاهب جهم من غير أن يدل الكلام على شئ بعينه، ولا يعرف معنى قوله «قد لقبوها جوهر الأشياء» إلا بالتوهم أيضاً.

وما ذكره أبو هلال بشقيه ليس من البلاغة، بل من النقد، وهو يدور حول قضية مثارة في النقد الأدبي قديماً وحديثاً هي قضية الغموض، ويعانى النقاد هذه الأيام من شعر الحدائق لغموضه وإبهامه.

— ٦٤ —

الفقرة [٣٨٩] صـ ٣٨١ [المشترك]

هذه الفقرة هي ما سبق لصاحب المعجم أن أورده في الفقرة رقم [٣٨٧] صـ ٣٧٧ مسلسل [٦٢] بعنوان [الاشتراك] نقلاً عن ابن رشيق تحت ما سماه ابن رشيق بالمشترك المعنوي، أعاده هنا وأفرده بفقرة مستقلة جرياً على عاداته في التكرر بالفقرات.

— ٦٥ —

الفقرة [٣٩٨] صـ ٣٨٧ [المشكل]

قال ابن فارس: «وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته، أو أن يكون الكلام في شئ غير محدد أو أن يكون وجيزاً في لفظه غير مبسوط أو أن تكون الفاظه مشتركة [الصاحبي صـ ٤٠].»

انتهت فقرة المشكل. ولأن من وظيفة الأدب التواصل الفكري والعاطفي فإن المشكل يكون معيياً من وجهة نظر النقد الأدبي.

- ٦٦ -

الفقرة [٤٠٧] ص ٤٠٥ [صحة المقابلة]

من نعوت المعانى عند قدامة، ونقول باختصار شديد إن المقابلة نفسها بلاغة وهى من المحسنات المعنوية فى علم البديع، أما صحتها أو قسادهما فمن النقد الأدبى.

- ٦٧ -

الفقرة [٤٠٨] ص ٤٠٨ [صحة التقسيم]

هى أيضاً من نعوت المعانى عند قدامة، ونقول فيها ما قلناه فى سابقتها.

- ٦٨ -

الفقرة [٤٢٠] ص ٤٢٠ [الاصطراف]

الاصطراف هو أن يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه.
هو أخذ إذن أى سرقة، ولو أن أبا عمرو بن العلاء وغيره كانوا لا يدينون ذلك لعدم عدهم له عيباً.

وقال ابن رشيق: سمعت بعض المشايخ يقول: الاصطراف فى شعر الأموات مثل الإغارة على شعر الأحياء، إنما هو أن يرى الشاعر نفسه أولى بذلك الكلام من قائله، لماذا؟ لم يجب النقد الأدبى عن هذا السؤال.

وعندى أنها صعلكة أدبية، ولأنها كذلك يصعب تعليلها تعليلاً علمياً.

- ٦٩ -

الفقرة [٤٢١] ص ٤٢١ [الإصلاح]

ويسمى أيضاً [التهذيب]، ولأنه إصلاح أو تهذيب لا يسميه النقاد سرقة وعلى فرض أنه سرقة، فهو سرقة محمودة، والحكم على الصورة الأولى بأنها قبيحة كبيت المتنبي:

لو كان ما تعطيه من قبل أن تعطيه لم يعرفوا التأميلا

وعلى الصورة الثانية بأنها حسنة كبيت ابن نباتة السعدي:

لم يبق جودك لى شيئاً أوامه تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل

هذا الحكم بشقيه نقد أدبى.

الفقرة [٤٤٠] ص ٤٣ [التضمنين]

«من عيوب الشعر والكلام عند أبي هلال، وهو أن يكون الفصل الأول مفتقراً إلى الفصل الثاني والبيت الأول محتاجاً إلى الأخير كقول الشاعر:

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلم يتم المعنى فى البيت الأول حتى أتمه فى البيت الثانى وهو قبيح».

الفقرة [٤٤١] ص ٤٣٦ [التضمنين]

«من محاسن الكلام عند ابن المعتز ما سماه [حسن التضمنين] مثل:

إذا دله عزم على الجود لم يقل غداً عودها إن لم تعقها العوائق
ولكنه ماض على عزم يومه فيفعل ما يرضاه خلق وخالق»

واختلاف وجهة النظر فى التضمنين بين أبى هلال وابن المعتز اختلاف فى الآراء النقدية لا البلاغية.

الفقرة [٤٩٨] ص ٥٤٢ [المعدل]

«المعدل من الشعر عند ثعلب هو ما اعتدل شطراه وتكافأت حاشيتاه وتم بأيهما وقف عليه معناه، وإنما بذ سائر الأنواع سابقاً، ولاح نونها نيراً لاختصاصه بفضله. قال: وهذا القسم هو أقرب الأشعار من البلاغة وأحمد ما عند أهل الرواية، وأشبهها بالأمثال السائرة، فمن ذلك قول امرئ القيس:

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيية الرطل ...

وقول النابغة :

اليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباها

وقول زهير بن أبي سلمى:

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وقول طرفة:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أرى الدهر كثرًا ناقصاً كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينقده

انتهت الفقرة، وإذا كان البيت هو وحدة القصيدة العربية إلى ثعلب، وإلى ما بعد ثعلب، فإن شطر البيت عند ثعلب خاصة هو وحدة القصيدة، ولو سئلنا: أتقدم هذا أم تأخر لاحترنا.

— ٧٣ —

الفقرة [٥٠٩] ص ٥٣٥ [المعارضة والمناقضة]

نصها «أن يناقض الشاعر كلامه أو يعارض بعضه بعضاً، ذكر ذلك أسامة بن منقذ في كتابه [البيوع في نقد الشعر] وعد ذلك من عيوب الشعر، وانظر المناقضة وستأتى في باب النون». انتهت الفقرة ومع أسامة كل الحق في أن يعد ذلك عيباً أى مقياس رداءة.

— ٧٤ —

الفقرة [٥١٤] ص ٥٤٤ [التعسف]

التعسف من باب الجهامة وأخواتها، كلها مقاييس رداءة وتخلية لا تحلية.

— ٧٥ —

الفقرة [٥٤٢] ص ٥٧٠ [العكس]

«من ضروب الأخذ، ويختص بأن يجعل الأخذ مكان كل لفظة ضدها، مثل قول أبي قيس ويزيد لأبي حفص البصرى:

ذهب الزمان برهط حسان الأولى كانت مناقبهم حديث الغابر
 وبقيت في خلق يحل ضيوفهم منهم بمنزلة النسيم الغادر
 سود الوجوه لنيمة أحسابهم فطس الأنوف من الطراز الآخر
 فإن البيت الأخير عكس لبيت حسان المشهور في مدح آل جفنة
 بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول»
 انتهت الفقرة، ولأن العكس من ضروب الأخذ فهو من السرقات الأدبية أى من
 النقد.

— ٧٦ —

الفقرة (٤٥٤) ص ٥٧٨ (المعنى)

ويسمى: المعاياة والعويص واللغز والرمز والمحاجاة وأبيات المعانى والملاحق
 والمرموس والتأويل والكناية والتعريض والإشارة والتوجيه والممثل.
 والمعنى فى الجميع واحد. قيل إن الخليل هو أول من استخرجه ونظر فيه، واستمر
 بعد الخليل أمثلة متفرقة لاتفرد بالتدوين، ولا تتشعب بالمعالجة حتى كان الجاحظ يقول
 «ليس المعنى بشئ». وهذا يعنى أنه كالجهامة، وكالتعسف وغيرهما من مقاييس الرداءة.

— ٧٧ —

الفقرة (٥٧١) ص ٦٠١ (المعاياة)

نصها «هى اللغز وسيأتى فى باب اللام وانظر المعنى وقد سبق فى هذا الباب»
 انتهت الفقرة، وقد انتهز جامع المعجم فرصة أن للمعنى أسماء كثيرة، فجعل هذه
 الأسماء عناوين لفقرات مستقلة بأرقام مطردة، ولاشئ إلا أن يعرف أحد هذه الأسماء
 باسم آخر كما نرى هنا.

— ٧٨ —

الفقرة (٥٧٣) ص ٦٠٧ (الاستغراب والطرافة)

يتضح من كلام قدامة أن الطريف لا يكون حسناً وجيداً لأنه طريف فقط، بل لأنه

حس وجيد في ذاته، وكذلك الغريب، فهما مترادفان، وهذه الفقرة منقولة من نقد الشعر
صد ١٧٠ . ١٧١ وهي نقد أدبي بالغ الدقة.

- ٧٩ -

الفقرة (٥٧٦) صد ٦١٠ (الإغراق)

«من المبالغة، مأخوذ من قولهم: أغرق الفرس إذا استوفى الحد في جريه»
وقد سبق لنا عدة من النقد الأدبي ونحن نتكلم عن الفقرة (٨٥) صد ١٠٩ مسلسل
(٢٢) بعنوان (المبالغة).

- ٨٠ -

الفقرة (٥٨٠) صد ٦١١ (الغصب)

من خسروب الأخذ، وذلك مثل ما صنع الفرزدق بالشمردل اليربوعي وقد سمعه
ينشد:

فما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تميم غير حز الحلاقم
فقال له الفرزدق. والله لتدعنه أو لتدعن عرضك، فقال الشمردل: خذه لا بارك الله لك
فيه»

والغصب - لأنه سرقة - نقد

- ٨١ -

الفقرة (٥٨٦) صد ٦١٥ (الغلو)

- ٨٢ -

الفقرة (٥٨٧) صد ٦١٨ (الغلو)

الغلو والمبالغة والإغراق ونحوها كلها من الإفراط في الصفة، وهي مقاييس نقدية
اختلفت نظرة النقاد إليها، منهم من يراها جيدة، ومنهم من يراها رديئة، ومنهم من يقف
بها في المنطقة الوسطى بين الجودة والرداءة، وانظر الفقرة (٨٥) صد ١٠٩ مسلسل (٢٢)
(المبالغة) والفقرة (٥٧٦) صد ٦١٠ مسلسل (٧٩) (الإغراق)

الفقرة (٥٩٦) ص ٦٢٥ (الإغارة)

هي الغصب السابق في الفقرة (٥٨٠) ص ٦١١ مسلسل (٨٠) لكن المأخوذ شعره في الغصب يدعه لغاصبه، أما في الإغارة فلا يدعه له.

سمع الفرزدق جميل بن معمر ينشد.

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

فقال: متى كان الملك في بني عذرة ١٢ إنما هو في مضر وأنا شاعرها. قالوا: فغلب الفرزدق على البيت ولم يتركه جميل ولا أسقطه من شعره.

الفقرة (٦٠٧) ص ٦٣٤ (الإفراط في الصفة)

من محاسن الكلام عند ابن المعتز قال: ومنها: الإفراط في الصفة كقول المؤمل:

من رأى الناس مثل حيتي تشبه البدر إذ بدا

تدخل اليوم ثم تدخل أردادها غدا

الفقرة (٦٠٨) ص ٦٣٥ (التقريب)

«هو أن يقدم الشاعر على شيء فيأتي بدونه، فيكون تقريباً فيه إذ لم يكمل اللفظ أو لم يبالغ في المعنى، وهو باب واسع يعتمد عليه النقاد»

أجل يعتمد عليه النقاد والفقرة بهذه العبارة في غنى عن أي تعليق.

الفقرة [٦١٤] ص ٦٣٩ [الفساد]

نصها «هو فساد المجاورة أو التشبيه أو غير ذلك» انتهت. و«غير ذلك» تعني أي فساد، لكن لنطمئن فليس الفساد هو المقصود بل عدمه.

الفقرة [٦١٥] ص ٦٣٩ [فساد التفسير]

أورد قدامة تحت هذا العنوان نقداً تطبيقياً جيداً تقتصر في التمثيل له على ما استنبطه من عيب في هذين البيتين.

فيأيها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف أن يلقاه بغى من العدا
تعال إليه تلق من نور وجهه ضياءً ومن كفيه بحراً من الندى

«وجه العيب فيهما أن هذا الشاعر لما قدم في البيت الأول [الظلم] و [بغى العدا] كان الجيد أن يفسر هذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق بهما، فأتى بإزاء الإظلام بالضياء، وذلك صواب، وكان يجب أن يأتى بإزاء بغى العدا بالنصرة أو بالعصمة أو بالوزر، أو بما جانس ذلك مما يحتمى به الإنسان من أعدائه، فلم يأت بذلك وجعل مكانه ذكر الندى، ولو كان ذكر الفقر أو العدم لكان ما أتى به مسواياً» [نقد الشعر ص ٢٣٠، ٢٣١]

واشدة إعجابى بكلام قدامة أقول:

ما بال صاحب المعجم قد جعله من البلاغة وهو من النقد الأدبي في الصميم؟!!!!

الفقرة [٦١٦] ص ٦٤٠ [فساد المقابلات]

فساد المقابلات هي الضرب الثاني من العيوب العامة للمعاني عند قدامة، وهو لا يبعد عما جاء في فساد التفسير قال: «من عيوب المعاني فساد المقابلات وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن يقابله بآخر، إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر ولا يوافقه مثال ذلك قول أبي عدى القرشى :

يا ابن خير الأخيار من عبد شمس أنت زين الدنيا وغيث الجنود

فليس قوله «وغيث الجنود» موافقاً لقوله «زين الدنيا» ولا مضاداً وذلك عيب»

انتهت مقولة قدامة وهي تعنى أن فساد المقابلات كفساد التفسير من مقاييس رداءة الأدب، فهو كسابقه نقد أدبي لا بلاغة.

الفقرة [٦١٧] ص ٦٤١ [فساد التقسيم]

فى المعجم «فساد التقسيم» وفى نقد الشعر «فساد القسم» وهو كسابقه، بل هو الأول فى عيوب المعانى عند قدامة قال: وذلك يكون إما بأن يكررها الشاعر- يقصد المعانى- أو يأتى بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر فى الوقت الحاضر أو يجوز أن يدخل أحدهما تحت الآخر فى المستأنف، أو أن يدع بعضا فلا يأتى به، فلما التكرير فمثل قول هذيل الأشجعي:

فما برحت تومى إلى بطرفها وتومض أحيانا إذا خصمها غفل

لأن [تومض] و [تومى بطرفها] متساويان فى المعنى.... إلى آخر ما جاء فى نقد الشعر ص ٢٢٦ وفى سر الفصاحة ص ٢٨١ وفى المعجم صفحات [٦٤١-٦٤٣]

الفقرة [٦٣١] ص ٦٥٧ [فضول الكلام]

الفضول ما يكون الكلام مع إسقاطه تاما ولا تكون فى زيادته فائدة، والحكم على الكلام بأن فيه فضولاً نقد أدبي، أما الفضول نفسه وهو الذى لا فائدة له فإنه يتوزع على مصطلحين من مصطلحات علم المعانى هما (التطويل) و (الحشو) وانظر (زيادة الألفاظ على المعانى) فى (البلاغة الاصطلاحية ص ٢٨٦ - ٢٨٨) .

الفقرة (٦٣٤) ص ٦٥٩ (الفك)

نصها «هو أن ينفصل المصراع الأول من بيت الشعر من المصراع الثانى ولا يتعلق بشيء من معناه» انتهت الفقرة، وبناءً على ما جاء فيها يكون (الفك) مظهر رداءة ومقياس رداءة.

– ٩٢ –

الفقرة (٦٣٥) ص ٦٥٩ (الافتتان)

– ٩٣ –

الفقرة (٦٣٦) ص ٦٦٠ (الافتتان)

الافتتان فى الفقرة الأولى هو أن يفتن الشاعر فيأتى بفنن متضادين من فنون الشعر فى بيت واحد فأكثر مثل النسيب والحماصة والمديح والهجاء والعزاء .

والافتتان فى الفقرة الثانية هو أن يفتن المتكلم فيأتى فى كلامه بفنن إما متضادين أو مختلفين أو متفقين .

ولانتضح الحكمة بل لاتوجد حكمة فى جعل الافتتان فقرتين منفصلتين، فالمعنيان متقاربان، وما يصلح التمثيل به للفقرة الأولى يمكن التمثيل به للحالة الأولى من الفقرة الثانية ولأن الفقرة الثانية منسوبة إلى ابن أبى الأصبغ، فقد كان يكفى عطفها على الفقرة الأولى بالواو على أنها وجهة نظر خاصة به، أو على أن الأولى فى الشعر والثانية فى النثر الفنى .

– ٩٤ –

الفقرة (٦٦٠) ص ٦٩٣ (المقارنة)

«هى عند بعض العلماء ما يقرن الشاعر به شعره من شعر غيره، وهى عكس الإبداع والاستعانة، فإن الإبداع والاستعانة يقدم الشاعر فيهما شعر نفسه على شعر غيره، والمقارنة يقدم فيها شعر غيره ويبنى عليه ما شاء من شعره » .

انتهت فقرة المقارنة، ومجمل القول فى المقارنة أن التمرس بها أدب وأن الحكم عليها نقد .

– ٩٥ –

الفقرة (٦٦٥) ص ٧٠١ (القصائد المعراة)

ولأن القصائد المعراة هى القصائد الخالية من أحد حروف المعجم، فهى من باب

اللعب بالأدب، وإدراكها ملاحظة نقدية، ومهما يكن من أمر القصائد المعرأة فإنها ليست مصطلحا بلاغيا .

– ٩٦ –

الفقرة (٧٠٧) ص ٧٤٤ (كشف المعنى)

نصها «يعدد العلماء في باب الأخذ، وذلك إذا استطاع اللاحق الكشف عن معنى السابق وإيضاحه، فقد قال امرؤ القيس :

نمس بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مصهب
وقال عبدة بن الطيب بعده :

ثمة قمنا إلى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناييل
فكشف المعنى وأبرزه، وكشف المعنى بناءً على ما سبق من السرقات المحمودة .

– ٩٧ –

الفقرة (٧١٥) ص ٧٥٢ (التكلف)

«هو طلب الشيء بصعوبة الجهل بطرائق طلبه بسهولة، فالكلام إذا جمع وطلب بتعب وجهد وتنوعات الفاظه من بُعد فهو متكلف، ولأن التكلف كذلك فهو مظهر رداءة ومقياس رداءة: نقد أبي لبلاغة .

– ٩٨ –

الفقرة (٧١٦) ص ٧٥٣ (التكلف والتعسف)

زاد الطين بلة بالتعسف بعد التكلف ومعه .

– ٩٩ –

الفقرة (٧١٧) ص ٧٣٥ (الكلام الجامع)

مما أعطيه محمد صلى الله عليه وسلم «جوا مع الكلم، فالكلام الجامع صفة مدح وهو لذلك مقياس جودة وما أحسن قول زهير :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

وقول أبي نواس :

إذا كان غير الله في عدة الفتى أنته الرزايا من وجوه الفوائد

- ١٠٠ -

الفقرة (٧٢٠) ص ٧٥٤ (الإكمال)

«إفعال» من أكمل الشيء إذا حصله على حالة لازيادة عليها في تمامه . . . والإكمال هو التكميل عند بعض البلاغيين وسيأتى .

وواضح أنه مظهر جودة، وحقيقته أنه تعادلية وتوازن بين شقين في الكلام لو اقتصرنا على أولهما لأوهم أنه غير واف بالمدح . من أمثله قول كعب بن سعد الغنوي :

حليم إذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب

- ١٠١ -

الفقرة (٧٢٥) ص ٧٥٩ (كمال البيان)

وكمال البيان هذا كالإكمال له من اسمه نصيب، عرفوه بأنه كشف المعنى وإيضاحه حتى يصل إلى النفوس على أحسن شيء وأسهله، وهذا يعنى أنه من النقد الأدبي وعلى وجه التحديد مقياس جودة .

- ١٠٢ -

الفقرة (٧٣٧) ص ٧٧٥ (التلاؤم)

عرفوه بأنه تعديل الحروف في التأليف، وعلى هذا يكون أحد مقاييس جودة الأدب .

- ١٠٣ -

الفقرة (٧٣٩) ص ٧٧٦ (الالتجاء والمعاظلة)

نصها « وهو أن تستعمل اللفظة في غير موضعها من المعنى » .

انتهت الفقرة وواضح أنها مقياس رداءة .

- ١٠٤ -

الفقرة (٧٤٠) ص ٧٧٦ (الملاحظة)

"النظر والملاحظة من ضروب الأخذ وهو أن يتساوى المعنيان دون اللفظ مع خفاء الأخذ".

- ١٠٥ -

الفقرة (٧٤٢) ص ٧٧٨ (الاستلحاق)

نصها «هو أن يعجب الشاعر ببيت من شعر غيره، فيصرفه إلى نفسه على جهة المثل».

انتهت والاستلحاق أخذ أى نقد .

- ١٠٦ -

الفقرة (٧٤٣) ص ٧٧٨ (الحن)

«وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه وإن كان على غير وجهه، قال الله تعالى «واتعرفنهم فى لحن القول» وإلى هذا ذهب الحذاق فى تفسير قول الشاعر :

منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الحديث ما كان لحنا

ويسميه الناس (المحاجة) لدلالة الحجا عليه»

ومفهوم «خير الحديث ما كان لحنا» أن اللحن مقياس جودة .

- ١٠٧ -

الفقرة (٧٥٠) ص ٧٨٧ (اللفز)

سبق ذكره على أنه مقياس رداءة أى نقد أدبى لا بلاغة، وانظر الفقرة (٥٥٤) ص ٥٧٨ مسلسل (٧٦) بعنوان المعنى، والفقرة (٥٧١) ص ٦٠١ مسلسل (٧٧) بعنوان (المعاينة).

الفقرة (٧٥٩) ص ٨٠٠ (الالتقاط والتلفيق)

نصها « أن يؤلف البيت من أبيات قد رُكِبَ بعضها من بعض، وبعضهم يسميه (الاجتذاب والتركيب) مثل قول يزيد بن الطثيرة

إذا ما رأني مقبلاً غص طرفه كأن شعاع الشمس دوني يقابله
فأوله من قول جميل :

إذا ما رأوني طالعاً من ثنية يقولون مَنْ هذا ؟ وقد عرفوني
ووسطه من قول جرير :

فغص الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
وعجزه من قول عنترة الطائي :

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من حوى تدور «

انتهت الفقرة، وقد سبقت بنصها تحت عنوان (الاجتذاب والتركيب) فقرة رقم (١١٦) ص ١٤٥ مسلسل (٢٥) وذكر المؤلف الفاضل ثمة أنه يسمى أيضاً (الالتقاط والتلفيق) وإعادتها هنا لهذا من أعجب العجب، على أن التفاضل من خلال النص الأدبي إلى ما وراءه مما أوحى به وساعد عليه نقد أدبي لابلغة .

الفقرة (٧٦٠) ص ٨٠٠ (اللمحة)

نصها «من أقسام الإشارة عند ابن رشيق وقد سبقت في باب الشين » .
انتهت الفقرة، ومما قاله ابن رشيق هناك: الإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغتها عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحاظق الماهر» (العمدة ج ٢ ص ٢١٠)
وابن رشيق يصف اللمحة على أنها مقياس جودة أي نقد أدبي .

- ١١٠ -

الفقرة (٧٦٥) ص ٨٠٣ (الإلمام)

الإلمام ضرب من الأخذ أى سرقة أدبية وتقد أدبى لا بلاغة .

- ١١١ -

الفقرة (٧٧١) ص ٨٠٨ (التلويح)

نصها : « من أقسام الإشارة عند ابن رشيق وقد سبق فى باب الشين » انتهت
(التلويح) هو (اللمحة) وانظر الفقرة قبل السابقة .

- ١١٢ -

الفقرة (٧٧٨) ص ٨١٤ (المثل السائر)

نصها « انظر الأمثال وستأتى » انتهت الفقرة وهى من الفقرات التى لا فقرات أى
حشو .

- ١١٣ -

الفقرة (٧٧٩) ص ٨١٤ (الأمثال)

« قال صاحب البرهان : « فأما الأدباء والحكماء فلا يألون يضرىون الأمثال ويبيّنون
للناس تصرف الأحوال بالنظائر والأشياء والأشكال. ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلباً
وأقرب مذهباً، ولذلك قال الله عز وجل «واقصد خبرينا فى هذا القرآن من كل مثل» وقال
«وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وخبرينا لكم الأمثال» .

إلى هنا والأمثال مقياس جودة أى نقد أدبى لا بلاغة .

- ١١٤ -

الفقرة (٧٨٠) ص ٨١٦ (التمثيل)

من نعوت انتلاف اللفظ والمعنى عند قدامة بن جعفر، وهو أن يريد الشاعر إشارة إلى
معنى فيضع كلاماً يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام يتبينان عما أراد أن يشير
إليه . مثال ذلك قول الرماح بن ميادة :

ألم تك فى يمنى يديك جعلتنى فلا تجعلتنى بعدها فى شمالكا

ولو أنتنى أنتبت ما كنت مالكا على خصلة من صالحات خصالكا

فعدل عن أن يقول فى البيت الأول إنه كان مقدما فلا يؤخره، أو مقربا فلا يبعده، أو مُجْتَبَىً فلا يجتنبه إلى أن قال . إنه كان فى يمنى يديه فلا يجعله فى اليسرى ذهاباً نحو الأمر الذى قصد الإشارة إليه بلفظ ومعنى يجريان مجرى المثل له، وقصد الإغراب فى الدلالة والإبداع فى المقالة»

انتهى المقصود بالتمثيل، ولأنه ائتلاف اللفظ والمعنى عند قدامة فهو مقياس جودة أى نقد أدبى، ولو أن وضع المخاطب بالشعر للشاعر فى يده اليمنى كناية عن إعزازه له واهتمامه السابق به، كما أن نقله أو عزمه على نقله من يده اليمنى إلى يده اليسرى كناية عن إهماله له وعدم احتفاله به، وسواء هذا أو ذاك، فالكلام أدب أو نقد أدبى وليس تقنية بلاغية .

— ١١٥ —

الفقرة (٧٩٢) ص ٨٣٣ (المسخ)

«فى السرقات الأدبية وهو قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة، وإحالة المعنى إلى ما بونه وهو من أرذل السرقات» ويهتما هنا أن نقول : إنه ليس من البلاغة .

— ١١٦ —

الفقرة (٧٩٦) ص ٨٣٥ (التلميح)

نصها : «هو تسمية بعض العلماء للتلميح وقد سبق فى باب اللام» انتهت ومن أسف أن المؤلف الفاضل أورد هذا الكلام نفسه وأكثر منه فى التلميح، قال «وسماه قوم التلميح إذا أتى الناظم فى بيته بتكتة زادت ملاحه» .

— ١١٧ —

الفقرة (٨٠٤) ص ٨٤٤ (الانتحال)

والانتحال سرقة أدبية أى نقد .

الفقرة (٨٠٨) ص ٨٤٨ (النوادر)

فقرة النوادر هذه بدأها جامع المعجم هكذا : «سماء قوم (الإغراب والطرفة) (الإغراب والطرفة) هو عنوان الفقرة (٥٧٣) ص ٦٠٧ ، ولما كان موضوع الفقرتين واحداً وهو ما جاء في نقد الشعر لقدامة ص ١٧٠ و ١٧١ فقد أورده جامع المعجم بنصه في الفقرة (٥٧٣) ص ٦٠٧ ، وكان يكفيه أن يذكر (النوادر) هناك أى مع (الإغراب والطرفة) أو يذكر (الإغراب والطرفة) هنا أى مع (النوادر) لكنه التفتج بالفقرات .

الفقرة (٨١١) ص ٨٥١ (النزاهة)

«النزاهة عبارة عن براءة ألفاظ الهجاء وغيره من الفحش حتى يكون الهجاء كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء : «هو الذى إذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها»

انتهت، وما حصل للنوادر هو ما حصل للنزاهة، فقرة النزاهة هى فقرة البراءة رقم (٦٦) ص ٨١ .

الفقرة (٨١٢) ص ٨٥٢ (نسبة الشيء إلى ما ليس له)

«من عيوب المعانى عند قدامة، وقد مثل لها بيت خالد بن صفوان :

فإن صورة راقتك فاخير قريباً أمرٌ مذاق العود والعود أخضر

فهذا الشاعر بقوله : «قريباً أمرٌ مذاق العود والعود أخضر»

كأنه يرمى إلى أن سبيل العود الأخضر فى الأكثر أن يكون عذبا أو غير مر ، وهذا ليس بواجب، لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر ، (نقد الشعر ص ١٣٤) انتهت الفقرة وهى من النقد الأدبى لا من البلاغة .

- ١٢١ -

الفقرة (٨١٣) ص ٨٥٢ (المناسبة)

وسواء كانت المناسبة فى الألفاظ أو فى المعانى فهى نقد أدبى . (مقياس جودة)

- ١٢٢ -

الفقرة (٨١٥) ص ٨٥٤ (النسخ)

«من السرقات وهو أخذ اللفظ والمعنى برمتى من غير زيادة عليه»

ولأن النسخ من السرقات فإن مجيئه فى معجم البلاغة العربية خطأ .

- ١٢٣ -

الفقرة (٨٢٠) ص ٨٥٩ (النظر والملاحظة)

«فى باب الأخذ أن يتساوى المعنيان لكون اللفظ مع خفاء الأخذ، وانظر (الملاحظة) فى

باب اللام، وانظر (الإلمام) فى باب اللام أيضاً.

انتهت الفقرة وهى عنواناً ومضموناً من النقد.

- ١٢٤ -

الفقرة (٨٢١) ص ٨٥٩ (التنظير)

هو أن ينظر الإنسان بين كلامين إما متفقين فى المعانى أو مختلفين فيها ليظهر

الأفضل منهما وهذا التعريف للتنظير يعطى مفهوم الموازنات الأدبية، والموازنات الأدبية نقد

تطبيقى .

- ١٢٥ -

الفقرة (٨٣٢) ص ٨٧٠ (المناقضة والمعارضة)

نصها «أن يناقض الشاعر كلامه أو يعارض بعضه بعضاً»

انتهت الفقرة، ونذكر بأن الفقرة (٥٠٩) ص ٥٣٥ عنوانها (المعارضة والمناقضة)

ونصها « أن يناقض الشاعر كلامه، أو يعارض بعضه بعضاً » ذكر ذلك أسامة بن منقذ في كتابه (البدیع فی نقد الشعر) وعد ذلك من عيوب الشعر »

وهذا يعنى أننا أمام فقرتين برقمين وكلام واحد هما الفقرة (٥٠٩) ص ٥٣٥ بعنوان (المعارضة والمناقضة) والفقرة (٨٣٢) ص ٨٧٠ بعنوان (المناقضة والمعارضة) وفي المعجم من ذلك الشيء الكثير .

— ١٢٦ —

الفقرة (٨٣٣) ص ٨٧٠ (نقل المعنى)

نصها « هو الاختلاس وقد سبق في باب الخاء »

انتهت، وبالرجوع إلى الفقرة (٢٤٦) ص ٢٤٧ بعنوان (الاختلاس) وجدتها مبدوءة هكذا : « هو تحويل المعنى من غرض إلى غرض، وقد يسمى أيضاً (نقل المعنى) والقسمة على اثنين كانت واردة، بل كانت واجبة، لكن المؤلف الفاضل نو عطاء مزبور وفوق المزبور .

— ١٢٧ —

الفقرة (٨٤٣) ص ٨٨٣ (التهجين)

« هو أن يصحب اللفظ والمعنى لفظ آخر ومعنى آخر يزدى به، ولا يقوم حسن أحدهما بقیح الآخر . انتهت الفقرة، وهي نقد أبى لا بلاغة .

— ١٢٨ —

الفقرة (٨٤٧) ص ٨٨٤ (الاهتدام)

« هو السرقة فيما دون البيت، ولأنه سرقة فهو نقد أدبي .

— ١٢٩ —

الفقرة (٨٤٨) ص ٨٨٥ (التهذيب)

« هو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله، والشروع في تهذيبه وتنقيحه نظماً كان أو نثراً، وتغيير ما يجب تغييره، وحذف ما ينبغي حذفه، وإصلاح ما يتعين إصلاحه،

وكشف ما يشكل من غريبه وإغرابه، وتحريير ما يدق من معانيه، وإطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ ألقاظه، فإن الكلام إذا كان موصوفاً بالمهذب، منعوتاً بالمنقح علت رتبته وإن كانت معانيه غير مبتكرة

وكل كلام قيل فيه : لو كان موضع هذه الكلمة غيرها أو لو تقدم هذا المتأخر، وتأخر هذا المتقدم، أو لو تم هذا النقص بكذا أو لو تكمل هذا الوصف بكذا، أو لو حذفت هذه اللفظة، أو لو اتضح هذا المقصد، وسهل هذا المطلب، لكان الكلام أحسن، والمعنى أبين، كان ذلك الكلام غير منتظم فى سلك نوع التهذيب والتأديب» (خزانة الأدب ص ٢٣٥) والتهذيب بهذا كله ولهذا كله نقد أدبى عملى .

— ١٣٠ —

الفقرة (٨٤٩) ص ٨٨٦ (التهذيب)

نصها «وقد يسمى (الإصلاح) وهو من ضروب الأخذ، ولا يعده العلماء بالأدب من السرقة، وذلك أن يقلب الشاعر أو الناثر اللاحق الصورة القبيحة التى صورها السابق إلى صورة حسنة، ومن ذلك قول أبى الطيب المتنبى :

لو كان ما تعطيهم من قبل أن تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

وقول ابن نباتة السعدى :

لم يبق جودك لى شيئاً أؤمله تركنتى أصحاب الدنيا بلا أمل

وشتان ما بين القولين .

انتهت الفقرة وهى بنصها الفقرة التى سبقت برقم (٤٢١) ص ٤٢١ تحت عنوان (الإصلاح) وهذا يعنى أننا مع (التهذيب) و(الإصلاح) مثلما كنا مع فقرتى (البراعة) و(النزاهة) ومع فقرتى (المعارضة والمناقضة) و(المناقضة والمعارضة) وغيرهما وغيرهما .

— ١٣١ —

الفقرة (٨٧٢) ص ٩٠٨ (التوجيه)

«وهو أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مطلقاً، والتوجيه عند المتقدمين هو الإبهام عند الحديثين، لأن الاصطلاح فيهما واحد»

وبصرف النظر عن التسمية فإن فحواه (الغموض) والغموض قضية مثارة في القديم والحديث .

– ١٣٢ –

الفقرة (٨٧٥) ص ٩١٢ (اتحاد الطريق واختلاف المقصد)
«من ضروب الأخذ وهو نوع من السلخ، ولأنه كذلك فهو نقد لا بلاغة .

– ١٣٣ –

الفقرة (٨٧٩) ص ٩١٧ (الموارد)

معلوم من النقد الأدبي بالضرورة أن الموارد هي أن يتفق الشاعران المتعاصران
بأن أن يسمع أحدهما بقول الآخر، وأن الشاعرين كليهما لا يتهمان بالسرقة .

– ١٣٤ –

الفقرة (٨٨٢) ص ٩٢١ (الموازنة)

«هي مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح» .
والموازنة بهذا المعنى ضروب من التنظير الذي سبق في الفقرة (٨٢١) ص ٨٥٩
مسلسل (١٢٤) ثم هي نقد أدبي لا بلاغة، والله أعلم .

– ١٣٥ –

الفقرة (٨٨٣) ص ٩٢١ (الموازنة)

الموازنة هذه المرة من ضروب الأخذ، أخذ بنية الكلام فقط كقول كثير :

ألا تلك عزة قد أقبلت تغلب للهجر طرفاً غصيصاً

نقول مرضنا فما عدتنا وكيف يعود مريض مريضاً

فقد وزن فيه قول نابغة بنى تغلب :

بخلنا لبخلك قد تعلمين وكيف يعيب بخيل بخيلاً

- ١٣٦ -

الفقرة (٨٨٧) ص ٩٢٤ (الاتساع)

«وذلك أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه، وبحسب ما تحتمله ألفاظه من المعانى كقول امرئ القيس .

إذا قامتا تصروع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

فإن هذا البيت اتسع النقد فى تأويله، ومن ذلك فواتح السور، فإنهم اتسعوا فى تأويلها، ولم يترجح من ذلك إلا أنها أسماء للسور .

وواضح أن (الاتساع) بالمعنى المذكور من النقد التفسيري .

- ١٣٧ -

الفقرة (٩٠٠) ص ٩٣٦ (واضح الكلام)

قال ابن فارس : « أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب كقول الله تعالى «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير» وكقول الشاعر :

إن يحسدوني فإنى غير لائمهم قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا

وواضح الكلام هذا هو السهل الممتنع، والحكم على النص الأدبى بأنه من السهل الممتنع حكم نقدى.

- ١٣٨ -

الفقرة (٩٠١) ص ٩٣٧ (الموضحة)

«الأبيات الموضحة هى ما انتلفت أجزاءها وتعاضدت وصلوها وكثرت فقرها، واعتدلت فصولها، فهى كالخيل الموضحة، والقصوص المجزعة، والبرود المحبرة، كقول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

و (الموضحة) كما نرى مقياس بل مقاييس جودة .

الفقرة (٩٠٨) ص ٩٤٥ (إيقاع الممتنع)

من عيوب المعاني عند قدامة، ومما جاء في الشعر منه قول أبي نواس :

يا أمين الله عش أبداً سم على الأيام والزمن

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تقاءل لهذا المدوح بقوله : «عش أبداً»

أو دعا عليه، وكلا الأمرين مما لا يجوز وهو مستقبح

والحكم عليه بالاستقبح نقد لا بلاغة .

الفقرة (٩٠٩) ص ٩٤٦ (وقوع الحافر على الحافر)

نصها « هو أحد خبري النسخ في باب الأخذ وقد سبق في باب النون »

انتهت الفقرة، وهي مكررة، فقد سبق في الفقرة (٨١٥) ص ٨٥٤ تحت عنوان النسخ

كما قال.

عرف النسخ في سطر وثلاث سطر ثم قال : وهو ضربان : الأول يسمى (وقوع الحافر

على الحافر) كقول امرئ القيس :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقوون : لا تهلك أسى وتجمل

وكقول طرفة :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقوون لا تهلك أسى وتجلد

لكن جرت عادة المؤلف القاضل أن يجعل عبارات في فقرات سابقة فقرات مستقلة

لاحقة تكثر بالعناوين والأرقام .

الفقرة (٩١٢) ص ٩٤٨ (الالتكاء)

نصها « انظر (الحشو والفضول) وقد سبق في باب الحاء. انتهت وهي كسابقتها

مكررة، فقد سبق في الفقرة (١٩٧) ص ٢١١ بعنوان (الحشو وفضول الكلام) التي جاءت هكذا « وقد سماه قوم (الاتكاء) وذلك أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن » .

وسواء كان اسمه (الاتكاء) أو (الحشو وفضول الكلام) فهو مقياس رداة، ولأنه قد سبق ذكره في باب الحاء لم يكن ثمة داع لإعادة ذكره في باب الواو.

مرة أخرى نقول . لكن جرت عادة المؤلف الفاضل أن يجعل من عبارات في فقرات سابقة فقرات مستقلة لاحقة تكثر بالعناوين والأرقام .

- ١٤٢ -

الفقرة (٩١٤) ص ٩٤٨ (التوليد)

قال ابن رشيق : (التوليد) أن يستخرج الشاعر معنى من معاني شاعر تقدمه أو يزيد فيه زيادة، فلذلك يسمى (التوليد)

الأول : كقول امرئ القيس :

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال
فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :

فاسقط علينا كسقوط الندى ليلة لاناء ولا زاجر

فواد معنى مليحاً اقتدى فيه بمعنى امرئ القيس دون أن يشركه في شيء من لفظه أو ينحو نحوه إلا في المحصول وهو لطف الوصول إليه في خفية .

والثاني : وهو الذي فيه زيادة كقول جرير يصف الخيل :

يخرجن من مستطار النقع دامية كأن أذانها أطراف أقلام

فقال عدى بن الرقاع يصف قرن الغزال :

ترجى أغن كأن إبرة روقسه قلم أصاب من النواة مدادها

فواد بعد ذكر القلم إصابته مداد النواة بما يقتضيه المعنى، إذ كان القرن أسود « هذا التوليد بشقيه ليس بلاغة اصطلاحية وهو من النقد الأدبي ما هو .

نكتفى بهذا القدر من فقرات النقد فى معجم البلاغة العربية عدتها اثنتان وأربعون ومائة فقرة، والكتاب بعد ليس فى النقد، والخطأ به وفيه خطأ مزدوج :

مشقه الأول : وضع الشيء فى غير موضعه .

ومشقه الثانى : الخلط بين نوعين مختلفين من الدراسات الأدبية .

وإذا كانت علوم الأدب متقاربة، لأن مادتها واحدة هى الأدب، وغايتها كذلك واحدة هى خدمة الأدب، فإن لكل واحد منها مجاله الذى يتحرك فيه وبه وحده، ومجىء غيره معه فيه تمويه على الباحث وتثويه له.

والحكم بالخطأ على خلط البلاغة بالنقد يصدق بوجود فقرة نقدية واحدة فى كتاب مخصص للبلاغة ومعنون بها، وهذا يعنى أن الخطأ بخلط البلاغة بالنقد فى المعجم قد صار اثنتين وأربعين ومائة خطأ.

فلنخزن هذا الرقم لنضيف إليه مجموعات أخرى من الأرقام موضوعها :

الأدب لا البلاغة .

واللغة لا البلاغة .

والنحو لا البلاغة .

والعروض والقافية لا البلاغة .

والتفسير والأصول والفلسفة والمنطق لا البلاغة .

بما يعنى أن البلاغة قد أضيفت فى معجمها، وأن صاحبها قد أهملها وانطلق يبحث فى حصاد غير حصادها، ويأخذ من حقول غير حقولها، وقد أداه ذلك إلى ما لا تحمد عقباه، فلانا أن أحداً لا يراه، وهذا خطأ آخر لعله سبب أخطائه السابقة واللاحقة .

وإذا جاء الأستاذ الدكتور طيبان فى معجم البلاغة العربية عارضاً رحمه، فلا بد من أن نقول له :

إن بنى عمك فيهم رماح .

الأدب في معجم البلاغة العربية

نعنى بالأدب في معجم البلاغة العربية صنعة الأدب أى عمله وإبداعه وربما موضوعه بعيداً عن القواعد البلاغية وعن المقاييس النقدية، شيئاً كالذى انبجست به قرائح الشعراء على المسار الطويل للشعر من امرئ القيس ومن قبله إلى محمود سامى البارودى ومن بعده، وعلى المدى البعيد للتثر: عبد الحميد بن يحيى وابن المقفع والجاحظ إلى كتاب العصر فى كل مصر يؤسسون أدبهم على هدى بصائرهم، ويفضل مواهبهم، ويحسنون أو يسيئون بمقدار ما يأخذون أهبهم ويشحنون همهم ويستحضرون هويتهم أو عكس ذلك، وسيوضح مانقصده بما نورده فيما يلى :

— ١ —

الفقرة (١١) ص ٣٤ (التأريخ الحرفى)

نصها : « وهو التأريخ الشعرى وسيأتى مفصلاً » انتهت .

— ٢ —

الفقرة (١٢) ص ٣٤ (التأريخ الشعرى)

جاءت هذه الفقرة فى أربع صفحات منقولة من (تاريخ أداب العرب) للرافعى ج ٢ ص ٤٠٢، أرخ فيها للتأريخ الشعرى، فذكر أنه لا يعرف بالتعيين أول من استعمله فى الشعر، ولكن أقدم ما وثق عليه منه قول بعضهم فى تأريخه لسنة ٨٢٢ هـ

تأريخه خير بدا مع كمال العفة

يريد بقوله (مع كمال العفة) حرف التاء الذى هو تمام لفظ (العفة) وحسابه فى الجمل (هاء) وهذا يسمى (المذيل) وهناك (المستوفى) و (المتوج) و (المثل) .

وقد أخذ العرب اصطلاح الدلالة بالأحرف على الأعداد قديماً عن السريان، فإنهم كانوا يعبرون عن الأعداد بالحروف كالعبرانيين واليونانيين .

والحروف عند السريانيين مرتبة ترتيب حروف (أبجد . . .) غير أن العرب زانوا عليها كلمتى (تخذ) و (ضطغ) وهى التى سموها الروافى، وأعدادها من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ إلى آخر

ما أخذه عن الرافعى وهو أدب وتاريخ أدب لا شأن للبلاغة به، وإذا صدر حكم على التأريخ الشعرى فإن صاحب هذا الحكم إنما هو الناقد الأدبى

- ٣ -

الفقرة (٦٢) ص ٨١ (بدل البداء)

«وهو الذى يؤتى به قصداً للترقى من الأدنى إلى الأعلى نحو : هند بدر شمس، وهذا يقع فى فصيح الكلام وهو غير بدل الغلط الذى يكون عن سبق لسان أو نسيان ولا يقع فى كلام الفصحاء»

انتهت الفقرة غير الموثقة وهى تشبه أن أقول عن شخص ما : هو كلب خنزير أو هو حمار بغل، وسواء كان الترقى فى المدح أو فى الهجاء، فليس فى البلاغة العربية مصطلح اسمه (بدل البداء) والله أعلم .

- ٤ -

الفقرة (٨٦) ص ١١٠ (البنود والمستزاد)

مازال الجزء الثانى من «تاريخ أداب العرب للرافعى» فى يد جامع المعجم، ولعله نسى أنه يؤلف كتاباً فى البلاغة لافى تاريخ أداب العرب .

(البنود) " جمع بند وهى كلمة فارسية معربة ذكر فى التاج أنها تطلق على الأغاني والمعميات، على أن المراد بها هنا نوع من السجع بنيت جملة على التوقيع، وقسمت إلى أجزاء قصيرة من العروض تنتظم أوزاناً مختلفة فتكسيها شبيهاً من الشعر وهى ليست منه .

وكلمة (البند) المطلقة على هذه الصناعة تدل على واحد من أمرين :

إما أنها ملحقة فى أصلها .

وإما أنها من صنعة أحد أدباء العجم سواء احتذاها على مثال أو ابتدأها وهذا أرجح الرأيين، لأنه لم يعرف من هذه الطريقة شئ قبل البنود الخمسة التى وصفها الشاعر المعروف بابن معنوف المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ وهى ملحقة بديوانه، وقد جعل الأول فى وصف الآيات السماوية، والثانى فى وصف الآيات الأرضية، والثالث يتخلص فيه إلى ذكر نعمة إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم ينتهى فى الرابع والخامس إلى مدح شخص مسمى؛ وهذه المعانى كما نرى من أغراض الشعر .

وهناك نوع قريب من البنود إلا أنه مستقل باسمه وصفاته وهو النوع المسمى بـ (المستزاد) .

والمولى خضر بك بن جلال الدين الذى كان يلقب بجرباب العلم وهو من علماء عصر السلطان محمد الفاتح ، له منظومة من المستزاد أولها :

يا من ملك الإنس يلفظ الملكات فى حسن صفات إلخ

وانظر تاريخ آداب العرب للرافعى ج ٢ ص ٤٣٧ .

أجل انظر تاريخ آداب العرب لتتمتع بالتأريخ الحرفى الذى هو التأريخ الشعرى ، وبالتأريخ الشعرى الذى هو التأريخ الحرفى ، وأيضاً لتتمتع بالبنود والمستزاد ، ورحم الله أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ - لكأنه كان يقرأ بظهر الغيب فى معجم البلاغة العربية لجامعه الدكتور طبانة فوصفه بأنه « ينتش من كل علم وينتف منه » وصدق .

— ٥ —

الفقرة (٩٠) ص ١١٦ (البيان)

أجتزئ من هذه الفقرة الطويلة بالآتى : نقل الجاحظ عن بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعانى قولهم : « المعانى القائمة فى صدور الناس مستورة خفية لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ، وإنما يحيى تلك المعانى نكرهم لها وإخبارهم عنها ، وعلى قدر وضوح الدلالة يكون إظهار المعنى ، والدلالة الظاهرة على المعنى الخفى هى البيان الذى سمعنا الله عز وجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه .

بذلك نطق القرآن ، وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجم » قال : والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى ، فبأى شئ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان .

وقال ثمامة ... وقال الرمانى وذكر صاحب البرهان أن البيان على أربعة أوجه .

١ - فمنه بيان الأشياء بنواتها وإن لم تبين بلغاتها

٢ - ومنه البيان الذى يحصل فى القلب عند إعمال الفكر واللب

٢ - ومنه البيان الذى هو نطق باللسان .

٤ - ومنه البيان بالكتاب الذى يبلغ من بعد أو غاب .

انتهت الفقرة ، والبيان السائد فيها هو (الأدب) الذى أبان وليس (البلاغة) التى تعلم الأدب ، كما أنه ليس البيان بمعنى (علم البيان) ؛ فالبيان بمعنى (علم البيان) هو موضوع الفقرة (٩٢) ص ١١٩ ونحن الآن فى الفقرة (٩٠) ص ١١٦

— ٦ —

الفقرة (١٠٣) ص ١٣٠ (المتابعة)

« هى إثبات الأوصاف فى اللفظ على ترتيب وقوعها مثل قول الله عز وجل : « خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة » ومثل قول زهير بن أبى سلمى :
يؤخر فيوضع فى كتاب فينخر ليوم حساب أو يعجل فينقم

انتهت (المتابعة) وماهى إلا النسق المطرد فى الأدب ، وصولاً من الأديب إلى ما يريد الوصول إليه أولاً ، وإلى توصيله إلى مستقبل أدبه ثانياً .
قيل لخطيب : أتسجع ؟ فقال : ماذا أقول؟ يقصد أنه يقول مالا مندوحة له عن قوله ، فكذلك هنا .

— ٧ —

الفقرة (١٠٩) ص ١٣٤ (المتوج)

« من التاريخ الشعرى وهو ما تحسب أول كلماته دون باقيها كقول بعضهم مؤرخاً لسنة ١١٠٢ هـ :

قد جاء عام جديد لكل خير يحوز
أرخ أوائل قول بكل خير تفوز

وانظر التاريخ الشعرى وقد سبق فى باب الهمزة .

أجل . سبق التاريخ الشعرى فى باب الهمزة بأنواعه : (المتوج) و (المذيل) و (المستوفى) و (الممثل) و (المقابلة) سبق طبق الأصل لما هنا ، وبعبارة أدق : ما هنا هو

طبق الأصل لما هناك بكلماته وبشأهده الشعرى ، وهذه بشارة بمجىء فقرات المذيل والمستوفى والمثل والمقابلة فى أبواب الذال والسين والميم والقاف .

ولأن التأريخ الشعرى معنى أو شبيه بالمعنى لمن لا يعرف حساب (الجمل) منى فإننى أتوقع أن يدخل صاحب المعجم (التأريخ الشعرى) فى (المعنى) ويذكره فى معجمه بعد التأريخ الحرفى والمتوج والمذيل وعكس المذيل والمثل والمستوفى والمقابلة والروادف والأخفاف وصدق الله العظيم قال « ويشر الصابرين » .

— ٨ —

الفقرة (١١١) ص ١٣٧

(إثبات الشئ بتفنيه عن غير ذلك الشئ)

« وهو أن يقصد المتكلم أن يفرد إنساناً بصفة لا يشركه فيها غيره فينفى تلك الصفة فى أول كلامه عن جميع الناس ، ويثبتها له خاصة كقول الخنساء فى أخيها صخر :

وما بلغت كف امرئ متناولاً من المجد إلا والذي فيك أطول

وما بلغ المهنون الناس مدحة وإن أطنبوا إلا الذى فيك أفضل

فتناوله أبو نواس فقال فى مدح محمد الأمين :

إذا نحن أثبتنا عليك بصالح فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنساناً فانت الذى تعنى

ومن هذا الباب قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ؟ » وقول الله تعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

ما أثبتته هنا من هذه الفقرة قليل من كثير منقول من « بديع القرآن » ويمكن تصنيفه على أنه أدب وصفى لا شأن له بعلوم البلاغة ، ولا شأن لعلوم البلاغة به والله أعلم .

الفقرة (١٤٤) ص ١٤٠ (الاستثناء)

هذه الفقرة كسابقتها نص طويل من بديع القرآن لابن أبي الأصبع المصري وكلمة (بديع) فى عنوان الكتاب لاتعنى علم البديع وحده ، ولا علمى المعانى والبيان معه بل تعنى كل بديع معجب فى القرآن الكريم من وجوه إعجازه ونكته وصوره الأدبية .

دليل ذلك ما جاء فى فقرة (إثبات الشيء للشيء بنفيه عن غير ذلك الشيء) ودليله ما جاء فى هذه الفقرة مما مثل به ابن أبي الأصبع لما أراد من الاستثناء كقوله تعالى : « قالت الأعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » وقوله تعالى . « ففسد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس » وقوله تعالى « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً »

ونكتفى هنا بتوضيح ابن أبي الأصبع للاستثناء الأخير قال : « فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهّد عن نوح عليه السلام فى دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم ، إذ لو قيل : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً لما كان لهذه العبارة من التهويل ما للأولى ، لأن لفظة الألف فى العبارة الأولى هى أول ما يطرق السمع ، فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام من الاستثناء ، وإذا راجع الاستماع لم يبق للاستثناء بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف ، فتعظم كبيرة قوم نوح عليه السلام فى إحراؤهم على المعصية مع طول مدة الدعاء » .

انتهى توضيح ابن أبي الأصبع لما أراد توضيحه هنا وتصانف أنه أسلوب الاستثناء الذى يأتى عادياً مثل : نجح الطلاب إلا طالِباً ، ويأتى فنياً جمالياً كما فى الآيات البيّنات ، وهكذا هو دائماً مع التصوير الفنى فى القرآن الكريم تحت مسمى (البديع) .

وعدم الالتفات إلى ذلك هو الذى جعل جامع معجم البلاغة العربية يفرغ كتاب « بديع القرآن » فى معجمه جملة وتفصيلاً .

الفقرة (١١٥) ص ١٤٥ (المجلد)

« من الشعر ما اشتهر وجرى على ألسنة الناس نحو قول عنترة

وكما علمت شمائلى وتكرمى

فقد رزق جداً واشتهاراً على قول امرئ القيس .

وشمائلى ماقد علمت وما نبحت كلابك طارقاً مثلى

ومنه أخذ عنترة بيته الذى اشتهر وجرى على ألسنة الناس .

ونحو قول سلم الخاسر.

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

فقد رزق جداً واشتهاراً على قول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ومنه أخذ سلم بيته الذى اشتهر وجرى على ألسنة الناس .

تلك كانت فكرة المجلد أى المحفوظ ، والحكم على الشعر أو على النثر أو على

الأديب نفسه بأنه مجلود حكم نقدي غير معلل ، وما ذكرناه من اشتهاره وجره على ألسنة

الناس فإنما هو مظهر مجلوبيته .

الفقرة (١٣٥) ص ١٥٧ (جمع المؤلف والمختلف)

عند أبى هلال هو أن يجمع فى كلام قصير أشياء كثيرة متفقة أو مختلفة كقول الله

تعالى « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات »

وكقوله عز اسمه « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء

والمنكر والبغى »

ومثاله من النثر كذا ومن الشعر كذا وانظر الصناعتين ص ٤٥٢ - ٤٥٥ .

هذه الفقرة وفقرات كثيرة أخرى اهتم بها صاحب معجم البلاغة العربية لاشي .

سوى وردوها فى كتاب الصناعتين وهو كتاب نقد مثلما هو كتاب بلاغة ، وفى كتاب نقد

الشعر وهو بعنوانه ومضمونه نقد أو يغلب عليه النقد

وبعد فجمع المؤلف والمختلف ذو صلة وثيقة بصناعة الأدب لا بالبلاغة ولا بالنقد

الفقرة (١٥٧) ص ١٧٣ (الإجازة)

الإجازة فى هذه الفقرة مشتقة المعنى من الإجازة فى السقى ، يقال : أجاز فلان فلاناً إذا سقى له أو سقاه ، وقال ابن السكيت : يقال للذى يرد على أهل الماء فيسقى مستجيز ، ويجوز أن يكون من أجزت عن فلان الكأس إذا تركته وسقى غير فجازت عنه دون أن يشربها .

إلى هنا والكلام لغة .

أما الإجازة مصطلحاً أدبياً لا بلاغياً ولا تقديماً فهو أن يبنى الشاعر قسيماً على قسيم أو بيتاً على بيت ، وربما أجاز قسيماً أو بيتاً بأكثر منه .

فأما ما أجز فيه قسيم بقسيم فكقول بعضهم لأبى العتاهية أجز :

برد الماء وطايا . فقال أبو العتاهية : حبذا الماء شراباً

وأما ما أجز فيه بيت بيت فكقول حسان وقد أرق ذات ليلة :

متارك أذئاب الأمور إذا اعترت أخذنا الفروع واجتبتنا أصولها

وأجبل فقالت ابنته :

مقاويل للمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سواها

وأما ما أجز فيه قسيم ببيت ونصف بيت فكقول الرشيد الشعراء : أجزوا :

الملك لله وحده .

فقال الجهماز : والخليفة بعده

والمحب إذا ما حبيبته بات عنده

واستجاز سيف الدولة أبا الطيب قول عباس بن الأحنف :

أمنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى ستره أوفر ١١١٩

فصنع القصيدة المشهورة :

هواك هواى الذى أضمر وسرك سرى فما أظهر

إلا أنه خرج فيها عن المقصد .

انتهت الفقرة ملخصة ، وهى تصدق مذهبنا إليه من أن الإجازة هنا مصطلح أدبى لا بلاغى ولا نقدى.

— ١٣ —

الفقرة (١٦٢) ص ١٨٣ (محبوبك الطرفين)

يريدون بهذا النوع من المنظوم أن تكون أبيات القصيدة أو القطعة مبتدأة ومختمة بحرف واحد من حروف المعجم ، وأول من جاء بشيء من ذلك أبو بكر محمد بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ وأتى بعده أبو الحسن على بن محمد الأندلسى البرزى فنسج على منواله ، وتلاههما صفى الدين الحلى فنظم من هذا النوع تسعاً وعشرين قصيدة على عدد الحروف الهجائية ، ومطلع القصيدة الأولى منها :

أبت الوصال مخافة الرقباء وأنتك تحت مدارع الظلماء

أصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء

ويدهى أن محبوبك الأطراف هذا أدب متكلف لا بلاغة .

— ١٤ —

الفقرة (١٦٧) ص ١٨٥ (الحذف)

« من أقسام الإشارة نحو قول نعيم بن أوس يخاطب امرأته :

إن شئت أشرفنا جميعاً فدعاً الله كلُّ جهده فأسمعنا

بالخير خيراً وإن شراً فإنا لا نريد الشر إلا أن تأا

كذا رواه أبو زيد الأنصارى ، وساعده من المتأخرين على بن سليمان الأخفش وقال: لأن الرجز يدل عليه ، إلا أن رواية النحويين :

« وإن شراً فإنا ، وإلا أن تأا » قالوا : « يريد : وإن شر فشر وإلا أن تشائى »

وأنشد القراء :

قلت لها قومي فقالت قاف . يريد قد قمت وانظر (العمدة) ١١٣/١ ،

انتهت الفقرة ، وواضح أنها كسابقتها من الأدب المتكلف ، وأن جامع المعجم غير محق فى جلب هذا وأمثاله إلى كتابه .

الفقرة (١٧١) ص ١٩١ (المحاذاة)

قال ابن فارس : « ومعنى المحاذاة أن يجعل كلام بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين ، يقولون : « الغدايا والعشايا » وأعوذ بك من السامة واللامه » وإذا كانت المحاذاة من وجهة نظر ابن فارس تعنى الاجتراء على البنية الأصلية للكلمة حتى توازن كلمة مجاورة لها وصولاً إلى محسن ما ، فإن البلاغة لا تتطلب ذلك ولا تشجع عليه ، بل لا تسمح به ؛ لأن شرط الجمال في كل صورة بلاغية إنما هو مجيئها على سجيئها ، والمحاذاة التي معنا ليست كذلك .

الفقرة (٢٤٤) ص ٢٤٦ (الخطاب العام)

هو ما يخاطب به غير معين ، إيذاناً بأن الأمر لعظمته حقيق بالاً يخاطب به أحد من أحد ، ومنه قول الله عز وجل : « وأوتى إذ وقفوا على النار » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « بشر المشائين في الظلم » .

قال الطيبي : إن المراد بالخطاب العام هو عموم استغراق الجنس في المفرد فهو كالألف واللام الداخلة على اسم الجنس ، قال : وتسميته خطاباً عاماً مأخوذ من قول صاحب الكشاف : « ما أصابك يا إنسان ؟ خطاب عام »

انتهى كلام الطيبي وفتش ماتفتش فلن تعثر على هذا المصطلح في كتب البلاغة العربية .

الفقرة (٢٦١) ص ٢٥٩ (التخيير)

« هو أن يأتي الشاعر أو الناثر بفصل من الكلام أو بيت من الشعر يسوغ أن يقف بقواف شتى ، فيتخير منها قافية مرجحة على سائرهما بالدليل ، يدل اختياره لها على حذقه كقول الشاعر :

إن الغريب الطويل الذيل معتنٌ فكيف حال غريب ماله قوت

فإنه يسوغ أن يقول « ماله مال » و « ماله نشب » و « ماله سب » و « ماله صنف »
و « ماله سيد » و « ماله أحد »

وإذا نظرت إلى قوله « ماله قوت » وجبتها أبلغ من الجميع . وأدل على الفاقة ،
وأمس بذكر الحاجة ، وأبين للضرورة ، وأشجى للقلوب . وأدعى للاستعطاف فلذلك رجحت
على ما ذكرناه »

هذا هو التخيير ، ومع كثير من ضبط النفس نقول إنه أدب لا بلاغة

— ١٨ —

الفقرة (٢٦٢) ص ٢٦١ (التخيير)

نسجل أن عنوان (التخيير) قد تكرر أربع مرات ، وهو في هذه الفقرة تحصيل
حاصل أو أدب وصفي قال « ومن التخيير ضرب غير هذا (يقصد غير السابق في الفقرة
السابقة) وهو أن يؤتى بقطعة من الكلام أو بيت من الشعر جملة ، وقد عطف بعضها على
بعض بأداة التخيير كقوله تعالى « فكفارتهم إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون
أهلكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة »

انتهى التخيير الثالث على التوالي في المعجم ، ويلج على سؤال يتصل بطريقة جامع
المعجم في العنونة والترقيم هو :

أكان الكلام محتاجاً إلى أفراد هذه الفقرة عن سابقتها علماً بأن فصل الفقرتين
بعضهما عن بعض بالرقم والعنوان قد شوش على قول المؤلف في صدر هذه الفقرة
« ومن التخيير ضرب غير هذا » .

لكنه مازال مع التخيير في الفقرة السابقة ، وإنه كذلك حقيقة ، لكن المعجم في
أمس الحاجة إلى ترشيد الترقيم .

— ١٩ —

الفقرة (٢٦٣) ص ٢٦١ (التخيير)

نصها « انظر نوات القوافي وستأتي في باب الذال » انتهت وهي من الفقرات
الحشو والسؤال السابق في الفقرة السابقة وارد طبعاً

الفقرة (٢٦٤) ص ٢٦١ (الأخياف)

نصها « انظر المعجم والمهمل » وسيأتى في باب العين « انتهت الفقرة ،

ولأضعها في مكانها من (نقد وتنقض معجم البلاغة العربية) كان لابد لى من فهم مصطلح (الأخياف) هذا ، فعبرت إلى باب العين حيث الفقرة (٤٩٥) ص ٥٢٢ بعنوان (المعجم والمهمل) ومنها علمت أن مصطلح (الأخياف) يعنى الأبيات التى كلمة منها معجمة وأخرى مهملة وهى تسمية الحريرى فى المقامة السادسة والأربعين من مقاماته .

ولأن فى باب العين فقرتين بعنوان (المعجم والمهمل) تكون إحالة صاحب المعجم على باب العين نون تحديد لإحدى الفقرتين إحالة غير دقيقة .

ولأن (الأخياف) تعنى الأبيات التى كلمة منها مهملة وكلمة معجمة ، فلا شأن لها بالبلاغة بل بالأدب .

الفقرة (٢٧٤) ص ٢٧٢ (الاستدراك والرجوع)

وهو قسمان : قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير ، وقسم لا يتقدمه ذلك . فمثال مايتقدمه التقرير قوله تعالى : « إذ يريكم الله فى منامك قليلاً ، ولو أراكم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم » .

ومثال مايتقدم الاستدراك فيه نفى لا تقرير قوله تعالى « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى »

هذا هو تفسير (الاستدراك والرجوع) وهو وصف لجانب من جوانب الأداء الأدبى لا أكثر ولا أقل ، ولا أنكر أنتى رأيت فى غير معجم البلاغة العربية مصطلحاً بلاغياً بهذا الاسم .

الفقرة (٢٩٤) ص ٢٩٠ (المذيل)

من التأريخ الشعرى ، وهو الذى يكون جملة ناقصة فيكمل بحرف أو أكثر مع

التنبية على ذلك ، وانظر التأريخ الشعري وقد سبق في باب الهمزة ، انتهت الفقرة ،
وما قد تحقق ماتوقعناه من مجيء كل نوع من أنواع التأريخ الشعري في فقرة مستقلة
برغم مجيئها كلها مشروحة في فقرة التأريخ الشعري ص ٣٤ - ٣٧ ، وبعد (المتوج) و
(المذيل) يأتي (المستوفى) و (الممثل) و (المقابلة) وبقية أفراد أسرة التأريخ الشعري .

— ٢٣ —

الفقرة (٢٩٦) ص ٢٩٣ (الترتيب)

« من استخراجات التيفاشي وهو الذي سماه بهذا الاسم ، وهو أن يجتج الشاعر
إلى أوصاف شتى في موضوع واحد ، أو في بيت وما بعده على الترتيب ، ويكون ترتيبها
في الخلقة الطبيعية ، ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً عما يوجد علمه في الذهن أو في
العيان كقول مسلم بن الوليد :

هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حق النقا الدهس

فإن الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى إلى الأسفل ،
انتهت الفقرة ، وإذا كان التيفاشي قد استخرج الترتيب ، فقد استخرجه على أنه ملاحظة
عابرة ، ومجيئه في معجم البلاغة العربية مجيء في غير محل .

— ٢٤ —

الفقرة (٢٩٩) ص ٢٩٥ (المراجعة)

« وهي أن يحكى المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له في الحديث أو
بين اثنين غيره بأوجز عبارة وأبلغ إشارة وأعذب ألفاظ وأجزلها ، إما من بيت واحد أو
أبيات أو جملة واحدة أو جمل ، ومن شواهد الشعيرة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| بينما ينعتننى أبصرننى | مثل قد الرمح يعدو بى الأغر |
| قالت الكبرى ترى من ذا الفتى | قالت الوسطى لها هذا عمر |
| قالت الصغرى وقد تيمتها | قد عرفناه وهل يخفى القمر |

انتهت فقرة المراجعة ، ونحن في غنى عن أن نقول إنها لا تمت إلى المصطلح
البلاغى بأية صلة

الفقرة (٣٠٦) ص ٣٠٤ (التريد)

« هو أن يأتى الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ، ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر فى البيت نفسه أو فى قسيم منه وذلك نحو قول زهير .

من يلق يوماً على علاته هرمًا يلق الساحة منه والندى خلقا

والعلماء بالشعر مجمعون على تقديم أبى حية النميرى وتسليم فضيلة هذا الباب إليه فى قوله :

ألا حى من أجل الحبيب المغانيا لبسن البلى لما لبسن اللاليا

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

هذه الفقرة أدب وتاريخ أدب لا بلاغة

الفقرة (٣١٢) ص ٣٠٨ (الروادف)

« من التأريخ الشعرى وقد سبق فى باب الهمزة » انتهت الفقرة.

وقد سئمت التعليق على أفراد فريق التأريخ الشعرى لاسيما وهم يلعبون فى غير ملعبهم .

الفقرة (٣١٣) ص ٣٠٨ (إرسال المثل)

« وهو عبارة عن أن يأتى الشاعر فى بعض بيت بما يجرى مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به ، ويجىء أيضا فى غير الشعر كما فى قوله تعالى : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أساتم فلها » ، وكما فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « فوالوجهين لا يكون عند الله وجيها يوم القيامة »

وفى الشعر مثل قول النابغة :

ولست بمستيق أخالا لا تلمه على شعث أى الرجالى المهنذب »

انتهت الفقرة ، وإرسال المثل بأمثلته أدب لا بلاغة ، وهو من الكلام الجامع الذى أعطيه رسولنا صلى الله عليه وسلم ، ولم يعطه أحد من الرسل قبله .

— ٢٨ —

الفقرة (٣٢٦) ص ٣٢٩ (المرافدة)

هى أن يعين الشاعر صاحبه بالأبيات يهبها له ، ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرز ، وقد استترفد هشام المرئى جريراً على ذى الرمة ، وكان جرير قد أعان ذا الرمة عليه ، واستترفد نابغة بنى ذبيان زهيراً فأمر ابنه كعباً فرفده .

والشاعر يستوهب البيتين والثلاثة وأكثر من ذلك إذا كانت شبيهة بطريقته ، ولا يعد ذلك عيباً ؛ لأنه يقدر على عمل مثلها .

انتهت الفقرة ملخصة ، وليس فى البلاغة شيء اسمه المرافدة ، بل فى الأدب كما رأينا .

— ٢٩ —

الفقرة (٣٣٢) ص ٣٢٢ (الرمز)

قال صاحب البرهان « وأما الرمز فهو ما أخفى عن الكلام ، وأصله الصوت الخفى الذى لا يكاد يفهم وهو الذى عناء الله عز وجل بقوله : « قال : رب اجعل لى آية قال : أيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » .

وإنما يستعمل المتكلم الرمز فى كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم ، فجعل للكلمة أو الحرف اسماً من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرفاً من حروف المعجم ، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه ، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما ، مرموزاً عن غيرهما ، وقد أتى فى كتب المتقدمين من الحكماء والمتفلسفين من الرموز شيء كثير ، وكان أفلاطون أشدهم استعمالاً للرمز ، وفى القرآن من الرموز أشياء عظيمة القدر جليلة الخطر » .

ولا يبعد المذهب الرمزي فى الأدب عما جاء هنا ، أما البلاغة بمعنى (علوم البلاغة) فأمر مختلف .

وستكون الفقرة التالية لفقرتنا بعنوان الرمز أيضاً ، لكن موضوعها الكناية ، وكان من الممكن أن تكون فقرتنا مدخلاً إليها أو نيلاً لها ، لكنها عقدة الترقيم لدى جامع المعجم . والله أعلم .

— ٣٠ —

الفقرة (٣٣٥) ص ٣٢٤ (الرمز والإيماء)

« ذكره ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وقال عنه : هو أن يريد المتكلم إخفاء أمر ما في كلامه ، مع إرادته إفهام المخاطب ما أخفاه ، فيرمز له في ضمنه رمزاً يهتدى به إلى طريق استخدام ما أخفاه في كلامه » .

والمعنى واحد في هذه الفقرة وفي الفقرة السابقة ، كل ما بينهما من فرق هو أن الفقرة السابقة منقولة من كتاب (البرهان ص ٦٢) وهذه الفقرة منقولة من (بديع القرآن ص ٣٢٣) ولا تخرج المسألة عن أن تكون انتقاداً لترشيد الترقيم ، والله أعلم .

— ٣١ —

الفقرة (٣٤٥) ص ٣٣٥ (السؤال والجواب)

مثاله قول أبي فراس :

لك جسمي تعـ فدمي ليـ تحـ

قال : إن كنت مالـكـاً فلي الأمر كلـه

وقول الباخري :

قلت لها هجرتني ما العلة فتمايلت دلا وقالت : قبلة

وهو كثير في شعر عمر بن أبي ربيعة وعلى بن الجهم .

هذا (السؤال والجواب) أخذ ورد في الكلام لا يدخل تحت أحد المصطلحات البلاغية ولا وجه لجيبه هنا .

الفقرة (٣٥٢) ص ٣٣٨ (الإسجال بعد المغالطة)

هذا الإسجال أسجله هنا على مضمض ، لأنه شيء يوجب الرأس .
قال جامع المعجم نقلاً عن ص ١٦٧ من بديع القرآن - متصوراً أنه كله بلاغة -
« وهو أن يقصد الشاعر أو الناثر غرضاً من معدوح فيشترط لحصوله شرطاً يلزم من وقوعه
وقوع ذلك الغرض ، ثم يخبر بوقوعه مغالطاً وإن لم يكن قد وقع بعدُ ليقع المشروط بعد أن
يسجل استحقاق مقصوده » .

هذا الكلام السمج يوضحه شعر أكثر منه سماجة هو :

جاء الشتاء وما عندي له عدد إلا ارتعادي وتصفيقي بأسناني
فإن هلكت فمولانا يكفني هبني هلكت فهبني بعض أكفاني

قال ابن أبي الأصبع ، وقد يقع الإسجال بغير مغالطة ، والقسم الذي ذكرناه أولاً
يأتى فى الشعر وغيره من كلام البشر ولا يقع فى الكتاب العزيز إلا القسم الثانى وهو
الإسجال بغير مغالطة ، ومثاله قول الله تعالى : « ربنا وأنتا ما وعدتنا على رسلك »
انتهى (الإسجال بعد المغالطة) ومجيئه فى معجم البلاغة العربية أكبر مغالطة .

الفقرة (٤٠٣) ص ٣٩١ (الإشارة)

من أصناف الدلالة التى ذكرها الجاحظ قال : فأما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين
والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان ، وبالثوب والسيف ، والإشارة واللفظ شريكان ونعم
العون هى له ونعم الترجمان هى عنه إلى آخر ما أورده فى البيان والتبيين ٩٧/١
ولامخالفة فى أن الإشارة دلالة من الدلالات التى بنى عليها الجاحظ كتابه: دلالة النطق،
ودلالة الكتابة ودلالة الإشارة ودلالة العقد ودلالة النصب التى هى دلالة الحال، لكن لا تعلق
للبلاغة إلا بدلاتى النطق والكتابة .

الفقرة (٤٠٥) ص ٤٠١ (المصحوبة)

هذه (المصحوبة) هى الإشارة عند ابن رشيق ، وهذا هو الفرق بين الإشارة هنا

وبينها في الفقرة السابقة : الإشارة في الفقرة السابقة من البيان والتبيين ١/٩٧هـ والإشارة في هذه الفقرة من العمدة ١/٢٠٩ الإشارة الأولى مشرقية ، والثانية مغربية ، وهذا من وجهة نظر المؤلف الفاضل سبب الفصل بين الفقرتين، والله أعلم .

— ٣٥ —

الفقرة (٤٠٦) ص ٤٠٢ (صحة التفسير)

من نعوت المعانى عند قدامة . مثاله قول الفرزدق :

لقد خنت قوماً لو لجات إليهم طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم

لما كان هذا البيت محتاجاً إلى تفسير قال :

لألفيت فيهم معطياً أو مطاعناً وراك شذراً بالوشيع المقوم

ففسر قوله : « حاملاً ثقل مغرم » بأنه يلقي فيهم من يعطيه ، وفسر قوله : « طريد دم » بقوله : « إنه يلقي فيهم من يطاعن دونه ويحميه ... » إلى آخر ما جاء في هذه الفقرة وهو كثير كثير .

والتفسير بمفهومه عند قدامة في نقد الشعر ص ٧٥ ، وعند أبي هلال في الصناعتين ص ٣٤٥ وعند ابن رشيق في العمدة ٢/٣١ ، هذا التفسير بمعناه لدى هؤلاء النقاد أدب لا بلاغة بيت يكمل بيتاً أو جملة تتم جملة ، وقد صرح ابن رشيق بذلك في قوله « وأكثر ما في التفسير عندي السلامة من سوء التضمنين إلا أنه هو بعينه ، ما لم يكن في بيت واحد أو شبيه به » .

هذا عن التفسير نفسه ، أما الحكم بصحته أو فسادفه فهذا الحكم نقد أدبي لا محالة.

— ٣٦ —

الفقرة (٤١٠) ص ٤١١ (المصحفات)

هذا النوع يلحق بالصناعات ؛ لأن المدار فيه على القصد والعمل ، فتجىء بالفاظ توهم المدح فإذا صحفت خرجت ذماً وقدحاً ، كما تقول : « هو كاتب أمين » فإذا صحفته

قلت : « هو كاذب أفين مثلاً » ... إلى آخرها تيك المصحفات التي يمكن تسميتها بـ [اللادب] والحقيقة أنها من قبيل (اللامعقول) ويسمونه (العبيث) ويل للجادين من الهازلين وسلام قولاً من رب الرحيم .

— ٣٧ —

الفقرة (٤١٦) ص ٤١٨ (التصرف)

هو أن يتصرف المتكلم في المعنى الذي يقصده فيبرزه في عدة صور ، تارة بلفظ الاستعارة وطوراً بلفظ التشبيه ، وأونة بلفظ الإرداف ، وحيناً بلفظ الحقيقة ، كقول امرئ القيس يصف الليل :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى

فقلت له لما تمطى بصلابه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فإنه أبرز هذا المعنى بلفظ الاستعارة ثم تصرف فيه فأتى بلفظ التشبيه فقال :

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بينبل

ثم تصرف فيه فأخرجه بلفظ الإرداف فقال :

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى هم جندل

ثم تصرف فيه فعبر عنه بلفظ الحقيقة فقال :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وهذا يدل على قوة الشاعر وتمكنه .

انتهت الفقرة ، والتصرف بمعناه فيها هو الأداء الأدبي المتنوع ، وبعبارة أخرى : هو عمل الأديب وهو يبدع صوره التي يأتي النقد فيصنفها ويوزعها على فنون البلاغة المختلفة ، لكنه عمل الأديب أولاً ، وعمل الناقد ثانياً ، أما البلاغة ، وأما معلم البلاغة ، فكانا قد أدبا نورهما وفرغاً منه قبلاً .

الفقرة (٤٣١) ص ٤٠٨ (المضاعفة)

« مما استخرجه أبو هلال العسكري قال : وهو أن يتضمن الكلام معنيين : معنى مصرحاً به ، ومعنى كالمشار إليه ، وذلك مثل قول الله تعالى : « ومنهم من يستمعون إليك ، أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون » ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون » فالمعنى المصرح به فى هذا الكلام أنه لا يقدر أن يهدي من عمى عن الآيات ، وصم عن الكلم البيّنات ، بمعنى أنه صرف قلبه عنها فلم ينتفع بسماعها ورؤيتها ، والمعنى المشار إليه أنه فضل السمع على البصر ، لأنه جعل مع الصمم فقدان العقل ، ومع العمى فقدان النظر فقط . »

هذه الفقرة تعنى السطور وما بين السطور ، منطوق الكلام ومفهومه ، شيئاً قريباً من الأدب الموجه ، ومن المعانى الثوانى .

الفقرة (٤٤٥) ص ٤٤١ (المضاف)

« معنى المضاف: الشيء الذى يقابل بالقياس إلى غيره، مثل الضعف بالنسبة إلى نصفه، والمولى إلى عبده ، والأب إلى ابنه ، فكل واحد من الأب والابن والمولى والعبد والضعف والنصف . يقال بالإضافة إلى الآخر ، وهذه الأشياء كل واحد منها يقال بالقياس إلى غيره فهى من المضاف ، وكل واحد منها بإزاء صاحبه كالمقابل له ، فهو من المتقابلات و (انظر الاستحالة والتناقض وقد تقدمت فى باب الحاء) . »

انتهت الفقرة ، وكانت قد جاءت بنصها فى الفقرة (٢٢٤) ص ٢٢٤) تحت عنوان (الاستحالة والتناقض) فمجيئها هنا مرة أخرى عمل غير صالح ، فضلاً عن أن (المضاف) بمعناه الذى قلناه لا شأن له بالبلاغة ، ولا شأن للبلاغة به .

الفقرة (٤٦٢) ص ٤٦٤ (التطريز)

« من الصنعة البديعية ، وذلك أن بعضهم كانوا إذا أرادوا أن ينظموا فى مدح

(أحمد) مثلاً جعلوا أوائل الأبيات على حسب حروف هذا الاسم ، فيبدون بالالف ثم بالحاء ثم بالميم ثم بالذال ، وهو نوع كان يعرف فى القرن الحادى عشر بالمشجر وربما جاءوا بالقشجير فى المصرعين ، فتكون أوائل الشطور الأولى على حروف الاسم المشجر به ، وكذلك أوائل الشطور الثانية ، وانظر المشجر وقد جاء فى باب الشين وانظر محبوبك الطرفين وقد جاء فى باب الحاء .

هذا التطريز أدب فى غاية التكلف ولا تعلم البلاغة عنه شيئاً .

— ٤١ —

الفقرة (٤٦٧) ص ٤٧٠ (الطفر)

«كانت العرب عند فراغهم من نعت الإبل ونكر القفار وماهم بسيله يقولون: «دع ذا» و«عدّ عن ذا» ويأخذون فيما يريدون ، أو يأتون بـ (إن) المشددة ابتداءً للكلام الذى يقصدونه ، فإذا لم يكن خروج الشاعر إلى المدح متصلاً بما قبله ، ولا متصلاً بقوله «دع ذا» و«عدّ عن ذا» ونحو ذلك سمى طفرأً وانقطاعاً .

والطفر بهذا المعنى إخلال بحسن التخلص ، وحسن التخلص مقياس جودة ، فتركه مقياس رداءة ، ونحن بهما ومعهما فى النقد الألبى ، ولأن الألب قبل النقد الألبى ، فإن التمرس بالطفر أو عدم التمرس به أدب لا بلاغة، والله أعلم .

— ٤٢ —

الفقرة (٤٨٥) ص ٥١٧ (الاعتبار)

« من وجوه البيان عند صاحب البرهان ، وهو بيان الأشياء بنواتها وإن لم تكن بلغاتها قال بعضهم : قل للأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك فإن هى أجابتك حواراً وإلا أجابتك اعتباراً » .

وبعد الاعتبار بهذا المعنى عن البلاغة بمعنى علوم البلاغة أوضح من أن يوضح .

— ٤٣ —

الفقرة (٤٩٥) ص ٥٢٢ (المعجم والمهمل)

« هذا النوع من التثر والنظم الذى يلتزمون فيه إهمال بعض الأحرف وإعجام

الأخرى ، أول من وضعه وبرز فيه الحريري ، وإن كان كثيراً ما يتفق في منظوم الكلام
ومنتوره ، لكن على غير اطراد وبدون قصد ، فالاطراد والقصد إذن هما معنى الاختراع
فيه .»

وواضح أن معنى (المعجم والمهمل) هنا يختلف عن معناه في التأريخ الشعري ،
وأنه هنا أدب بالغ التكلف والسخف لا بلاغة .

— ٤٤ —

الفقرة (٤٩٦) ص ٥٢٣ (المعجم والمهمل)

نصها : « من التأريخ الشعري وقد سبق في باب الهمزة » انتهت الفقرة ،
وصدق صاحب المعجم ، فالمعجم والمهمل هنا من التأريخ الشعري ، وهو الفقرة رقم (١٢)
ص ٣٤ ختمها بأخر ما نقله من تاريخ آداب العرب للرافعي ٤٠٣/٢ وهو : «وافتن المتأخرون
بعد ذلك فجمعوا في البيت الواحد تاريخين متفقين أو مختلفين من الهجري والميلادي ،
وثلاثة وأربعة أيضاً ، ووضعوا طريقة يجتمع فيها في بيتين ثمانية وعشرون تاريخاً ، وذلك أن
تتصف السنة المؤرخ بها ولا بد أن تكون زوجاً ليكون لها نصف صحيح ، ويجعل كل شطر
من الأبيات نصفين ، يكون مجموع جمل معجمه نصفاً ، ومجموع المهمل نصفاً آخر ، فيكون
في كل شطر من البيتين تاريخ ، ويضم معجمه أو مهمله إلى معجم أي شطر أو مهمله
يخرج بقية العدد»

انتهى ما نقله جامع معجم البلاغة العربية من الرافعي ، وبين هذا الذي نقله من
الرافعي والبلاغة سد يأجوج ومأجوج .

— ٤٥ —

الفقرة (٤٩٧) ص ٥٢٤ (التعديد)

ذكره الإمام فخر الدين الرازي وغيره ، وسماء قوم (الإعداد) وهو عبارة عن إيقاع
أسماء منفردة على سياق واحد ، مثاله من القرآن الكريم «ولنبلوكنم بشئ من الخوف
والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» .

ومن الشعر قول المتنبي:

الخيول والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

هذا التعديد الذي سماه قوم (الإعداد) أدب عادي جداً.

— ٤٦ —

الفقرة (٥٠٠) ص ٥٢٥ (العرائس)

نصها: «انظر المعجم والمهمل» وقد تقسم في هذا الباب»

انتهت الفقرة و (العرائس) من المصطلحات التي ذكرها الحريري في المقامة السادسة والأربعين وقد عني به الأبيات المعجمة الأحرف في مقابلة مصطلح (العواطل) وهي الأبيات المهمة الأحرف، جاء ذلك وغيره في الفقرة (٤٦٥) ص ٥٢٢ تحت عنوان (المعجم والمهمل) وما هو ذا جامع المعجم يعيده مجزأ على سبيل التأكيد والتبديد لوقتتنا.

— ٤٧ —

الفقرة (٥٢٢) ص ٥٤٨ (عاطل العاطل)

نص هذه الفقرة هو: «انظر (المعجم والمهمل) وقد سبق في هذا الباب» !!!!!!!!!

— ٤٨ —

الفقرة (٥٢٣) ص ٥٤٨ (العواطل)

نصها: «انظر (المعجم والمهمل) وقد سبق في هذا الباب» !!!!!!!!!!!!!

— ٤٩ —

الفقرة (٥٣٣) ص ٥٥٩ (العقد)

عده الجاحظ من أصناف الدلالات، والعقد عندهم ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين يقال له: حساب اليد.

والضمير في (عندهم) يمكن أن يعود على أهل أي تخصص إلا المتخصصين في البلاغة.

الفقرة (٥٣٤) ص ٥٥٧ (العقد)

العقد هذه المرة ضد الحل، لأن العقد نظم المنتثر والحل نثر المنظوم، قال صفي الدين الحلي:

ما شب من خصلتي حرصى ومن ألقى سوى مديحك فى شيبى وفى هرمى
والمقصود فى هذا البيت من العقد قول النبى صلى الله عليه وسلم: «يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل»
والعقد بهذا المعنى أدب، يمكن أن تشرع له البلاغة وأن يقومه النقد، أما هو فأنب مطلق أدب.

الفقرة (٥٤٤) ص ٥٧١ (عكس المذيل)

نصها: «من التأريخ الشعرى وقد سبق فى باب الهمزة» انتهت، وهذه الفقرة هى الحادية عشرة مما ألحقه جامع المعجم بفقرة التأريخ الشعرى.

الفقرة (٥٤٥) ص ٥٧١ (عكس الظاهر)

«هو نفى الشئ بإثباته»؛ وذلك أنك تذكر كلاما يدل ظاهره أنه نفى لصفة موصوف، وهو نفى للموصوف أصلاً، مثاله من الشعر قول بعضهم:

ولا ترى الضب بها ينجر

فإن ظاهر المعنى من هذا البيت أنه كان هناك ضب ولكنه غير منجر، وليس كذلك، فالمعنى أنه لم يكن هناك ضب أصلاً.

(عكس الظاهر) هذا أسلوب أدبى قليل الاستعمال، حتى أنه لا يوجد له مثال غير هذا المثال إلا قول الإمام على رضى الله عنه فى وصف مجلس رسول الله ﷺ : «لا تثنى فلتاته» أى لا تذا ع، وليس المراد ذلك بل المراد أنه لم تكن ثم فلتات فتثنى.

يقول ابن الأثير : لقد مكثت زماناً أطوف على أقوال الشعراء قصداً للظفر بأمثلة من الشعر جارية مجرى (ولا ترى الضب بها ينجر) فلم أجد إلا بيتاً لامرئ القيس، ولى أنا بيت آخر، وسواء قل أوكثر فهو أداء أدبى لا بلاغة، وانظر الفقرة (٨٢٥) ص ٨٦٢ بعنوان (نفى الشئ بإيجابه)

— ٥٣ —

الفقرة (٥٥٠) ص ٥٧٦ (التعليل)

«وهو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو أمر متوقع، فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لتكون رتبة العلة التقدم على المعلول كقوله تعالى : «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم»، فسبق الكتاب من الله تعالى هو العلة في النجاة من العذاب، وكقوله عز وجل «ولولا رمطك لرجمناك» فوجود رمط شعيب هو العلة في سلامته من رجم قومه له» (بيدع القرآن ص ١٠٩).

انتهت الفقرة، و(التعليل) بالمعنى الذى جاء فيها إنما هو نمط أدبى متميز.

— ٥٤ —

الفقرة (٥٥١) ص ٥٧٦ (التعليل)

والتعليل هذه المرة من العلوى لا من ابن أبى الأصبع، وهو أن تقصد إلى حكم من الأحكام فتراه مستبعداً من أجل ما اختص به من الغرابة واللفظ والإعجاب أو غير ذلك فتأتى على جهة الاستطراف بصفة مناسبة للتعليل فتدعى كونها علة للحكم لتوهم تحقيقه وتقريره نهاية التقرير من أجل أن إثبات الشئ معللاً أكد في النفس من إثباته مجرداً عن التعليل.

ولا يبعد التعليل في هذه الفقرة عن التعليل في الفقرة السابقة، كل ما بينهما من فرق، هو أن التعليل في الفقرة السابقة مقدم على المعلل حتماً، وفي فقرتنا هذه قد يكون مؤخراً عنه وقد يكون مقدماً عليه، الأول كقول ابن رشيق:

سألت الأرض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهراً وطيباً

فقال غير ناطقة لأنسى حويت لكل إنسان حبيبا

والثاني كقول أبي نواس فى بعض المعنى السابق:

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى لما كنت أدري علة التيمم

- ٥٥ -

الفقرة (٥٥) ص ٥٨٠ (المعنى)

نصها: «من التأريخ الشعري وقد تقدم فى باب الهمزة» انتهت الفقرة، وهى مما تناسلتها فقرة التأريخ الشعري، وكنا قد تنبأنا بهذا من قبل.

- ٥٦ -

الفقرة (٥٧٥) ص ٦٠٩ (الغر)

(الآبيات الغر) ذكرها ثعلب فى قواعد الشعر وقال: إن واحدا (أغر) وهو ما نجم من صدر البيت بتمام معناه دون عجزه، وكان مما لو طرح آخره لأغنى أوله بوضوح دلالة. من أمثله قول الخنساء:

وإن صخرأ لتأتم الهداة به كائنه علم فى رأسه نار

وقول زهير بن أبى سلمى:

أخو ثقة لا تذهب الخمر ماله ولكنه قد يذهب المال نائله

وكقول حسان بن ثابت:

رب علم أخضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

هذه الآبيات الغر وثيقة الصلة بالشعر المعدل موضوع الفقرة (٤٩٨) ص ٥٢٤، فالبيت الأغر هو الذى يمكن الاكتفاء فى فهم كامل معناه بصدوره، والبيت المعدل هو ما تكافأت حاشيته، وتم بأيهما وقف عليه معناه، ولا عجب فى وجود هذا التقارب بين المصطلحين، فهما من «قواعد الشعر» لثعلب.

الفقرة (٥٨٣) ص ٦١٣ (المغالطة المعنوية)

وهي أن تكون اللفظة الواحدة دالة على معنيين على جهة الاشتراك، فيكونان مراديين بالنية دون اللفظ، وذلك لأن الوضع في اللفظة المشتركة أن تكون دالة على معنيين فصاعداً على جهة البدلية، هذا هو الأصل في وضع اللفظ المشترك، فإذا كان المعنيان مراديين عند إطلاقهما فإنما هو بالقصد دون اللفظ.

تلكم هي (المغالطة المعنوية) وقد أتت إلى هنا بسبب الفراغ والتصيد لما يصلح من وجهة نظر جامع المعجم أن يكون فقرة فيه ورقماً جديداً به، سامحه الله.

الفقرة (٥٩٣) ص ٦٢١ (التغاير)

«وهو أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى يتقادما ثم يصحبا جميعاً وذلك من افتتان الشعراء وتصرفهم وغوص أفكارهم... من ذلك قول بعض العرب المتقدمين يذكر قوماً بأنهم لا يأخذون إلا القود دون الدية:

لا يشربون دماءهم بأكفهم إن الدماء الشافيات تكال

وقال آخر وقد أخذ بثأره إلا أنه - فيما زعم - قتل دون من قتل له، ويروي لامرأة حارثية:

فيقتل خير بامرئ لم يكن له وفاء ولكن لا تكايل بالدم

زعم أن قتيله قليل المثل والنظير، فمتى لم يقتل به إلا نظيره بعد انتقامه وعسر إدراكه الثأر فقال: إن الدماء ليست مما يكايل به في الحقيقة، وقيل: إنما يعني بذلك أن الإسلام لما جاء أزال المكايلة بالدم فكانوا لا يقتلون بالرئيس إلا رئيساً مثله.....»

وهذه الفقرة كالفقرة السابقة في أنها أتت من الفراغ والتكثر.

الفقرة (٥٩٤) ص ٦٢٣ (التغاير)

والتغاير هذه المرة هو «تغاير المذهبين إما في المعنى الواحد بحيث يمدح الإنسان شيئاً ويذمه (وليس أو يذمه كما نقل الدكتور طليان عن بديع القرآن نون تحقق) أو يذم ما مدحه غيره وبالعكس، أو يفضل شيئاً على شئ ثم يعود فيجعل المفضل فاضلاً، والفاضل مقضولاً.....»

والفرق بين هذه الفقرة وما قبلها أن الأولى من العدة ٢/٢٨٣، وهذه من بديع القرآن ص ١٠٦، وكان يمكن جعلهما فقرة واحدة، بل كان يجب حذفهما.

الفقرة (٦٠٤) ص ٦٣١ (الفرائد)

هذه (الفرائد) كلمات محقة تنزل من سائر الكلام منزلة الفرائد من العقود بحيث إن تلك الكلمات لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى: «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم»، فكلمة (الرفث) فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى: «هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي»

فقوله تعالى «وأهش بها على غنمي» فريدة يعز على الفصحاء أن يأتوا بمثها في مكانها، وكقوله تعالى «الآن حصحص الحق» وقوله تعالى «فلما استتيشوا منه خلصوا نجيا» ولا يخفى أن هذه الفرائد في هذه الأمثلة من شواهد بلاغة القرآن الكريم ومن إعجازه البياني لامن المصطلح البلاغي، فليس في المصطلح البلاغي مصطلح اسمه (الفرائد). والله أعلم.

الفقرة (٦٢٧) ص ٦٥٤ (التفصيل)

(التفصيل) تسمية قوم من العلماء منهم عبد الكريم النهشلي لما يسميه غيره (التقطيع) ذكر ذلك ابن رشيقي في العدة وأنشد قول البحتري:

قف مشوقاً أو مسعداً أوحزينا أو معينا أو عاذراً أو عنولاً

فقطع وقصل كما ترى .

هذا التفصيل أداء أدبى فطرى لا يحتاج إلى تعليم. أسمع طالبا يقول: نجحت بتقدير جيد ونجحت أختى بتقدير جيد جداً ونجح أخى بتقدير ممتاز.

هذا التفصيل، لو لم يقله هكذا فماذا كان يقول!!! أو كيف كان يقول!!!!

- ٦٢ -

الفقرة (٦٢٩) ص ٦٥٥ (الانفصال)

«هو أن يقول المتكلم كلاماً يتوجه عليه فيه بخل، فلا يقتصر عليه حتى يأتى بما ينفصل به عن ذلك، إما ظاهراً أو باطناً يظهره التأويل كقوله تعالى فى القسم الثانى منه: «وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم»

فإن لقائل أن يقول: «جملة قوله تعالى» (يطير بجناحيه) لا فائدة ظاهرة فى الإتيان بها، إذ كل طائر يطير بجناحيه، وليس الأمر على ذلك؛ فإن فيما يطير ما يطير بغير جناح حقيقى كالذباب والبعوض والنمل والعقارب والجعلان وسائر الهمج، فأراد تبين أن الطائر من النوع، الذى هو أشرف أصنافه والذى امتن سبحانه على نبيه نواد عليه السلام بتسخيره له، وعلى ابنه سليمان بتعليمه منطقته.

ما سبق أدب ونقد تفسيرى لا بلاغة.

- ٦٣ -

الفقرة (٦٤٨) ص ٦٨١ (المقابلة)

نصها «من التاريخ الشعرى وقد سبق فى باب الهمزة» انتهت، ويظهر أن التاريخ الشعرى أمم.

- ٦٤ -

الفقرة (٦٤٩) ص ٦٨٢ (الاقتدار)

هذا الاقتدار له من اسمه نصيب؛ فهو «أن يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه، وعلى صياغة قوالب المعانى والأغراض، فتارة يأتى به فى لفظ الاستعارة، وطوراً يبرزه فى صورة الإرداف، وأوتة يخرج مخرج الإيجاز، وحيناً يأتى به فى لفظ الحقيقة، وانظر (الاقتنان) وقد تقدم فى باب الفاء».

انتهت الفقرة، وإذا كان المؤلف الفاضل قد أحال في آخرها على (الافتتان) فإن (الافتتان) فقرتان هما الفقرة (٦٣٥) ص ٦٥٩، والفقرة (٦٣٦) ص ٦٦٠.

وما جاء في فقرة الاقتدار التي معنا يبعد عما جاء في فقرتي (الافتتان) ويقرب بل هو هو ما جاء في فقرة (التصرف) وهي الفقرة (٤١٦) ص ٤٨١ لكن بدون أبيات امرئ القيس في وصف الليل.

وواضح أن الاقتدار هو التصرف، وأن التصرف هو الاقتدار. والله أعلم.

— ٦٥ —

الفقرة (٦٦٠) ص ٦٩٣ (المقارنة)

«هي عند بعض العلماء ما يقرن به الشاعر شعره من شعر غيره، يقدم فيها شعر غيره ويبني عليه ما شاء من شعره، كما حكى عن الرشيد أنه قال يوما للجمان: أجز وأبدء:

الملك لله وحده

فقال الجمان:

والخليفة بعده والمحـب إذا ما حبيبه بات عنده،

انتهت، وهي فقرة مكررة فقد سبقت.

— ٦٦ —

الفقرة (٦٦٩) ص ٧٠٦ (الاستقصاء)

«وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه ويأتى بجميع عوارضه واوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا يقوله، وذلك كقول البحترى في وصف الإبل التي براها السير والسرى وأنصاها مكابدة جذب البرى فقال فيها ما أجمع الناس على تقديمه في بابه وهو قوله:

كالقسي المعطفات بل الأس — هم مبرية بل الأوتار

فإن هذا البيت جمع التشبيه والتعميم في موضعين، وحسن النسق، والتهذيب

والإيغال»

هذا الاستقصاء كان مذهب بعض الشعراء وهو يحمد وينم، والبلاغة لم تأمر به ولم تنه عنه، وليس فيها مصطلح اسمه (الاستقصاء)

– ٦٧ –

الفقرة (٦٧٠) ص ٧٠٧ (الاقتضاب)

«قال العلوي في الطراز: «إن الاقتضاب هو تقيض التخلص، ومعنى الاقتضاب أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو بصده ثم يستأنف كلاماً آخر غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك من أفاين الكلام بحيث لا يكون بين الأول والثاني ملازمة ولا مناسبة.

والاقتضاب مذهب الشعراء القدماء كأمري القيس والنابغة وطرفة بن العبد وأبيد ومن تلامهم.

أما المحدثون من الشعراء كأبي تمام وأبي الطيب وغيرهما فإنهم أحسنوا التخلص. والاقتضاب الذي معنا هو (الطفر) الذي عنونت به الفقرة (٤٦٧) ص ٤٧٠ مسلسل (٤١) فهما فقرة واحدة تكررت لتعدد المصطلح ظاهراً والتكرار باطناً. والله أعلم.

– ٦٨ –

الفقرة (٦٧٣) ص ٧١٠ (القطع والعطف)

ذكره صاحب البرهان قال: «هو واضح لمن أراد أن يعرف.

مثاله من القرآن الكريم ما حكاه الله عن لقمان في وصيته لابنه. إذ قال له: «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» ثم قطع وأخذ في فن آخر فقال:

«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن.... إلى قوله: فأتبئكم بما كنتم تعملون» ثم رجع إلى تمام القول الأول في وصية لقمان فقال: «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير»

انتهت الفقرة، ولا يظن ظان أن القطع والعطف مرادفان للفصل والوصل، لأنهما مختلفان مبنى ومعنى.

الفقرة (٦٧٤) ص ٧١١ (المقاطع والمطالع)

ذكر ابن رشيق أن أهل المعرفة اختلفوا فى المقاطع والمطالع، فقال بعضهم: هى الفصول والوصول بعينها، وقال غيرهم: المقاطع: منقطع الأبيات يعنى القوافى، والمطالع: أوائل الأبيات،

ومن الناس من يزعم أن المطالع والمقطع أول القصيدة وآخرها، وأقوال كثيرة أخرى لاتخرج فيها المقاطع والمطالع عن أن تكون أسماء لأجزاء فى النص الأدبى شعرا كان أو نثرا.

الفقرة (٦٧٥) ص ٧١٥ (الانقطاع)

نصها: «هو الطفر وقد سبق فى باب الطاء».

انتهت الفقرة، وقد قال جامع المعجم نصف الحقيقة، فالانقطاع هو الطفر موضوع الفقرة (٤٦٧) ص ٤٧٠ مسلسل (٤١)، وهو (الاقتضاب) موضوع الفقرة (٦٧٠) ص ٧٠٧ مسلسل (٦٧) وبناء على ذلك تكون فقرتنا من الفقرات الحشواى من الفقرات التى هى لافتقرات.

الفقرة (٧٠٠) ص ٧٣٨ (الكتاب)

من وجوه البيان عند صاحب البرهان البيان بالكتاب الذى يبلغ من بعد أو غاب.... إلى آخر ما نقله عن البرهان ص ٥١٥، والبيان بالكتاب أى بالكتابة يشمل كل كتابة علمية كانت أو أدبية، وتخصيصها بالبلاغة اعتساف، فضلاً عن أنه لا يوجد فى المصطلح البلاغى مصطلح اسمه (الكتاب)

الفقرة (٧١١) ص ٧٤٩ (الكف)

«قال ابن فارس: من سنن العرب (الكف) وهو أن يكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام كقول القائل:

وجدك لو شئنا أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

المعنى: لو أتانا رسول سواك لدفعناه. وقال آخر:

فمن له في الطعن والضراب يلمع في كفى كالشهاب

أى من له سيف.. وانظر الإيجاز وسيأتى في باب الواو، وانظر الحذف وقد سبق في باب الحاء»

هذه الفقرة نص في إيجاز الحذف، والمؤلف الفاضل مدرك ذلك بدليل قوله في نهاية الفقرة «وانظر الإيجاز...» وانظر الحذف...».

أقول ذلك لأخلص منه إلى أنه لم يكن ثمة داع لإيراد هذه الفقرة بالمرّة، فقد سبقت معالجة هذا الحذف بالفقرة (١٦٨) ص ١٨٥ تحت عنوان (الحذف) وهي فقرة طويلة جاءت في أربع صفحات تكلم فيها عن إيجاز الحذف من جميع الوجوه، ثم زاد فأتى بالفقرة (٧١٤) ص ٧٥١ بعنوان (الاكتفاء) استهلها بقوله: هو إيجاز الحذف.

وقيل فقرة الاكتفاء هذه فقرة أخرى بعنوان (الاكتفاء) أيضا هي الفقرة (٧١٣) ص ٧٥٠ جاءت في صفحتين وكلها أمثلة لإيجاز الحذف.

لم تكن في حاجة إلى فقرة (الكف) إذن، لكنه التشبيث بكل ما قيل في الموضوع الواحد، ولو كان ذا مضمون واحد، وليت قيل مرة واحدة، ولكنه تفرد له فقرات يعدد مصادره.

الفقرة (٧٤٨) ص ٧٨٤ (التلطف)

منقول من الصناعتين ص ٤٨٢، ٤٨٣ وهو أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه، والمعنى الهجين حتى تحسنه.

رأى الحسن على رجل طيلسان صوف فقال له: أيعجبك طيلسانك هذا؟ قال: نعم.
قال: إنه كان على شاة قبلك، فهجنه.

وقال يحيى بن خالد البرمكى لعبد الملك بن صالح: أنت حقود، فقال: إن كان الحقد
عندك بقاء الخير والشر فإنهما عندى لباقيان، فقال يحيى: ما رأيت أحداً احتج للحقد حتى
حسنه غيرك»

والتطف بناء على ما سبق بداهة عقلية وذكاء فى الأداء.

— ٧٤ —

الفقرة (٧٥٠) ص ٧٨٧ (اللفز)

فقرة اللفز هذه فقرة طويلة مصادرها العمدة ٢١٠/١ وسر الفصاحة ص ٢٦٦
والبرهان ص ٦٨ والطراز ٧٠/٣ وقد جاءت لذلك فى خمس صفحات.

ومعانى اللفز لدى هؤلاء العلماء متقاربة بل يمكن أن تكون واحدة، ومهما يكن من أمر
هذه المعانى أو هذا المعنى، فإن اللفز أدب قصد صاحبه إغماض معناه وإخفاءه، وهو لذلك
ضد البلاغة، وعلى فرض أنه ليس ضدها، بل على فرض أنه متسجم معها فهو أدب تم
بجهد غير مراهش بالبلاغة.

— ٧٥ —

الفقرة (٧٦١) ص ٨٠٠ (التلميح)

«وهو أن يشير الناظم فى بيت أو قرينة سجع إلى قصة معلومة أو نكتة مشهورة أو
بيت شعر حفظ لتواتره، أو إلى مثل سائر يجريه فى كلامه على جهة التمثيل.

ومن لطائفه قول أبى فراس:

فلا خير فى رد الأذى بمذلة كما رده يوما بسوائته عمرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام على رضى الله عنه فى
يوم صفين حين حمل عليه الإمام ورأى عمرو ألا مخلص له منه فلم يسعه غير كشف العورة،

ومن ذلك قول الشاعر:

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى أرق وأحنى منك فى ساعة الهجر

أشار بتلميحه في هذا البيت إلى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتمثلون به عند من هو موصوف بالقسوة وهو:

المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

هذا التلميح ما هو إلا أدب منظور فيه إلى التراث. والله أعلم.

— ٧٦ —

الفقرة (٧٧٣) ص ٨٠٨ (اللائق بالخطاب)

«اللائق في الخطاب أن يكون لمعين، وقد يعدل عن الأصل فلا يراد به مخاطب معين بل يعم كل من يمكن خطابه مثل فلان لنميم إن أحسنت إليه أساء إليك حيث لا يراد مخاطب معين، وعليه احتمال قوله تعالى: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم»

هذا اللائق بالخطاب موهم أن المراد به ما ينبغي أن يفعله المتكلم في مخاطبة غيره، ولو كان كذلك لكان إعانة من البلاغة لهذا المتكلم، لكن اتضح أن اللائق بالخطاب يعني . الأصل في الخطاب، وإذا فهو أداء أدبي يتوجه به صاحبه إلى عاقل يعقله ويتصوره ليس إلا.

— ٧٧ —

الفقرة (٧٧٨) ص ٨١٤ (المثل السائر)

نصها «انظر الأمثال وستأتي» يعني ثلاث كلمات وهي من الفقرات التي لا فقرات.

— ٧٨ —

الفقرة (٧٧٩) ص ٨١٤ (الأمثال)

والأمثال معروفة من الأدب بالضرورة، فالحكمة والمثل يمثلان الثقافة العامة للأمم، وقد نقل المؤلف الفاضل إلى هذه الفقرة كلام صاحب البرهان ص ٦٧ وكلام صاحب العدد ١٩٣.

— ٧٩ —

الفقرة (٧٩٧) ص ٨٣٦ (التمطيط)

هو أن يتساجل الشعراء فيصنع هذا قسيما وهذا قسيما لينظر أيهما ينقطع قبل صاحبه.

جاءت هذه الفقرة فى صفحتين منقولتين من العمدة ٧٥/٢ وهى عامرة بأمثلة كثيرة للتمطيط، والحق أن التتمطيط تفكه فى القول بالقول وقدح للقريحة بحملها على مسايمة قريحة أخرى، والدخول معها فى سياق البديهة والارتجال لكنه ليس من علوم البلاغة فى جميع الأحوال، ومجيئه هنا لذلك غير مفهوم ولا مهضوم.

— ٨٠ —

الفقرة (٨٠٢) ص٨٤٣ (التنبية)

نكره العلوى فى الطراز ج٢ ص٨٩ وقال: إن حاصله أن تطلق كلاماً ثم تردفه بما يؤيده ويقرر معناه.

من أمثله:

وقد أعددت للحدثان حصناً لو أن المرء تنفعه العقول

فقوله: «أعددت للحدثان حصناً» تنبيه على قول قائل: «هل يمنع من الحدثان حصن؟» فتلافاه بقوله: لو أن المرء تنفعه العقول. وقال بعض الشعراء:

إذا ما ظمئت إلى ريقها جعلت المدامة عنها بديلاً

وأين المدامة من ريقها ولكن أعلل قلباً عليلاً

فنبه بقوله: «أين المدامة من ريقها؟» على قول قائل: «هل تكون المدامة بدلاً عن ريقها؟» فاستدرك على ذلك بقوله: ولكن أعلل قلباً عليلاً.

هذا التنبيه أدب فطرى، يقوله الأديب، ويقول القائل من عامة الناس، لكنه ليس مبحثاً من مباحث علوم البلاغة

— ٨١ —

الفقرة (٨٠٦) ص٨٤٦ (التنديد) (بالدال فى آخره)

«وهو أن يأتى المتكلم ببنارة حلوة أو نكتة مستظرفة يعرض فيها بمن يريد ذمه بأمر وغالب ما يقع فى الهزل...»

الفقرة (٨٠٧) ص ٨٤٧ (التندير) (بالراء فى آخره)

«هو أن يأتى المتكلم بنادرة حلوة أو نكتة مستطرفة، وهو يقع فى الجد والهزل...»
انتهت الفقرة وواحدة من الفقرتين السابقتين كانت تكفى لو قال بعد التنديد: ويسمى
التندير أو العكس، لكنه التكرار والإجلاب بالأدب على البلاغة.

الفقرة (٨١٨) ص ٨٥٧ (النسبة)

«من أصناف الدلالة عند الجاحظ قال: «وأما النسبة فهى الحال الناطقة بغير اللفظ،
والمشييرة بغير اليد، وذلك ظاهر فى خلق السموات والأرض وفى كل صامت وناطق ونام
وجامد ومقيم وظاعن وزائد وناقص»
ولأن النسبة هى الحال القائمة مقام المقال لا تكون من فن القول بل من فن الصمت.

الفقرة (٨٢٥) ص ٨٦٣ (نفى الشئ بإيجابه)

«هو أن يثبت المتكلم شيئاً فى ظاهر كلامه، وينفى ما هو من سببه مجازاً،
والمنفى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى أثبت كقوله تعالى: «ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع» فإن ظاهر هذا الكلام نفى الذى يطاع من الشفعاء، والمراد نفى الشفيع مطلقاً،
وكقوله تعالى «لا يسألون الناس إلحافاً» فإن ظاهر الكلام نفى الإلحاف فى المسألة، والباطن
نفى المسألة بته عليه إجماع المفسرين».

هذا هو نفى الشئ بإيجابه، وقد وجدتني به ومعه أتذكر شيئاً مثله سبقه فى المعجم
فبحثت وبحثت حتى وجدت الفقرة رقم (٥٤٥) ص ٥٧١ بعنوان (عكس الظاهر) مسلسل (٥٢)
نصها «هو نفى الشئ بإثباته، وذلك أنك تذكر كلاماً يدل ظاهره على أنه نفى لصفة موصوف
وهو نفى للموصوف أصلاً، فمما جاء منه قول على بن أبى طالب رضى الله عنه فى وصف
مجلس الرسول عليه السلام «لا تثنى قلتاته» أى لاتذاع، وليس المراد ذلك، بل المراد أنه لم
تكن قلتات فتثنى... .. إلى آخر ما هناك، وهو موثق بالمثل السائر ص ٢٥٤، أما هنا فى
فقرتنا فغير موثق.

الموضوع واحد، ومعنى الكلام فى الفقرتين واحد، بل إن ألفاظ الكلام أيضاً واحدة:
العنوان هنا هو «نفى الشئ بإيجابه» وأول جملة فى الفقرة السابقة هى «هو نفى
الشئ بإثباته»

والسؤال هو: هل التكرار الحاصل فى الفقرتين مدرك من المؤلف الفاضل ومقصود له
فيكون دافعه التكرار بعدد الفقرات؟ أو أنه غير مدرك منه ولا مقصود له، وإنما سبها أو غفل
فلم يدرك أن الفقرة اللاحقة (٨٢٥) ص ٨٦٣ هى هى الفقرة السابقة (٥٤٥) ص ٥٧١؟
لا نقطع برأى لكننا نجدنا مع الاحتمالين بين أمرين أحدهما مر.

— ٨٥ —

الفقرة (٨٢٦) ص ٨٦٥ (النفى المتضمن للإثبات)

تقول العرب «ليس بطل ولا حامض» يريدون أنه قد جمع من ذا وذا»
هذا المصطلح لهذا الضرب من الكلام لغة لا بلاغة.

— ٨٦ —

الفقرة (٨٣١) ص ٨٦٩ (المناقضة)

«هى تعليق الشرط على نقيضين: ممكن ومستحيل، ومراد المتكلم المستحيل دون
الممكن ليؤثر التعليق على عدم وقوع المشروط فكأن المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر إذ شرط
وقوع أمر بوقوع نقيضين، مثال ذلك قول النابغة النيباني:

وإنك سوف تحكم أوتياهاى إذا ما شبت أو شاب الغراب

فإن تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبيهه ممكن، وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده
الثانى لا الأول، لأن مقصوده أن يقوله: إنك لا تحكم أبداً»

هذه الفقرة من الفراغ ومجيتها فى معجم البلاغة العربية خطأ.

— ٨٧ —

الفقرة (٨٤٤) ص ٨٨٣ (الهجو فى معرض المدح)

«هذا النوع مما استخرجه ابن أبى الأصبع، وهو أن يقصد المتكلم هجاء إنسان

فيأتى بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدر فيوهم أنه يمدح وهو يهجو كقول الحماسي:

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ريك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا
والهجو في معرض المدح هجو، بل إنه مقياس جودة في الهجو.

— ٨٨ —

الفقرة (٨٧٧) ص ٩١ (الوحى)

«قال صاحب البرهان: أما الوحى فإنه الإبانة عما فى النفس بغير المشافهة على أى معنى وقعت من إيمان وإشارة ومكاتبة»
هذه الفقرة من الفقرات التى دفعت بها إلى هنا ربح التراث، وإذا أبان الإنسان عن نفسه بالكتابة فإننا نعرض كتابته على النقد الأدبى ليرى فيها رأيه.

— ٨٩ —

الفقرة (٨٧٨) ص ٩١ (المواربة)

لا نضيع الوقت بتعريفها ونكتفى بمثال لها: لما قال عتبان الحرورى:
فمنا حصين والبطين وقعب ومنا أمير المؤمنين شبيب
وظفر به هشام بن عبد الملك فقال له: أنت القائل: ومنا أمير المؤمنين شبيب
فقال: ما قلت هذا، وإنما قلت: ومنا أمير المؤمنين شبيب
فتخلص بفتح الراء بعد ضمها.
هذه هى المواربة. لا أدري كيف أصنتها، لكنى أقطع بأنّها ليست مصطلحا بلاغيا.

— ٩٠ —

الفقرة (٩٠٧) ص ٩٤ (المستوفى)

نصها «من التأريخ الشعري، وقد سبق فى باب الهمزة» انتهت ولا تعليق.

الفقرة (٩١٩) ص ٩٥٤ (التوهم)

قال ابن فارس: «ومن سنن العرب التوهم والإيهام، وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحق. منه قولهم: وقفت بالربيع أسأله، وهو أكمل عقلاً من أن يسأل رسماً يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل وذلك كثير في أشعارهم قال:

وقفت على ربيع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسأل حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

(الصاحبي ص ١٩٢)

هذا التوهم من الفراغ الذي أتى به الفراغ.

ويعد: فلو أن صاحب المعجم كان واعياً موضوعه، وجاعلاً إياه نصب عينيه لما انحرف بهذه الفقرات الكثيرة مما هو أدب لا بلاغة أو بلاغة بمعنى الكلام البليغ لا علوم البلاغة. سامحه الله.

* * *

الفقرات اللغوية والنحوية

في

معجم البلاغة العربية

أصيب معجم البلاغة العربية بمجموعة انحرافات، فجاء خط سيره متموجا متعرجا،
لكأنه ليس له منهج، انصرف صاحبه فيه وبه عن علوم البلاغة وذهب يستهدى ماداً يده إلى
أسس النقد ومقاييسه اثنتين وأربعين ومائة مرة، وإلى مذاهب الأدب ونظرياته وتطبيقاته
وأغراضه إحدى وتسعين مرة .

وما هوذا يطرق أبواب اللغويين والنحويين ليأخذ منهم بضاعتهم التي تخصصوا فيها
وأخلصوا لها، ولا أتصور أن (الصاحبي) وكتباً كثيرة غيره قد بقى منها كبير شيء خارج
معجم البلاغة العربية . لماذا ؟

لعدم الإخلاص للبلاغة أولا .

ولفقدان الوعي بحدودها ثانيا .

وليكون الكتاب كبيراً والفقرات كثيرة ثالثا .

وسنجد من أنواع الخروج على الموضوع فيما نستقبل من المعجم ما يجعلنا نميل
إلى تسميته «معجم العلوم الأنبية» لا «معجم البلاغة العربية» كما اختار أن يسميه .

- ١ -

الفقرة (٥) ص ٣١ (أجل)

سبق عرض هذه الفقرة فيما زانت به الطبعة الثانية على الأولى، وليس فيها سوى
الاستعمالات اللغوية للحرف (أجل) وانظر معنى اللبيب ٢٠/١

- ٢ -

الفقرة (١٠) ص ٣٣ (إذا)

فقرتها مثل فقرة (أجل) بيان للأصل في استعمالها وانظر معنى اللبيب ج ١ ص ٨٧

- ١٠٠ -

– ٣ –

الفقرة (٢٠) ص ٤٦ (أَل الجنسية)

انظر مغنى اللبيب ٤٩/١ – ٥٤

– ٤ –

الفقرة (٢١) ص ٤٧ (أَل العهدية)

انظر مغنى اللبيب ٤٩/١ – ٥٤

– ٥ –

الفقرة (٢٢) ص ٤٧ (أَلْ)

(أَلْ) بفتح الهمزة والتخفيف، وهذه الفقرة كسابقتها منقولة نقلاً أميناً من المغنى
٦٩،٦٨/١

– ٦ –

الفقرة (٢٤) ص ٤٩ (إَلْ)

نص هذه الفقرة «أداة استثناء وانظر (القصر) وسيأتى فى حرف القاف، وانظر
أيضاً (النفى والاستثناء) فى باب النون»
انتهت الفقرة بون فائدة تذكر ، وهى لذلك من الفقرات التى كان من الممكن بل كان
من الواجب الاستغناء عنها .

– ٧ –

الفقرة (٣٣) ص ٥٤ (أَم المتصلة وأَم المنقطعة)

انظر مغنى اللبيب ٤٢/١ – ٤٨ .

– ٨ –

الفقرة (٣٤) ص ٥٥ (أَم الاستفهامية)

«تأتى (أَم) بمعنى همزة الاستفهام كما فى قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » (حسبت) بمعنى (علمت)

ويكون الاستفهام في (حسبت) بمعنى الأمر كما تقول لمن تخاطبه «أعلمت أن زيدا خرج» بمعنى الأمر أي أعلم أن زيدا خرج، قالوا فعلى هذا التخريج يكون تأويل الآية: «اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا» وانظر الصاحبى ص ١٦٩ .

— ٩ —

الفقرة (٣٥) ص ٥٥ (أما)

(أما) بالفتح والتخفيف ذكر صاحب المعجم لها ثلاثة وجوه وأقول :
الوجهان الأولان لابن هشام، والوجه الثالث للمالقي، وانظر مغنى اللبيب ١/٥٤، ٥٥ .

— ١٠ —

الفقرة (٣٦) ص ٥٥ (أما)

(أما) بالفتح والتشديد وانظر مغنى اللبيب ١/٥٥، ٥٦ .

— ١١ —

الفقرة (٣٧) ص ٥٦ (إما)

(إما) بالكسر والتشديد، ذكر جامع المعجم لها خمسة معان هي نفسها المعانى التى ذكرها ابن هشام، وانظر مغنى اللبيب ١/٦٠ والصاحبى ص ١١٦ .

— ١٢ —

الفقرة (٣٩) ص ٥٨ (إن)

(إن) المكسورة والخفيفة وانظر مغنى اللبيب ١/٢٢-٢٦، والصاحبى ١٠١-١٠٤ .

— ١٣ —

الفقرة (٤١) ص ٦٤ (أن)

(أن) المفتوحة المشددة وانظر مغنى اللبيب ١/٣٩، ٤٠ والصاحبى ١٠١-١٠٤ .

- ١٤ -

الفقرة (٤٢) ص ٦٥ (أن)

(أن) المفتوحة المشددة وانظر مغنى اللبيب ٣٩/١ ، ٤٠ ، والصاحبي ١٠١ - ١٠٤
ومن أعجب العجب أن ابن هشام تكلم عنها . هكذا : أن المفتوحة المشددة النون على وجهين :
أحدهما أن تكون حرف تأكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والثاني أن تكون لغة في (لعل)
كقول بعضهم : إيت السوق أنك تشتري لنا شيئاً .

وقراءة من قرأ «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون» .

فجاء جامع المعجم وجعل الوجه الأول الفقرة (٤١) والوجه الثاني الفقرة (٤٢) لماذا ؟
للتكثر بعدد الفقرات .

- ١٥ -

الفقرة (٤٣) ص ٦٥ (إن)

(إن) بكسر الهمزة وتشديد النون ، ومجىء هذه الفقرة هنا إنما هو من قبيل التكرار ،
فقد سبق لجامع المعجم أن استفتح فقرة مؤكدة الحكم وهي الفقرة (١٩) ص ٤٥ بالحرف
(إن) موضوع هذه الفقرة ، ولم يزد هنا على ما ذكره هناك .

- ١٦ -

الفقرة (٤٤) ص ٦٥ (أنما)

انظر مغنى اللبيب ٣٩/١ ، ٤٠ .

- ١٧ -

الفقرة (٤٥) ص ٦٦ (إنما)

انظر الصاحبي ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

- ١٨ -

الفقرة (٤٦) ص ٦٨ (إنما)

نصها : « من مؤكدات الحكم في الضريين : الطلبى والإتكارى وقد سبق في هذا
الباب » . انتهت

ولأن (إنما) من مؤكدات الحكم التي سبقت في هذا الباب تكون فقرتها هذه كفقرة (إن) من باب ذكر الشيء أكثر من مرة في المعجم .

- ١٩ -

الفقرة (٤٨) ص ٦٨ (أو)

انظر مغنى اللبيب ٦١/١ - ٧٣ والصاحبي ٩٩ ، ١٠٠

- ٢٠ -

الفقرة (٥٥) ص ٧٣ (الباء)

انظر مغنى اللبيب ١٠١/١ والصاحبي ص ٧٥

- ٢١ -

الفقرة (٩٩) ص ١٢٧ (الإتباع والمزاوجة)

قال ابن فارس في مقدمة كتابه (الإتباع والمزاوجة) :- هذا كتاب الإتباع والمزاوجة، وكلاهما على وجهين :

أحدهما أن تكون كلمتان متواليان على روى واحد، والوجه الآخر أن يختلف الرويان، ثم يكون بعد ذلك على وجهين : أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، والآخر أن تكون الثانية غير واضحة المعنى، ولا بينة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها،

تقول العرب : إنه لساغب لاغب، فالساغب : الجائع واللاغب : المعيسى الكال^١ وقال الأصمعي : رجل خياب تياب . قال : خياب من خاب و (تياب) تزويج إلى آخر ما في مقدمة (الإتباع والمزاوجة) الذي هو كتاب في اللغة لا في البلاغة.

وعن المزاوجة، فقد جاءت في فقرتين باسم (المزاوجة) وفي فقرتين باسم (الازواج) وفي فقرة باسم (المزوج) .

وجاءت بمعناها في فقرات كثيرة منها (التسجيع) ومنها (الموازنة) ومنها (المماثلة) ومنها (المتوازي) ومنها (المتوازن)

- ٢٢ -

الفقرة (١٣٨) ص ١٦٠ (الجملة الاسمية)

- ٢٣ -

الفقرة (١٣٩) ص ١٦٠ (الجملة الشرطية)

- ٢٤ -

الفقرة (١٤٠) ص ١٦١ (الجملة الظرفية)

- ٢٥ -

الفقرة (١٤١) ص ١٦١ (الجملة الفعلية)

والنكات البلاغية في استعمال هذه الجملة أو تلك في هذا المقام أو ذاك، هذه النكات منصوص عليها في الفقرة (٣٦٥) ص ٢٤٨ من المعجم، فمجيء هذه الفقرات هنا تزيد .

- ٢٦ -

الفقرة (٢٩٥) ص ٢٩٣ (الجملة الرئيسية)

نص هذه الفقرة : « يقسم علماء المعاني الجمل إلى جمل رئيسية وجمل غير رئيسية، والجملة الرئيسية عندهم هي الجملة المستقلة التي لم تكن قيداً في جملة أخرى، والجملة غير الرئيسية ما كانت قيداً في غيرها وليست مستقلة بنفسها »

انتهت الفقرة، ولا يستأثر علماء المعاني بتقسيم الجملة هذا التقسيم بل إنهم في ذلك تابعون لعلماء النحو، وعلى أحسن الفروض فإن تقسيم الجملة إلى رئيسية وغير رئيسية قاسم مشترك بين الاثنين، ولنذكر أن علم المعاني اسمه الكامل (علم معاني النحو) والله أعلم .

- ٢٧ -

الفقرة (٣٨٤) ص ٣٧٦ (الشرط)

صدر هذه الفقرة هو « الشرط في عرف أهل العربية قيد كحكم الجزاء، فقواك : « إن جئتنى أكرمك » بمنزلة قواك « أكرمك وقت مجيئك إلى » .

وشبهة أو التباس وجود البلاغة في هذه الفقرة منحصر في كلمة (قيد) التي هي خبر كلمة (الشرط) في أول الكلام، لكنها هنا لاتعنى المصطلح البلاغي بل تعنى الشرط فقط، فجملة : إن جئتني أكرمك» معناها : إكرامى لك مقيد أى مشروط بمجيئك إلى .
وتبعد هذه الفقرة عن البلاغة أكثر بعدم خروج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية أو الإنشائية .

— ٢٨ —

الفقرة (٤٨٤) ص ٥١٥ (العبارة)

أو بيان اللسان عند صاحب البرهان .
والعبارة هي دلالة النطق، لكنه النطق بمعنى الإبانة والتعبير، مطلق التعبير، أى أنها عامة في النطق وليست خاصة بمواصفات وخصائص تميزها عن غيرها، هي بيان باللسان بليغاً كان أو غير بليغ، وحتى لو كان بليغاً فإنه يكون أدباً لا بلاغة فالبلاغة في معجم البلاغة يجب أن تكون علوم البلاغة وقوانينها لا تطبيقاتها، وإبداع كلام على هديها، دليل ذلك قول ابن وهب : «وأما البيان في القول فهو العبارة وقد قلنا : إنه يختلف باختلاف اللغات، وإن كانت الأشياء المبين عنها غير مختلفة في نواتها»
إن صاحب البرهان بهذه المقولة له، قد جعل بيان العبارة لغة لا أدباً ولانقداً فضلاً عن أن يكون بلاغة .

— ٢٩ —

الفقرة (٤٨٩) ص ٥٢٠ (التعجب)

قال ابن فارس : أما التعجب فتتفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصف، كقولك : ما أحسن زيدا، وفي كتاب الله جل ثناؤه : قتل الإنسان ما أكفره .
وكذلك قوله جل ثناؤه «فما أصبرهم على النار» وقد قيل : إن معنى هذا «ما الذي أصبرهم» وآخرون يقولون : ما أصبرهم : ما أجراهم. قال : وسمعت أعرابياً يقول لآخر :
ما أصبرك على الله أى ما أجراك عليه»
انتهت الفقرة وهي نحو لغة لا بلاغة .

— ٣٠ —

الفقرة (٥٤٠) ص ٥٦٩ (العقلية)

الحقيقة العقلية هي إسناد الفعل أو مافى معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
هذا الإسناد إسناد حقيقى لا مجازى أى لا بلاغى .

— ٣١ —

الفقرة (٥٦١) ص ٥٨٥ (العهد الحضورى)

نصها «سبق فى (آل العهدية) فى باب الهمزة»

— ٣٢ —

الفقرة (٥٦٢) ص ٥٨٦ (العهد الصريحى)

نصها «سبق فى (آل العهدية) فى باب الهمزة»

— ٣٣ —

الفقرة (٥٦٣) ص ٥٨٦ (العهد الكنائى)

نصها «سبق فى (آل العهدية) فى باب الهمزة»

انتهت الفقرات الثلاث، وهى تحصيل حاصل؛ لأن الفقرة المحال عليها وهى الفقرة
(٢١) ص ٤٧ قد ذكرتها .

— ٣٤ —

الفقرة (٥٧٧) ص ٦١١ (الاستغراق الحقيقى)

نصها «سبق فى (آل الجنسية) فى باب الهمزة» .

— ٣٥ —

الفقرة (٥٧٨) ص ٦١١ (الاستغراق العرفى)

نصها «سبق فى (آل الجنسية) فى باب الهمزة» .

انتهت الفقرتان وهما تحصيل حاصل؛ لأن الفقرة المحال عليها وهى الفقرة (٢٠) ص ٤٦ قد ذكرتهما .

— ٣٦ —

الفقرة (٥٩٠) ص ٦٢٠ (غير الرئيسة)

نصها «الجملة غير الرئيسة هى الجملة التى لاتستقل بنفسها، ولكنها تكون قيداً فى غيرها.

راجع معنى (القيد) وسيأتى فى باب القاف، وانظر الرئيسة وقد سبقت فى باب الراء».

انتهت الفقرة المذكورة على سبيل التكرار لما جاء فى الفقرة (٢٩٥) ص ٢٩٣ بعنوان (الجملة الرئيسة) والبلاغة تسمى الجملة غير الرئيسة قيداً، لأن كلمة (قيد) هى المصطلح البلاغى فى مقابلة مصطلح (الفضلة) عند النحويين .

ونسأل : لماذا خص صاحب المعجم الجملة غير الرئيسة بالذكر دون غيرها من القيود الأخرى كالمفعولات والحال والتمييز ؟ ونجيب :

ذكرها لجرىء بابها وهو (الفين) فى رأيه، أما غيرها فمافات فات، وما هو آت آت .

— ٣٧ —

الفقرة (٦٩٤) ص ٧٢٩ (تقييد المسند)

يقيّد المسند فعلاً كان أو غير فعل بما يذكر بعده مما يناسبه من مفعول أو حال أو تمييز أو مضاف إليه لزيادة الفائدة، لأن الحكم كلما ازداد خصوصاً زاد إفادة .

والمقيد فى نحوقولنا «كان زيد مسافراً» هو (مسافراً) لا (كان) لأن (مسافراً) هو نفس المسند، و (كان) قيد للدلالة على زمان النسبة، فهو كما تقول زيد مسافر فى الزمن الماضى، وتقول لمن يشك فى أنك لاترضى أن تسافر معه إلى أمكنة معينة :«أينما تسافر أسافر معك» لنفى هذا الشك، وهذا مما يعلم تفصيله من علم النحو»

انتهت الفقرة بما يغنى عن التعليق عليها وهو جملة «وهذا مما يعلم تفصيله من علم النحو» ونضيف «لا من علوم البلاغة»

— ٣٨ —

الفقرة (٦٩٥) ص ٧٣٠. (تقييد الفعل وما يشبهه)

«يقيّد الفعل وما يشبهه من اسمى الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق أو به أو فيه أو له أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء . . . والأمثلة معلومة فى النحو»
أجل: تقييد الفعل وما يشبهه أمثله معلومة فى النحو، لأن الدرس درس نحو لا بلاغة.

— ٣٩ —

الفقرة (٧٣٤) ص ٧٧٥ (لام الجنس)

نصها «سبقت فى (أل) فى باب الهمزة» .

— ٤٠ —

الفقرة (٧٣٥) ص ٧٧٥ (لام الحقيقة)

نصها «سبقت فى (أل) فى باب الهمزة» .

— ٤١ —

الفقرة (٧٣٦) ص ٧٧٥ (لام العهد الجنسى)

نصها «سبقت فى (أل) فى باب الهمزة» .

انتهت الفقرات الثلاث وهى فقرات مفتعلة للتكثر .

— ٤٢ —

الفقرة (٧٦٦) ص ٨٠٣ (لو)

«أداة شرط تدل على امتناع الجزاء وانتقائه لامتناع الشرط»، فمعنى قولنا: «لو جاء محمد لأكرمته» أن الإكرام لم يحصل لعدم حصول المجيء، هذا هو المشهور عند الجمهور
أي جمهور النحويين، فالفقرة ملزمة من معنى اللبيب ٢٥٥/١ - ٢٧٢ وهى مزيج من اللغة والنحو والمنطق، وسنعود إليها مرة أخرى عند عرض ما فى المعجم من علم المنطق .

- ٤٣ -

الفقرة (٧٧٥) ص ٨١٢ (ما الزائدة)

«تزداد في الكلام لتأكيد الخير في الضريين الطلبي والإنكارى، وانظر مؤكدات الحكم وقد سبقت في باب الهمزة» انتهت الفقرة وهي من الفقرات التي كررت للتكرار .

- ٤٤ -

الفقرة (٧٨٤) ص ٨٢٨ (المماثلة)

«وهي تماثل الألفاظ في المعنى مع اختلاف في اللفظ، مثالها من القرآن الكريم «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله» .

وواضح أن المماثلة في هذه الفقرة تعني الترادف الذي هو مصطلح لغوي لا بلاغي .

فقرات العروض والقافية

كان من الممكن دمج فقرات العروض والقافية في فقرات النقد الأدبي وإيرادها معها لأنها في الحقيقة نقد أدبي صادر عن العروض والقافية، ومن منطلقهما.

لكننا أثرتنا إفرادها عنها تخفيفا من كثافة النقد الأدبي خارج نطاق العروض والقافية من جهة، واحتراما لوحدة الموضوع في فقرات العروض والقافية من جهة .

وسواء جاءت وحدها أو مع غيرها فإن الغرض من إيرادها وهو النص على أنها ليست بلاغة متحقق في جميع الأحوال .

— ١ —

الفقرة (٢٦) ص ٥٠ (ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت)

«من مستخرجات قدامة في «نقد الشعر» وهو أن تكون القافية متعلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظم له، وملازمة لما مرّ فيه»

انتهت الفقرة، وواضح أنها نقد متعلق بقافية البيت الواحد، أو بقوافي القصيدة مجتمعة .

— ٢ —

الفقرة (٣٠) ص ٥٣ (ائتلاف المعنى والوزن)

هو كالفقرة السابقة من مستخرجات قدامة قال : « وهو أن تكون المعاني تامة مستوفاة لم يضطره الوزن إلى نقصها عن الواجب، ولا إلى الزيادة فيها عليه، وأن تكون المعاني أيضا مواجهة للغرض لم تمتنع من ذلك، ولم تعدل عنه من أجل إقامة الوزن والطلب لصحته »

— ٣ —

الفقرة (١١٢) ص ١٣٨ (التثليم)

عند قدامة من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن وهو أن يأتي الشاعر بأشياء يقصر عنها العروض فيضطر إلى ثلثها والنقص منها . مثال ذلك قول علقمة بن عبدة :

كان إبريقهم ظلي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم

أراد «بسبائب الكتان» فحذف للعروض .

— ٤ —

الفقرة (١٢٤) ص ١٥١ (التجزئة)

«هي أن يأتي المتكلم ببيت ويجزئه جميعه أجزاءً عروضية، ويجمعها كلها على وزنين مختلفين جزءاً بجزء أحدهما على روى يخالف روى البيت والثاني على روى البيت كقول الشاعر :

هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نفحاتها

— ٥ —

الفقرة (١٣٦) ص ١٥٨ (التجميع)

«من عيوب القوافي عند قدامة قال : وهو أن تكون قافية المصراع الأول من البيت الأول على روى ينبيء أن تكون قافية آخر البيت بحسبه فتأتي بخلافه كقول عمرو بن شاش:

تذكرت ليلي لات حين ادكارها وقد حنى الأضلاع ضلّ بتضلال

(ضلّ بتضلال) خير مبتدأ محذوف أى أمرى، يقال للباطل : ضلّ بتضلال) .

لما قال : (ادكارها) أوهم أن الروى حصره الراء بوصل وخروج وردف قبله، ثم جاء بالقافية على اللام، كذلك قول الشماخ :

لمن منزل عافٍ ورسمٌ منازلٍ عفت بعد عهد العاهدين رياضها »

يقول ابن سنان بعد أن أورد ما سبق : « وقد سمي هذا الفن التجميع، وهو على كل حال من أسهل عيوب القوافي وأقربها إلى الجواز والصحة » .

سر الفصاحة ص ١٨٧ ، ١٨٨ ط (١) دار الكتب العلمية . لبنان سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

ونقد الشعر ص ١٠٩ .

- ٦ -

الفقرة (١٩٧) ص ٢١١ (الحشو وفضول الكلام)

وسماه قوم (الالتكاء) وذلك أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن، فإن كان ذلك من أجل القافية فهو (استدعاء)

- ٧ -

الفقرة (٢٧٨) ص ٢٧٣ (استدعاء القافية)

«من عيوب انتلاف المعنى والقافية عند قدامة قال : من هذه العيوب أن القافية تكون مستدعاة قد تكلف في طلبها فاشتغل معنى سائر البيت بها مثل ما قال أبو تمام :

كالظبية الأدماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والجثجاثا

فجميع هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية، وإلا فليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجثجاث كبير فائدة، لأنه إنما توصف الظبية إذا قصد نعتها بأحسن أحوالها بأن يقال : إنها تعطو الشجر، لأنها حينئذ رافعة رأسها، وتوصف بأن زعراً يسيراً قد لحقها، فأما بأن ترعى الجثجاث فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن لاسيما والجثجاث ليس من المراعى التى توصف بأن ما يرتعى يؤثره .

- ٨ -

الفقرة (٢٨٨) ص ٢٨٢ (التدنيب)

من عيوب انتلاف اللفظ والوزن عند قدامة، وهو عكس التنليم، وذلك بأن يأتي الشاعر بالفاظ تقصر عن العروض فيضطر إلى الزيادة فيها، مثال ذلك ما قال الكميت :

لا كعبد الملك أو كيزيد أو سليمان بعد أو كهشام

فالملك والمليك اسمان لله عز وجل، وليس إذا سمى الإنسان بالتعبد لأحدهما وجب أن يكون مسمى بالآخر .

الفقرة (٣٢١) ص ٣١٤ (الترصيع)

من نعوت الوزن عند قدامة، وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء فى البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد فى التصريف، كما يوجد ذلك فى أشعار كثير من القدماء المجيدين من الفحول وغيرهم وفى أشعار المحدثين المحسنين منهم.

فمما جاء فى أشعار القدماء قول امرئ القيس :

مَخَشُّ مَجَشُّ مَقْبَل مَدْبَر مَعَا كَتَيْسُ ظَبَاءِ الْحَلْبِ الْعَدْوَانِ

فأتى باللفظتين الأوليين مسجوعتين فى تصريف واحد، وبالقائيتين لهما شبيهتين بهما فى التصريف .

وبناءً على ما سبق يكون الترصيع مقياس جودة .

الفقرة (٣٤٩) ص ٣٣٧ (التسبيغ)

«هو تشابه الأطراف الذى سيأتى فى باب الشين، وتسميته (التسبيغ) انفرد بها أبو إسحق الأجدابى صاحب كتاب «كفاية المتحفظ فى اللغة» وقد انتقده فى هذه التسمية ابن أبى الأصبع بأن التسمية لا تناسب المسمى .

انتهت الفقرة، ولأنها إحالة على ما سيأتى لم يكن لها لزوم لكنه التكرار .

الفقرة (٣٦٤) ص ٣٤٧ (السناد)

من عيوب القوافى، ذكره قدامة فى نقد الشعر وقال : هو أن يختلف تصريف القافية كما قال عدى بن زيد :

ففاجأها وقد جمعت جموعا على أبواب حصن مصلتينا

فقدت الأديم لراشيسه وألقى قولها كذبا ومينا

· وكقول الفضل بن العباس اللهبي ·

عبد شمس أبي فإن كنت غضبي فاملني وجهك المليح خموشا

نحن كنا سكانها من قريش وينا سميت قريش قريشا

و (السناد) من قولهم : خرج بنو فلان برأسين متساندين أى كل واحد منهم على حiale، وهو مثل ما قالوا : «كانت قريش يوم الفجار متساندين» أى لا يقودهم رجل واحد .

(نقد الشعر ص ٢١٢ ، ٢١٣)

وقال ابن قتيبة : السناد : أن يختلف إرداف القوافي كقواك (علينا) فى قافية و(فينا) فى أخرى «
(الشعر والشعراء ٤٣١١)

انتهت الفقرة إلا قليلا، والسناد بمعناه فيها من العيوب الدقيقة فى القوافي، ونقد أدبي لا بلاغة .

- ١٢ -

الفقرة (٣٧٧) ص ٣٦٤ (تشابه الأطراف)

قال ابن أبى الأصبع : هذا الباب انفرد الأجداى أبو إسحق صاحب «كفاية المتحفظ» فى اللغة باستنباطه، وسماه تسمية غير هذه التسمية، فإنه سماه (التسيين) ، فلما تدبرت شواهد لم أجدها تطابق تسميته، لأن أصل التسيين فى اللغة الطول، والتسيين فى اصطلاح العروضيين عبارة عن زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف فى آخر الجزء وهو من الأول، وعلى هذا لا تكون تسمية أبى إسحق لائقة بسمى الباب .

رواضح أن هذا الكلام عروض وقافية لا بلاغة.

- ١٣ -

الفقرة (٣٨٢) ص ٣٧٥ (المشجر)

«هو نوع من النظم يجعل فى فقرعه على أمثال الشجرة، وسمى مشجرا لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تداخلها، وكل ما تداخل بعض أجزائه فى بعض فقد تشاجر ...»
وكلام كثير من تاريخ آداب العرب للرافعى ٤٤٥/٢ .

ولا بد لنا من تعليق على حرص جامع المعجم على نقل فقرات كثيرة من تاريخ أديب العرب للرافعي، فأى مؤلف في البلاغة بمعنى علوم البلاغة لن يكون في حاجة ملحة أو غير ملحة إلى أن يكون كتاب تاريخ أديب العرب للرافعي من مراجعه، فضلاً عن أن يضعه في كفه، وينقل بل يكثر النقل منه، وقد جاء ما نقله إلى الآن بعيداً وبعيداً جداً عن إطار البلاغة العربية وليس يوسع الإنسان أن يقاوم رد الفعل الرفض لهذا السلوك غير الملتزم بموضوع المعجم وهو البلاغة العربية .

— ١٤ —

الفقرة (٣٩٠) ص ٣٨٢ (التشطير)

«هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرح كل شطر من الشطرين، ولكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفاً لقافية الآخر كقول أبي تمام :

تسير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب »

انتهت الفقرة، وجعلتها الأولى تحصيل حاصل، فأى بيت لابد أن يكون شطرين .

— ١٥ —

الفقرة (٣٩١) ص ٣٨٢ (التشطير)

«عند أبي هلال العسكري هو أن يتوازن المصراعان والجزآن ويتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه، ويكون في المنظوم كما يكون في المنشور .

انتهت، وأسجل أن تعريف التشطير في هذه الفقرة أصبح وأسلم من تعريفه في الفقرة السابقة ثم أسأل : لماذا لم تكونا فقرة واحدة ؟ !!

— ١٦ —

الفقرة (٣٩٢) ص ٣٨٣ (المشطور)

نصها «من التصريح أن يكون التصريح في البيت مخالفاً لقافيته، فمن ذلك قول أبي نواس :

أقلنى قد ندمت على ذنوبى وبالإقرار عذت من الجحود

فصرع بحرف الباء فى وسط السطر ثم قفاه بحرف الدال، (المثل السائر ١/٢٤١)

— ١٧ —

الفقرة (٤١٤) ص ٤١٥ (التصريع)

من نعوت القوافى عند قدامة، وهو أن يقصد ليصير مقطع المصراع الأول فى البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها؛ فإن الفحول المجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخون ذلك، ولا يكادون يعدلون عنه، وربما صرعوا أبياتا أخرى من القصيدة بعد البيت الأول، وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بصره، وأكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس لمحله من الشعر .

وعند ابن رشيق أن التصريع هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته، نحو قول امرئ القيس فى الزيادة :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

وهى فى سائر القصيدة (مفاعلن) وقال فى النقصان

لمن طلل أبصرته فشجانى كخط زيور فى عسيب يمانى

فالضرب (فعولن) والعروض مثله لمكان التصريع، وهى فى سائر القصيدة (مفاعلن) كالأولى، فكل ما جرى هذا المجرى فى سائر الأوزان فهو مصرع .

— ١٨ —

الفقرة (٥٢٧) ص ٥٥٥ (المعاظلة)

عند الخليل بن أحمد عيب من عيوب القافية، سماه أيضاً (التضمين) ومعناه ألا تستقل الكلمة التى هى القافية بالمعنى حتى تكون موصولة بما فى أول البيت التالى، وذلك مثل قول النابغة الذبياني .

وهم وربوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إنى

شهدت لهم مواطن صادقات أتيتهم بنصح الود منى

الفقرة (٥٢٨) ص ٥٥٦ (المعاظلة)

نصها «ذكر أبو زيد القرشي (جمهرة أشعار العرب ٢٢) أن المعاظلة هي أن يتردد الكلام في القافية بمعنى واحد» انتهت.

والكلام في الفقرتين كان يجب أن يتصل ليكون فقرة واحدة، وخصوصاً أن العنوان واحد .

الفقرة (٦٨٥) ص ٧١٩ (المقلوب)

«من عيوب انتلاف المعنى والوزن عند قدامة وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر إلى خلاف ما قصد به . مثال ذلك قول عروة بن الورد :

فلو أنى شهدت أبا سعاد غداة غدا بمهجته يفوق

فدبت بنفسه نفسى ومالى وما ألوك إلا ما أطيق

أراد أن يقول : « فدبت نفسه بنفسى » فقلب المعنى (نقد الشعر ص ٢٥٢)

الفقرة (٦٨٩) ص ٧٢٣ (القوافى الحسية)

«هذا نوع عجيب تنوب فيه الحركة أو الإشارة عن اللفظ في موضع القافية موقعة على عروضها، وهو نهاية في الظرف والملاحاة، لأن من المعانى ما قد تكون الحركة أو الإشارة فيه أبلغ من اللفظ دلالة، وأحسن إطراباً وذلك كقول بعضهم :

ظفرت بمعشوق له الحسن حلّة فقبلته شفعا وقلت له ...

فقال : أتتهوانى ؟ فقلت له : نعم فقال ومن غيرى فقلت له ...

قافية البيت الأول صوت القبلة مرتين بدليل قوله : شفعا، وقافية الثانى الصوت الدال على النفى مكرراً أيضاً، وهو ينشأ من القرع بطرف اللسان على أطراف التثيتين المتقدمتين من أعلى الثغر، وليس فى البيتين من الحسن أكثر من هذه الحركة، ولما كانت مما لا سبيل إلى تصوير حروفه بالخط كانت إلى الطبيعة أقرب، وكانت لذلك أملح .

الفقرة (٦٩٠) ص ٧٢٤ (القوافي المشتركة)

من الكلام ألفاظ تشترك في معان كثيرة وهي هي في الدلالة على كل تلك المعاني المختلفة، وقد تناول الشعراء تلك الألفاظ واستعملوها قوافي للشعر على طريقة الجنس التام، وأول ما جاء من الشعر في ذلك ثلاثة أبيات للخليل وهي :

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إن رحل الجيران عند الغروب

أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا وسمع عيني كفيض الغروب

بانوا وفيهم طفلة حرة تقترعن مثل أقاحي الغروب

فلفظ (الغروب) الأولى : غروب الشمس، والثانية : جمع (غُرب) وهو الدلو العظيمة والثالثة : جمع غُرب وهو الوهاد المنخفضة .

الفقرة (٦٩٢) ص ٧٢٧ (الإقواء)

من عيوب القوافي نكره قدامة في نقد الشعر قال : وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة مثلاً، وأخرى مخفوضة، وهذا في شعر الأعراب كثير، وفيمن دون الفحول من الشعراء . قال ابن قتيبة : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء هو اختلاف الإعراب في القوافي كقول النابغة :

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يابئس للجهل ضمرا لآقواء

وقال فيها :

تبدو كواكب الشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلامٌ

الفقرة (٧٠٨) ص ٧٤٤ (الإكفاء)

نصها « الإكفاء عند بعض العلماء هو الإقواء . أى اختلاف حركة الروى وقد سبق فى باب القاف » انتهت .

وكان يغنى عنها أن يقول فى فقرة (الإقواء) : «يسميه بعضهم (الإكفاء) .

الفقرة (٧٠٩) ص ٧٤٤ (الإكفاء)

«عرفه العلماء بأنه اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج مثل قول الشاعر :

ما تنقم الحرب العوان منى

بازل عامين حديث السن

لمثل هذا ولدتى أمى

وقال ثعلب : إن (الإكفاء) هو دخول الذال على الظاء، والنون على الميم، وهى الأحرف المتشابهة على اللسان نحو قول أبى محمد الفقعسى :

يادار هند وابنتى معاذ كائنها والعهد من أقياظ

فجمع الذال والظاء، وكقول الآخر :

بنى إن البر شىء هين المنطق الطيب والطعيم

الفقرة (٧١٢) ص ٧٥٠ (الإكفاء)

هو اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج، ويخصه ثعلب بدخول الذال على الظاء والنون على الميم، ومفهومه عند بعض العلماء هو مفهوم (الإقواء) وقد سبق فى باب القاف، وأمثلة الإكفاء هناك »

انتهت ثلاث الفقرات السابقة، عنوانها واحد هو الإكفاء، وقد نقلتها بنصها من المعجم ليرى القارئ الكريم حرص صاحبه على التكرار بعدد الفقرات فأولاً كان يمكن الاكتفاء (بالإقواء) عن فقرة (الإكفاء) الأولى بالنص في فقرة (الإقواء) على أن بعضهم يسميه (الإكفاء) وثانياً تغنى الفقرة الثانية عن الثالثة، لأنهما شيء واحد، ولقد أجهدت نفسي ملتئماً حكمة لحيء الثالثة بعد الثانية فلم أوفق .

– ٢٧ –

الفقرة (٧١٣) ص ٧٥٠ (الاكتفاء)

«هو أن يأتي الشاعر بيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف، فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقى لفظ البيت عليه، ويكتفى بما هو معلوم فى الذهن مما يقتضى تمام المعنى، وهو ينقسم إلى قسمين

قسم يكون بجميع الكلمة ، وقسم يكون ببعضها

فشاهد الاكتفاء بجميع الكلمة قول ابن مطروح

لا أنتهى لا أنتهى لا أرعى ما دمت فى قيد الحياة ولا إذا

يقصد : «ولا إذا مت» لما تقدم من قول (الحياة)

وشاهد الاكتفاء بالبعض قول ابن سناء الملك من قصيدة .

أهوى الغزالة والغزال وإنما نهنت نفسى عفة وتديناً

ولقد كفت عنان عيني جاهداً حتى إذا أعيت أطلقت العنا

يقصد (العنان)

انتهت الفقرة، وهذا الاكتفاء كان يمكن الاستغناء عنه بإيجاز الحذف، لكن جرت عادة المؤلف الفاضل أن يجعل بعض الأمثلة لمصطلح معروف فقرة جديدة بعنوان جديد، والعجيب أن الفقرة التالية لفقرتنا هذه وهى الفقرة (٧١٤) ص ٧٥١ عنوانها (الاكتفاء أيضاً) لكنه (الاكتفاء) الذى هو إيجاز الحذف هذه المرة.

لم نبعد فى تفكيرنا إذاً، ولم يكن مافكرنا فيه بعيداً عن جامع المعجم وهو يجمعه

الفقرة (٨٦٩) ص ٩٠٢ (الإجازة)

هى عند بعض العروضيين اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج كاللام والميم، ولكن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب يرى أن الإجازة هى اجتماع الأخوات كالعين والغين، والسين والشين والتاء والثاء.

وقد عطف جامع المعجم على كلام ثعلب هنا ما كان قد ذكره مرتين فى الفقرتين الثانية والثالثة من (الإكفاء) قال : « ويسمى ثعلب دخول الأحرف المتشابهة على اللسان كالذال على : نطاء والنون على الميم (الإكفاء) وقد تقدم فى باء الكاف ».

وننبه إلى أن تعريف الإجازة هنا قد جاء من قبل العروضيين لا البلاغيين قال : هى عند بعض العروضيين اختلاف الروى . . .

الفقرة (٩٠٢) ص ٩٣٧ (الإيطاء)

« من عيوب القوافى ذكره قدامة فى نقد الشعر قال : « وهو أن تتفق القافيتان فى قصيدة، فإن زادت على اثنتين فهو أسمج، فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى كان ذلك جائزاً ».

فقرات المنطق والتفسير

بسم الله نبدأ الشوط الخامس من أشواطنا في معجم البلاغة العربية، وهو شوط المنطق والتفسير، نتقيه مما هو منهما بسبيل.

وأتصور أن الفقرات التي من هذا القبيل قد غزت المعجم انطلاقاً من كتابين عول جامع المعجم عليهما باعتدال في أولهما وهو البرهان في بيان القرآن لابن وهب، وبإسراف في ثانيهما وهو «بديع القرآن» لابن أبي الأصبع.

ولانعنى بالمنطق قضايا ومصطلحاته، بل نعنى اتجاهاته والصدور عنه، والأمر كذلك فيما يتعلق بالتفسير، نجد في المعجم ما لا نتوقعه في كتاب بلاغة، بل في كتاب تفسير، وإذا كان ابن أبي الأصبع معنوراً في ذلك، لأن موضوع كتابه إنما هو بديع القرآن، فإن جامع المعجم غير معنور فيه كما لم يكن معنوراً فيما افترعه من النقد والأدب واللغة والنحو والقافية والعروض.

- ١ -

الفقرة (٧١) ص ٨٦ (البسط)

قال ابن أبي الأصبع : هو ضد الإيجاز وغير الإطناب، وهو أن يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه الدلالة عليه باللفظ القليل فيدل عليه باللفظ الكثير . . . إلى آخر ما جاء تحت هذا العنوان في كتاب بديع القرآن وهو نص طويل من ص ٢٥١ إلى ٢٥٧ خمس صفحات وخمسة أسطر تتردد بين المنطق والتفسير لم يترك صاحب المعجم من كلام ابن أبي الأصبع سطراً ولا كلمة ولا حرفاً، ولم يزد عليه سطراً ولا كلمة ولا حرفاً .

ومن عجب أنه ختمه بنقط، وهذه النقطة توحى بأن ثمة كلاماً تركه، والحقيقة خلاف ذلك، ولايسع المرء إلا أن يسأل : لماذا لم يضع النص بين علامات التنصيص ؟ لكن كل المعجم هكذا، نصوص تقصر وتطول وما بينهما بدون تنصيص وهو خروج على أصول التأليف .

- ٢ -

الفقرة - ١٨٠ ص ١٩٦ (الحسى)

«من الصفات الحقيقية، وهو ما يدرك بالحواس الخمس وذلك كالألوان والأشكال والمقادير والحركات وما يتصل بذلك من حسن وقبح المدركة بالبصر، وكالأصوات القوية

والضعيفة والتي بين بين المدركة بالسمع، وكالطعوم من حراقة ومرارة وملوحة وحموضة وغير ذلك مما يدرك بالذوق، وكالروائح التي تدرك بالشم، وكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل المدركة باللمس .

انتهت الفقرة، وهذا الكلام بعيد عن مجال المعجم، وهو قريب إلى علم المنطق والفيزياء منه إلى علوم البلاغة .

— ٣ —

الفقرة (١٩٩) ص ٢١١ (حصر الجزئى وإلحاقه بالكلى)

وهو أن يأتى المتكلم إلى (نوع) ما فيجعله بالتعظيم (جنساً) بعد حصر أقسام (الأنواع) منه و (الأجناس) كقوله تعالى «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر ، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ، ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين» .

فإنه سبحانه وتعالى بعد إخباره بأن عنده مفاتيح كل غيب، إذ اللام للجنس هاهنا مجملاً فى القول، تمدح بأنه يعلم ما فى البر والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد، وحصر الكليات المولادات، ورأى سبحانه أن الاختصار على ذلك لا يكمل به معنى التمدح لاحتمال أن يظن ضعيف أنه يعلم الكليات دون الجزئيات، فإن المولادات الثلاث وإن كانت جزئيات بالنسبة إلى العالم ، فكل واحد منها كلى بالنسبة إلى ماتحته من الأجناس المتوسطة والأنواع، وأصنافها « .

لم تنته الفقرة بعد فهى طويلة، لم يوثقها جامع المعجم ولم يضعها بين علامات تنصيص ربما لأنه ترك سبعة أسطر وبيت شعر فى آخرها لم ينقلها، وهى كاملة واردة فى بديع القرآن ص ٢١٥ - ٢١٨ بعنوان (حصر الجزئى وإلحاقه بالكلى)

وطبعاً بل قطعاً ليس فى البلاغة مصطلح بهذا الاسم، و (الجزئى) و (الكلى) من مصطلحات علم المنطق تماماً (كالموضوع) و (المحمول) و (التصور) و (التصديق) و (النوع) و (الجنس) و (المطلقة) و (المسورة) إلخ

الفقرة (٢٠٧) ص ٢١٦ (الحقيقة العرفية)

وهي التي نقلت من مدلولها عند صاحب اللغة إلى مدلول آخر بالاستعمال والتعارف بين الناس.

هذه الحقيقة يمكن أن تكون لغة، لكن انقسامها إلى حقيقة عرفية خاصة وحقيقة عرفية عامة وانحصار الثانية في صورتين :

الصورة الأولى أن يشتهر المجاز بحيث يكون استعمال الحقيقة مستكراً .

والصورة الثانية قصر الاسم على بعض مسمياته وتخصيصه به، ثم اشتراط أن تكون الحقيقة العرفية بأقسامها وصورها مسبقة بالوضع اللغوي .

هذه الأمور وغيرها تفصلنا عن الحقيقة بسور ليس له باب، والحقيقة على إطلاقها ويسائر أنواعها : لغوية وعرفية وشرعية مما تتخطاه البلاغة ولا تقف عنده، وإذا وقفت فلكي تنطلق إلى مجالات بلاغية .

الفقرة (٢٠٨) ص ٢١٧ (الحقيقة الشرعية)

وهي اللفظة التي يستفاد من جهة الشرع وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي، والحقيقة الشرعية كالحقيقتين اللغوية والعرفية في بعدها عن البلاغة ولاغرابة في ذلك، فللحقيقة الشرعية مجالها الواسع في علوم الدين من تفسير وحديث وأصول وفقه وغيرها .

الفقرة (٢٢١) ص ٢٢٣ (الحيدة والانتقال)

«وهو أن يجيب المستئول بجواب لا يصلح أن يكون جواباً عما سئل عنه، أو ينتقل المستدل إلى استدلال غير الذي كان أخذاً فيه، كما جاء في مناظرة الخليل صلوات الله وسلامه عليه مع الجبار، لما قال له الخليل «ربي الذي يحيى ويميت» قال الجبار «أنا أحيى

وأُمرت» ثم دعا من وجب عليه القتل فأعتقه، ومن لم يجب عليه القتل فقتله، فعلم الخليل عليه السلام أنه لم يفهم معنى الإحياء والإماتة، أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل، فانتقل صلوات الله عليه إلى استدلال لا يجد الجبار له وجهاً يتخلص به منه فقال : «فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب» فانتقطع الجبار، وكان منه ما أخبر الله سبحانه وتعالى به عنه حيث قال :«فبهت الذى كفر» .

هذه الفقرة هي شطر ما جاء في بديع القرآن بعنوان «الحيدة والانتقال» ص ٢٨٠ - ٢٨٢ وهي من أدب البحث والمناظرة بخاصة، ومن المنطق بعامة، وليست من المصطلح البلاغى فى شيء، على الإطلاق .

- ٧ -

الفقرة (٢٢٤) ص ٢٢٤ (الاستحالة والتناقض)

هذه الفقرة الطويلة جاء بها جامع المعجم من «سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجى ص ٢٢٨ وما بعدها .

و (الاستحالة والتناقض) مما اندرج فى سر الفصاحة تحت عنوان كلى هو :

(الكلام فى المعانى مفردة) وقد علل ابن سنان كلامه على المعانى حال كونها مفردة بقوله فى إثر عنوانه « أما حصر المعانى بقوانين تستوعب أقسامها وفنونها على حسب ما ذكرنا فى الألفاظ فمفسير متعب لا يليق بهذا الكتاب تكلفه، لأنه ثمرة علم المنطق ونتيجة صناعة الكلام » .

وسنجد أن هذه الفقرة التى شغلت من المعجم أربع صفحات ونصف الصفحة سيعاد ذكرها أجزاء متفرقة، بمعنى أن كل عبارة منها ستكون فقرة مستقلة ذات رقم وعنوان فيما بعد .

ومن جانبنا فإننا سننبه على ذلك مع كل فقرة جزئية مأخوذة من هذه الفقرة الكلية، مستغنين بهذا التنبيه عن التعريف بما جاء فى هذه الفقرة الآن، ومعتصمين به فى الوقت نفسه من الوقوع فيما نأخذ على جامع المعجم من التكرار الضار بمنهج الكتاب.

الفقرة (٢٢٦) ص ٢٣١ (الخبر)

على الرغم من أن الخبر قسيم الإنشاء في علم المعاني، وأن محاور دراسته تتوزع على تعريفه وأضرابه وأغراضه، إلا أن هذه الدراسة العلمية مفتقدة في هذه الفقرة، لأنها نقل من كلام ابن فارس في باب معاني الكلام. قال :

«هي عند أهل العلم عشرة : خبر واستخبار وأمر ونهى ودعاء ومطلب وعرض وتحضيض وتمن وتعجب، فهذا باب الخبر» وشرع فيما نقله عنه بأمانة جامع المعجم لاتبدل ولا تغيير اللهم إلا إدخال شيء من كلام صاحب البرهان فيه، وسواء كان النقل من الصاحبى أو من البرهان فإن التفكير المنطقى، والمصطلح المنطقى غالب على هذه الفقرة ودامغ لها، وإيرادها على هذا النحو يشوش أعظم التشويش على دارس البلاغة .

الفقرة (٢٦١) ص ٢٥٩ (التخيير)

الفقرة (٢٦٢) ص ٢٦١ (التخيير)

الطابع الغالب على هاتين الفقرتين هو التفسير، لم يوثقهما جامع المعجم، وهما معاً جزء من باب (التخيير) في بديع القرآن من ص ٢٣٢ إلى ص ٢٣٨ الفقرة الأولى هي الخمسة والثلاثون سطرأ الأولى من الباب، فصل جامع المعجم بين السطرين الثامن والتاسع منها بأربعة أبيات لديك الجن الحمصى، وبأربعة أسطر بعدها تعليقاً عليها، وبعد الخمسة والثلاثين سطرأ ترك اثنين وعشرين سطرأ ثم جعل سبعة الأسطر بعد الاثنين والعشرين الفقرة الثانية، وترك في آخر الباب تسعة عشر سطرأ لم يوظفها، وإن تعجب فعجب أن ابن أبى الأصبع يوحد وجامع المعجم يفرق برغم العنوان الواحد والموضوع الواحد .

وإن سألت عن التخيير البلاغى أجبتك : لقد تضمنت الفقرة التى قبل هاتين الفقرتين وهى أربعة أسطر ونصف السطر، والفقرة التى بعدهما ونصها «انظر قوافى القوافى وستأتى فى باب الذال » .

الفقرة (٢٦٥) ص ٢٦٢ (الخيالى)

من أقسام الجامع، وهو أمر بسببه يقتضى الخيال اجتماع الشئيين فى القوة المفكرة بأن يكون بينهما تقارن فى الخيال سابق على العطف لأسباب مؤدية إلى ذلك، وهذه الأسباب مختلفة، ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتباً ووضوحاً، فكم من صور لا انفكاك بينها فى خيال وهى فى خيال آخر مما لا يجتمع أصلاً، وكم من صور لا تغيب عن خيال وهى فى خيال آخر مما لا يجتمع قط .

انتهى الجانب التنظيرى فى فقرة (الخيالى) إن لم يكن منطقاً فهو فلسفة أو علم نفس لكنه ليس بلاغة، ولا يشفع له أنه من أقسام الجامع، فالجامع البلاغى هو القاسم المشترك بين مكونات الصور البلاغية مادياً كان أو معنوياً، وليس هو هذا التهويم فى دنيا الأتانيم .

الفقرة (٢٨٣) ص ٢٧٦ (الدلالة)

ذكر الجاحظ أن جميع أصناف الدلالات على المعانى من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التى تسمى نصبة، والنصبة هى الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الأصناف، ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها إلى آخر ما جاء فى البيان والتبيين ج ١ ص ٧٦ .

وأقول :

إن أقصى ما فى وسع هذه الدلالات هو التواصل على إطلاقه أى بين البشر بعضهم وبعض، وبين الحيوان بعضها وبعض، وبين الإنسان والحيوان فى بعض الأحيان، لكنه التواصل الفطرى، وهذا التواصل الفطرى فى أرقى طوره وهما اللفظ والخط تواصل إنسانى، يكون بليغاً وغير بليغ، وهو لا يكون بليغاً إلا يتدخل علماء البلاغة وعلوم البلاغة، فنذكر أنواع الدلالات هنا على أنها بلاغة أو من البلاغة خطأ أو على الأقل سابق لأوانه .

الفقرة (٢٨٤) ص ٢٧٧ (الدلالة)

والدلالة فى هذه الفقرة مقصود بها الدلالة اللفظية وهى ثلاثة أقسام :

دلالة المطابقة - دلالة التضمنين - دلالة الالتزام، وهذا التقسيم علقى أى منطقى نسبة إلى علم المنطق .

الفقرة (٣٦١) ص ٣٤٦ (التسليم)

وهو أن يفرض المتكلم فرضاً محالاً، إما منقياً أو مشروطاً بحرف الامتناع ليكون ما ذكره معتق الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلم وقوع ذلك تسليماً جدلياً، ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله سبحانه «ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض» .

خلاصة معنى هذا الكلام أنه ليس مع الله من إله، وكأن قائل ذلك قال :

«لو سلمنا أن معه سبحانه إلهاً للزم من ذلك التسليم بذهاب كل إله من الاثنين بما خلق، وعلو بعضهم على بعض، فلا يتم فى العالم أمر، ولا ينفذ حكم، ولا تنتظم أحوال، والواقع خلاف ذلك، ففرض إلهين فصاعداً محال لما يلزم منه من المحال»

انتهت الفقرة ، وهى تجمع بين المنطق والتفسير .

الفقرة (٣٧٣) ص ٣٥٩ (الإشباع والتأكيد)

نقول العرب : عشرة وعشرة فتلك عشرون وذلك زيادة فى التأكيد، ومنه قوله جل ثناؤه «فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتك تلك عشرة كاملة»

وإنما قال هذا لنفى احتمال أن يكون أحدهما واجباً إما ثلاثة وإما سبعة، فأكّد وأزال التوهم بأن جمع بينهما إلى آخر الفقرة المنقولة من الصحاح ص ٢٢٧ وهى نصوص قرآنية مفسرة .

الفقرة (٣٩٦) ص ٣٨٦ (التشكيك)

«وهو أن يأتى المتكلم فى كلامه بلفظة تشكك المخاطب هل هى حشو أو أصلية لأغنى الكلام عنها، وذلك مثل قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا تدايتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » ، فإن لفظة (بدين) الجار والمجرور تشكك السامع هل هى فضلة ؟ إذ لفظ (تدايتم) تغنى عنها ؟ أم هى يُحتاج إليها والجواب : أنها أصلية، لأن لفظة (الدين) لها محامل فى اللسان نقول :

داينت فلانا المحبة يعنى جازيته، ومنه كما تدن تدان، كما قال رؤبة :

داينت أروى والدين تقضى فمطلت بعضاً وأدت بعضاً .

تم معنى التشكيك ، وأرى - والله أعلم - أن التمثيل له على المعنى الذى ذكره بالآية الكريمة خطأ، فمستحيل أن يكون فى القرآن الكريم حشو، ومستحيل كذلك أن يتطرق إلى ذهن عاقل أن يكون فيه حشو .

لم ينتبه إلى ذلك جامع المعجم ، لأنه مندفع فى نقله عن الأقدمين، وهو هنا قد نقل من باب التشكيك فى بديع القرآن ، والمحير فى الأمر أنه وقف بالنقل قبل نهاية باب التشكيك فى بديع القرآن بخمسة أسطر حسبته تركها حسبة فإذا بى أصدم بأنه جعلها فقرة مستقلة تلى هذه الفقرة مباشرة والعنوان هو العنوان (التشكيك)

الفقرة (٣٩٧) ص ٣٨٧ (التشكيك)

قال ابن أبى الأصيب «ومن التشكيك نوع آخر إلى آخر باب التشكيك» فجاء جامع المعجم ليغير قول ابن أبى الأصيب : «ومن التشكيك نوع آخر» إلى : «وهناك نوع آخر من التشكيك» ، وإذا كان قد وثق هذه الفقرة، فإنه لم يضعها كما لم يضع سابقتها أو غيرها بين علامات التصييص .

الفقرة (٣٩٩) ص ٣٨٧ (الشّماتة)

هذه الفقرة ستة أسطر هنا وفي بديع القرآن ص ٢٨٢ ومن أمثلتها قوله تعالى : وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم نوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون» وقوله تعالى «هذا ما كنزتم لأنفسكم فنوقوا ما كنتم تكنزون» .

الفقرة (٤٢٤) ص ٤٢٥ (التضاد)

نصها «من وجوه التقابل مثل الشرير الخير والحر للبارد والأبيض للأسود، ووصف الأشياء بالمتضادين في آن واحد معيب في الشعر والأدب وهو من عيوب المعاني، وانظر (الاستحالة والتناقض) وقد تقدمت في باب الحاء» .

تمت وهي بعض ما جاء في فقرة (الاستحالة والتناقض رقم (٢٢٤) ص ٢٢٤)
سبق القول بأنها ستعاد مجزأة وهذا هو الجزء الأول منها .

الفقرة (٤٣٩) ص ٤٣٤ (تضمين الكلام)

«وهو حصول معنى في الكلام من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه وهو على وجهين :

الأول : ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار كذكرك الشيء بأنه مُحَدَّث، فهذا يدل على المَحْدَث دلالة الإخبار .

والآخر : التضمين الذي يدل عليه دلالة القياس، فهو إيجاز في كلام الله عز وجل خاصة لأنه تعالى لا يذهب عليه وجه من وجوه الدلالة، فنصبه لها يوجب أن يكون قد دلَّ عليها من كل وجه يصح أن يدل عليه، فمن ذلك أن «بسم الله الرحمن الرحيم» قد تضمن التعليم لاستفتاح الأمور على التبرك به والتعظيم لله بذكره، وأنه أدب من آداب الدين وشعار للمسلمين» .

تمت الفقرة، وهي مأخوذة - لاعلى التتابع - من باب التضمنين فى النكت صفحتى ٩٤ و٩٥ وقد جاء التضمنين فى النكت لا يكاد يبين عن فكر صاحبه، ولعله استشعر ذلك فذيله بقوله : وقد بينا ذلك بعد انقضاء كل آية فى كتاب (الجامع لعلم القرآن)، ولأن جامع المعجم نقل عن (التضمنين) فى (النكت) لاعلى التتابع فقد عمى المعنى وأغمض الغامض .

- ٢١ -

الفقرة (٤٤٥) ص ٤٤١ (المضاف)

«معنى المضاف : الشيء الذى يقابل بالقياس إلى غيره مثل الضعف بالنسبة إلى نصفه والمولى إلى عبده، والأب إلى ابنه، فكل واحد من الأب والابن والمولى والعبء والضعف والنصف يقال بالإضافة إلى الآخر، وهذه الأشياء كل واحد منها يقال بالقياس إلى غيره فهى من المضاف، وكل واحد منها بإزاء صاحبه كالمقابل له فهو من المتقابلات »

انتهت الفقرة وهى بعض ما جاء فى فقرة (الاستحالة والتناقض) رقم ٢٢٤ ص ٢٢٤ وقد ذكرنا فى مسلسل (٧) أنها ستعاد مجزأة وهذا هو الجزء الثانى منها، أما الجزء الأول فكان الفقرة (٢٤٤) ص ٤٢٤ مسلسل (١٩) .

- ٢٢ -

الفقرة (٤٩٩) ص ٥٢٥ (العدم والملكة)

نصها «من أنواع التقابل انظر (الطباق) وقد تقدم فى باب الطاء»
تمت ولست أدري لماذا (العدم والملكة) وحدهما، دون أى متقابلين أو متضادين .

- ٢٣ -

الفقرة (٥٣٥) ص ٥٥٨ (الاعتقاد)

من وجوه البيان عند صاحب البرهان، وهو البيان الذى يحصل فى القلب عند إعمال الفكرة واللب، فإذا حصل بيان (الاعتبار) للمفكر صار عالما بمعانى الأشياء، وكان ما يعتقد من ذلك بيانا ثانيا غير ذلك البيان وخص باسم (الاعتقاد) وهذا البيان على ثلاثة أضرب :

(١) فمنه حق لاشبهة فيه .

(٢) ومنه علم مشتببه يحتاج إلى تقويته بالاحتجاج فيه .

(٣) ومنه باطل لاشك فيه .

فأما الحق الذى لاشبهة فيه فهو علم اليقين إلى آخر ما جاء فى البرهان
ص ٣٩ .

وإذا كان (الاعتقاد) بياناً فى الجنان، فإنه موجود لدى صاحبه فقط لا يعلمه سواه إلا
الله، ولأن (الاعتقاد) بيان فى داخل الإنسان فإنه بعيد عن مجال الدراسات اللغوية والأدبية
والبلاغية .

— ٢٤ —

الفقرة (٥٣٨) ص ٥٦٧ (العقل)

من أقسام الجامع وهو أمر بسببه يقتضى العقل اجتماع الشئيين فى القوة المفكرة،
وذلك بأن يكون بينهما اتحاد أو تماثل أو تضاييف .

فالاتحاد : أن يتحدا عند تصور العقل لهما .

والتماثل : أن يتفقا فى الحقيقة ويختلفا فى العوارض .

والتضاييف : أن يكون الشئان بحيث لا يمكن تعقل كل منهما إلا بالقياس إلى تعقل
الآخر كالأب والابن، والعلة والمعلول، والصغير والكبير، والأعلى والأسفل، والأقل والأكثر .

وننبه إلى أن (التضاييف) هنا هو (المضاف) فى فقرة (الاستحالة والتناقض)
وبهذا نكون قد وقفنا على الجزئية الثالثة من جزئيات فقرة (الاستحالة والتناقض) الممزقة .

— ٢٥ —

الفقرة (٥٣٩) ص ٥٦٨ (العقلية)

«من الصفة الحقيقية، والمراد بها مالا تحس أفراد بل تدرك بالعقل، ويكون لها تحقق
فى الخارج وذلك كالكيفيات النفسانية أى المختصة بنوات الأنفس من ذكاء وغضب وحلم -
وعلم وكرم وقدرة وشجاعة»

تمت الفقرة بلا عائد بلاغى، وربما بلا أى عائد

الفقرة (٥٥٨) ص ٥٨١ (العنوان)

«وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو عتاب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون، ثم يأتى لقصد تكميله وتوكيده بأمثلة من ألفاظ تكون عنوانات لأخبار متقدمة وقصص سالفة»

ومنه نوع عظيم جدا وهو ما يكون عنوان العلوم، وذلك بأن تذكر في الكلام ألفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها، وقد جاء النوعان معاً في الكتاب العزيز.

ثم كلام كثير يمت بصلات وثيقة إلى علوم التفسير والمنطق والكلام .

والنص في المعجم ينتهى بنقط، علماً بأنه آخر باب العنوان في بديع القرآن ص ٢٥٧-٢٥٩ .

الفقرة (٦٨٨) ص ٧٢٣ (القنية والعدم)

نصها «انظر الاستحالة والتناقض»

وهذه هي الجزئية الرابعة من فقرة (الاستحالة والتناقض) ونذكر بأن الجزئية الثالثة قد سبقت في السلسل رقم (٢٤)

الفقرة (٦٩٦) ص ٧٣٠ (القياس)

هذه الفقرة طويلة، جاءت في صفحتين وثلاثة أسطر نكتفى منها بهذه العبارة :

«وليس يجب القياس إلا عند قول يتقدم فيكون القياس نتيجة ذلك كقولنا : إذا كان الحى حساساً متحركاً فالإنسان حى، وربما كان ذلك في اللسان العريى مقدمة أو مقدمتين أو أكثر على قدر ما يتجه من إقحام المخاطب، فأما أصحاب المنطق فيقولون . إنه لا يجب قياس إلا عن مقدمتين لإحداهما بالأخرى تعلق .

الفقرة (٧٣٨) ص ٧٧٦ (الإلجاء)

وهو أن تكون صحة المدخول ظاهرة موقوفة على الإتيان فيه بما يبادر الخصم إلى رده بشيء يلجئه إلى الاعتراف بصحته . أو ملخص تعريفه أن يقال :

لكل كلام يرد فيه على المعترض عليه جواب مدخول إذا دخله الخصم به التجأ إلى تصحيح الجواب»

ولا يصدق الإنسان أن هذا الكلام غير المفهوم في بديع القرآن ص ٢٢٧ وأنه في معجم للبلاغة العربية .

الفقرة [٧٦٦] ص ٨٠٣ [لو]

بعد أن أورد جامع المعجم وجهة نظر اللغويين والنحويين في (لو) ثنى فأورد رأى المنطقيين قال : « وأما المنطقيون فيجعلون (لو) ونحوها كإن وإذا وكما ، أداة للزوم دائماً فهي عندهم للدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الأول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللزوم من غير التفات إلى علة الجزاء في الخارج ما هي ، كما التفت إلى ذلك علماء اللغة ، فهي عندهم تدل على انتفاء الأول لانتفاء الثاني . . . إلى آخر ما هناك وهو كثير .

الفقرة (٨٣٤) ص ٨٧٠ (التنكيث)

وهو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون أشياء كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر ، وعلماء هذا الفن أجمعوا على أنه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهراً عند أهل النقد .

وجاء من ذلك في الكتاب العزيز «وأنه هورب الشعري» فإنه سبحانه خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهورب كل شيء ، لأن من العرب من عبد الشعري . . .

ومع أن التنظير للتتكيت يجعله يشمل كل قول، فإن التطبيق عليه قد جاء - إلا مثلاً واحداً - من القرآن الكريم . وهو بتنظيره وتطبيقه مأخوذة من باب (التتكيت) في بديع القرآن ص ٢١٢ - ٢٢١ .

- ٣٢ -

الفقرة (٩١٧) ص ٩٥٢ (الوهمي)

من أقسام الجامع وهو أمر بسببه يتخيل الوهم اجتماع الشينين في القوة المفكرة بخلاف العقل، فإنه إذا خلى ونفسه لم يحكم به، وذلك بأن يكون بينهما شبه التماثل أو التضاد أو شبه التضاد إلى آخر ما في المعجم وهو صفتان وثلاثة أسطر غير موثقة .

وقفه

الآن وبعد أن أخلينا المعجم من فقراته الخارجة على موضوعه، وخلصناه مما هو غير بلاغة ننظر إليه فنجدده قد صغر وضمُر، وماله لا يصغر ويضمُر، وهو قد تخلص إلى حد لا بأس به من ورمه، ووقف في منتصف الطريق إلى حجمه الحقيقي بعد أن نفينا منه ونحينا عنه : ١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة فقرة نقد .

٩١ إحدى وتسعين فقرة أدب .

٤٤ أربعاً وأربعين فقرة لغة ونحو .

٢٩ تسعاً وعشرين فقرة عروض وقافية .

٣٢ اثنتين وثلاثين فقرة تفسير ومنطق .

مجموعها ٣٣٨ ثمان وثلاثون وثلثمائة فقرة .

والنصف الآخر من الطريق إلى حجمه الحقيقي مكون من ثلاثة عناصر هي :

أ - الفقرات المكررة .

ب - الفقرات التي هي لا فقرات .

ج - الفقرات التي هي نكات بلاغية لا مصطلحات بلاغية كعلل الذكر والحذف، وعلل التعريف والتكثير، وعلل التقديم والتأخير، مثل أن نعلل تقديم المسند إليه بتعجيل المسرة به إذا كان مدعاة للتفاؤل، وأن نعلل تأخير المسند بتأجيل المساة به إذا كان مدعاة للتشاؤم، فحق هذه النكات أن تلحق بموضوعاتها لا أن تذكر وحدها، على أننا لا فتقنا الفقرات البلاغية الحقيقية قد تسامحنا في هذه النكات فلم نخلخلها جملة .

ونبدأ من ذلك ب : التكرار

وسنعطى لكل عنوان رقماً واحداً مهما تكرر، أجل ففي المعجم يتكرر المصطلح الواحد أكثر من مرة، إما لاختلاف مسمى المصطلح، وإما لتعدد العلماء الذين عالجوه، وسواء كان

السبب هو اختلاف مسمى المصطلح أو تعدد العلماء الذين عالجه، فإن مقتضى المنطق والتأليف السليم أن يكون للمصطلح الواحد فقرة واحدة تعالجه، متفقا عليه أو مختلفا فيه، ومن وجهة نظر عالم واحد أو علماء كثيرين . وإن نلتفت إلى ما جاء في مقدمة المعجم من «أنه قد يكون المصطلح البلاغي واحداً ثم تتعدد مفاهيمه عند العلماء الذين يعتد بعلمهم ورأيهم، وفي هذه الحالة يتكرر اسم المصطلح في المادة الواحدة بحسب تكرار المفاهيم واختلافها »

وردنا له أو عليه يتلخص في أنه في حالة تعدد مفاهيم المصطلح الواحد يتعدد العلماء الذين يعتد بعلمهم ورأيهم تذكر المصطلح مرة واحدة ونقول :

إنه عند ابن المعتز يعنى كذا وعند أبي هلال يعنى كذا، وعند ابن رشيق يعنى كذا، وعند ابن سنان يعنى كذا وعند ابن أبي الأصبغ يعنى كذا .

فهذا أحسن ألف مرة ومرة من أن نحدث البلبلة في مفهوم المصطلح بتكريره وتمشياً مع الأصل في التأليف، بل مع الأصل في الحياة كلها لولم نكن متكثرين بالأرقام . وعندى أن التكرار بالأرقام إنما هو ظاهر لباطن مفتقد للكيف ومفتون بالكم .

والآن مع المصطلحات المكررة :

| مسلسل | المصطلح | مرات تكراره | رقم صفحته | التكرار الزائد |
|-------|---------|-------------|-----------|----------------|
| ١ | الهمزة | ١ + ١ | ٢٧ | ١ |
| ٢ | التأكيد | ١ + ١ | ٢٨ | ١ |
| ٣ | أنْ | ١ + ١ | ٦٥ ، ٦٤ | ١ |
| ٤ | إنما | ١ + ١ | ٦٨ - ٦٦ | ١ |
| ٥ | الإبداع | ١ + ١ | ٧٦ - ٧٤ | ١ |
| ٦ | البيع | ١ + ١ | ٨٠ ، ٧٩ | ١ |
| ٧ | التبديل | ١ + ١ | ٨١ | ١ |

| مسلسل | المصطلح | مرات تكراره | رقم صفحته | التكرار الزائد |
|-------|-----------|---------------|-----------|----------------|
| ٨ | التبليغ | ١ + ١ | ١٠٥ | ١ |
| ٩ | المبالغة | ١ + ١ + ١ + ١ | ١٠٩ - ١٠٦ | ٢ |
| ١٠ | البيان | ١ + ١ | ١١٩ - ١١٦ | ١ |
| ١١ | التسميم | ١ + ١ | ١٣٣، ١٣٢ | ١ |
| ١٢ | الاستثناء | ١ + ١ | ١٤٠، ١٣٩ | ١ |
| ١٣ | التجريد | ١ + ١ | ١٤٧، ١٤٦ | ١ |
| ١٤ | المجردة | ١ + ١ | ١٥٠، ١٤٩ | ١ |
| ١٥ | الجامع | ١ + ١ | ١٥٣ | ١ |
| ١٦ | الجمع | ١ + ١ | ١٥٥ | ١ |
| ١٧ | التجميع | ١ + ١ | ١٥٩، ١٥٨ | ١ |
| ١٨ | المجاورة | ١ + ١ | ١٧٣، ١٧٢ | ١ |
| ١٩ | الإجازة | ١ + ١ | ١٧٥ - ١٧٣ | ١ |
| ٢٠ | الحذف | ١ + ١ | ١٨٥ | ١ |
| ٢١ | الاحتراس | ١ + ١ | ١٩٤، ١٩٣ | ١ |
| ٢٢ | الحشو | ١ + ١ + ١ + ١ | ٢١٠ - ٢٠٨ | ٢ |
| ٢٣ | الحقيقي | ١ + ١ | ٢١٩، ٢١٨ | ١ |
| ٢٤ | الحقيقة | ١ + ١ | ٢١٩ | ١ |
| ٢٥ | الاحتياط | ١ + ١ | ٢٢٤، ٢٢٣ | ١ |
| ٢٦ | الاستخدام | ١ + ١ | ٢٣٧، ٢٣٦ | ١ |
| ٢٧ | الخط | ١ + ١ | ٢٤٥ | ١ |
| ٢٨ | المخالف | ١ + ١ | ٢٥٢، ٢٥١ | ١ |
| ٢٩ | الإخلال | ١ + ١ | ٢٥٨، ٢٥٧ | ١ |
| ٣٠ | التخيير | ١ + ١ + ١ + ١ | ٢٦١ - ٢٥٩ | ٣ |
| ٣١ | الخيالي | ١ + ١ | ٢٦٣، ٢٦٢ | ١ |

| مسلسل | المصطلح | مرات تكراره | رقم صفحته | التكرار الزائد |
|-------|--------------------|---------------|-----------|----------------|
| ٢٢ | الاستدراك | ١ + ١ | ٢٧٣ - ٢٧١ | ١ |
| ٢٣ | الدعاء | ١ + ١ | ٢٧٣ | ١ |
| ٢٤ | الدلالة | ١ + ١ | ٢٧٧، ٢٧٦ | ١ |
| ٢٥ | المذهب الكلامي | ١ + ١ | ٢٨٤ - ٢٨٢ | ١ |
| ٢٦ | المنيل | ١ + ١ | ٢٩٠ | ١ |
| ٢٧ | رد العجز على الصدر | ١ + ١ + ١ | ٢٩٦ - ٢٠٣ | ٢ |
| ٢٨ | التوبيذ | ١ + ١ | ٢٠٤ | ١ |
| ٢٩ | المرسل | ١ + ١ | ٢١٠، ٢٠٩ | ١ |
| ٤٠ | المرشحة | ١ + ١ | ٢١٢ | ١ |
| ٤١ | التركيب | ١ + ١ | ٢٢١، ٢٢٠ | ١ |
| ٤٢ | الرمز | ١ + ١ + ١ | ٢٢٤ - ٢٢٢ | ٢ |
| ٤٣ | الإزواج | ١ + ١ | ٢٢٨ | ١ |
| ٤٤ | المزوجة | ١ + ١ | ٢٢٩ | ١ |
| ٤٥ | السببية | ١ + ١ | ٢٣٦، ٢٣٥ | ١ |
| ٤٦ | التسوية | ١ + ١ | ٢٥٦، ٢٥٥ | ١ |
| ٤٧ | التشريع | ١ + ١ | ٢٧٧، ٢٧٦ | ١ |
| ٤٨ | المشترك | ١ + ١ | ٢٨١ - ٢٧٩ | ١ |
| ٤٩ | التشطير | ١ + ١ | ٢٨٢ | ١ |
| ٥٠ | التشكيك | ١ + ١ | ٢٨٧، ٢٨٦ | ١ |
| ٥١ | الإشارة | ١ + ١ + ١ + ١ | ٢٩٢ - ٢٨٩ | ٣ |
| ٥٢ | التصريف | ١ + ١ + ١ | ٤٢٠، ٤١٩ | ٢ |
| ٥٣ | التضاد | ١ + ١ + ١ | ٤٢٥ | ٢ |
| ٥٤ | الإحصاء | ١ + ١ + ١ | ٤٣١، ٤٣٠ | ٢ |

| التكرار الزائد | رقم صفحة | مرات تكراره | المصطلح | مسلسل |
|----------------|----------|-------------|----------------|-------|
| ١ | ٤٣٦، ٤٣٥ | ١+١ | التضمن | ٥٥ |
| ١ | ٤٤١ | ١+١ | المضاف | ٥٦ |
| ١ | ٤٥٢ | ١+١ | المطابق | ٥٧ |
| ٢ | ٤٥٦-٤٥٢ | ١+١+١ | المطابقة | ٥٨ |
| ٢ | ٤٦٤، ٤٦٣ | ١+١+١ | التطريز | ٥٩ |
| ١ | ٤٧٠ | ١+١ | المطرف | ٦٠ |
| ١ | ٤٧٢، ٤٧١ | ١+١ | الطلبي | ٦١ |
| ٢ | ٥٢١، ٥٢٠ | ١+١+١+١ | التعجب | ٦٢ |
| ١ | ٥٢٣، ٥٢٢ | ١+١ | المعجم والمهمل | ٦٣ |
| ٢ | ٥٢٣-٥٢٩ | ١+١+١+١ | التعريض | ٦٤ |
| ١ | ٥٤٨-٥٤٥ | ١+١ | التعطف | ٦٥ |
| ٢ | ٥٥٦-٥٤٩ | ١+١+١+١ | المعاظلة | ٦٦ |
| ١ | ٥٥٧، ٥٥٦ | ١+١ | المقد | ٦٧ |
| ١ | ٥٦٥-٥٦٢ | ١+١ | العقل | ٦٨ |
| ١ | ٥٦٩، ٥٦٨ | ١+١ | العقلية | ٦٩ |
| ٢ | ٥٦٩ | ١+١+١ | العكس | ٧٠ |
| ١ | ٥٧٦ | ١+١ | التطيل | ٧١ |
| ١ | ٥٨٠-٥٧٨ | ١+١ | المعمى | ٧٢ |
| ١ | ٥٨٨-٥٨٦ | ١+١ | المعنوى | ٧٣ |
| ١ | ٦١٨-٦١٥ | ١+١ | الغلو | ٧٤ |
| ١ | ٦٢٣-٦٢١ | ١+١ | التغاير | ٧٥ |
| ٢ | ٦٢٩ | ١+١+١ | التفاضل | ٧٦ |
| ١ | ٦٣٠ | ١+١ | التفخيم | ٧٧ |
| ١ | ٦٣٩، ٦٣٨ | ١+١ | المفروق | ٧٨ |
| ١ | ٦٤٣ | ١+١ | التفسير | ٧٩ |
| ١ | ٦٥٤، ٦٥٣ | ١+١ | التفصيل | ٨٠ |
| ١ | ٦٦٠، ٦٥٩ | ١+١ | الاقتنان | ٨١ |
| ١ | ٦٦٤، ٦٦٣ | ١+١ | التقريب | ٨٢ |
| ١ | ٦٨١-٦٧٤ | ١+١ | المقابلة | ٨٣ |
| ١ | ٦٨٢ | ١+١ | التقدير | ٨٤ |
| ١ | ٦٩٢، ٦٩٢ | ١+١ | المقارنة | ٨٥ |

| مستعمل | المصطلح | مرات تكراره | رقم صفحته | التكرار الزائد |
|--------|----------------|-------------|-----------|----------------|
| ٨٦ | القلب | ١+١+١ | ٧١٨-٧١٦ | ٢ |
| ٨٧ | المقلوب | ١+١ | ٧٢٠-٧١٩ | ١ |
| ٨٨ | الإكفاء | ١+١+١ | ٧٥٠-٧٤٤ | ٢ |
| ٨٩ | الاكتفاء | ١+١ | ٧٥١-٧٥٠ | ١ |
| ٩٠ | الكامل | ١+١+١ | ٧٥٨ | ٢ |
| ٩١ | الالتزام | ١+١ | ٧٨٤ | ١ |
| ٩٢ | اللفظي | ١+١ | ٧٩٧ | ١ |
| ٩٣ | الانتماس | ١+١ | ٨٠٢ | ١ |
| ٩٤ | الإلزام | ١+١ | ٨٠٣-٨٠٢ | ١ |
| ٩٥ | لو | ١+١ | ٨٠٧-٨٠٣ | ١ |
| ٩٦ | ما | ١+١ | ٨١٢-٨١١ | ١ |
| ٩٧ | التمثيل | ١+١ | ٨١٩-٨١٦ | ١ |
| ٩٨ | المماثلة | ١+١+١+١ | ٨٢٨-٨٢٦ | ٣ |
| ٩٩ | التمنى | ١+١+١ | ٨٤٠-٨٢٨ | ٢ |
| ١٠٠ | المناسبة | ١+١ | ٨٥٤-٨٥٢ | ١ |
| ١٠١ | الناقص | ١+١+١ | ٨٦٨-٨٦٥ | ٢ |
| ١٠٢ | التهديد | ١+١ | ٨٨٤ | ١ |
| ١٠٣ | التهذيب | ١+١ | ٨٨٦-٨٨٥ | ١ |
| ١٠٤ | التهكم | ١+١ | ٨٨٩-٨٨٨ | ١ |
| ١٠٥ | هل | ١+١ | ٨٩٣-٨٩٠ | ١ |
| ١٠٦ | التوبيخ | ١+١ | ٩٠١ | ١ |
| ١٠٧ | الإيجاب والسلب | ١+١ | ٩٠٢-٩٠١ | ١ |
| ١٠٨ | التوجيه | ١+١ | ٩١١-٩٠٨ | ١ |
| ١٠٩ | الموازنة | ١+١+١ | ٩٢١-٩٢٠ | ٢ |
| ١١٠ | التوشيح | ١+١ | ٩٢٨-٩٢٦ | ١ |
| ١١١ | الإيضاح | ١+١ | ٩٣٤-٩٣٣ | ١ |
| ١١٢ | المستوفى | ١+١ | ٩٤٥-٩٤٣ | ١ |
| ١١٣ | الإيماء | ١+١ | ٩٥١-٩٥٠ | ١ |
| ١١٤ | الإيهام | ١+١ | ٩٥٦ | ١ |

ما سبق كان حصراً دقيقاً للمصطلحات المكررة، والفقرات التي زادت بالتكرار، بلغت المصطلحات المكررة (١١٤) أربعة عشر ومائة مصطلح، بعضها تكرر مرة واحدة فذكر مرتين، وبعضها تكرر مرتين فذكر ثلاثاً، وبعضها تكرر ثلاثاً فذكر أربع مرات.

وبلغت الفقرات الزائدة بالتكرار (١٤٥) خمساً وأربعين ومائة فقرة، تضاف إلى الفقرات الخارجة على موضوع المعجم وعددها (٣٣٨) ثمان وثلاثون وثلاثمائة فقرة فيصير مجموعها (٤٨٣) ثلاثاً وثمانين وأربعمائة فقرة نخزنها هنا وفي نواكرنا لنضيف إليها:

الفقرات التي هي لا فقرات

والفقرات التي هي لا فقرات هي الفقرات التي لا تتضمن سوى الإحالة على ما سبق ذكره في المعجم، أو على ما سيأتى ذكره به، أو نحو ذلك، وأكثرها لا يزيد على سطر إن لم يقل. ولأنها كذلك أطلقت عليها هذا الاسم، وحقيقتها أنها حشو، وجوده كعدمه، فلا نعتد بهذا الوجود، بل نراه سخفاً وعبثاً يجب تخليص المعجم منه وهذه هي .

— ١ —

الفقرة (١١) ص ٤٣ (التأريخ الحرفي)

نصها «هو التأريخ الشعري وسيأتى» انتهت.

— ٢ —

الفقرة (٦٣) ص ٨١ (التبديل)

نصها «انظر العكس وسيأتى في باب العين» انتهت.

— ٣ —

الفقرة (٦٤) ص ٨١ (التبديل)

نصها «انظر المضادة وسيأتى في باب الضاد» انتهت.

— ٤ —

الفقرة (٦٧) ص ٨٢ (البراعة)

نصها «أطلق هذا الاسم على البلاغة في بعض مراحل حياتها ثم هجر» انتهت.

وكان الواجب جعلها سطرًا في فقرة البلاغة الموجودة على بعد خطوة من البراعة في

المعجم.

- ٥ -

الفقرة (٧٥) ص ٩١ (البقيا)

نصها «من بعض مقاصد التعريض في (ع ر ض)» تمت، ومع أنها نكتة بلاغية إلا أن مكانها بالتحديد هو التعريض لا الاستقلال بفقرة، وفي المعجم من ذلك الكثير.

- ٦ -

الفقرة (٩٣) ص ١٢٢ (التبيين)

نصها «هو اللقب الذي اختاره أبو هلال العسكري لما سماه قدامة (التوشيح) وسيأتي في باب الواو».

تمت الفقرة، وكان الواجب جعلها سطرًا في فقرة التوشيح التي بشر بها .

- ٧ -

الفقرة (١٠٤) ص ١٣١ (التوابع)

نصها «انظر الإرداف والتوابع وسيأتي في باب الراء».

- ٨ -

الفقرة (١٠٨) ص ١٣٤ (التمام)

نصها «عند بعض البلاغيين هو التتميم وقد سبق في هذا الباب»

- ٩ -

الفقرة (١٣٥) ص ١٥٦ (جمع الأوصاف)

نصها «انظر التقسيم وسيأتي في باب القاف».

- ١٠ -

الفقرة (١٤٥) ص ١٦٢ (الجناس)

نصها «هو التجنيس وسيأتي».

- ١١ -

الفقرة (١٤٧) ص ١٦٥ (الجناس المعنوي)

نصها «وهو نوعان: جناس الإضمار وسيأتي في باب الضاد.

وجناس الإشارة وسيأتي في باب الشين»

- ١٢ -

الفقرة (١٥٩) ص ١٧٦ (التجاوز)

نصها «هو من أنواع الإشارة عند ابن رشيق وهو التتبع وقد سبق في باب التاء».

- ١٣ -

الفقرة (١٦٣) ص ١٨٤ (الاحتجاج)

نصها «انظر (الاستشهاد والاحتجاج) وسيأتي في باب الشين».

- ١٤ -

الفقرة (١٦٤) ص ١٨٤ (الأحجية)

نصها «هي اللغز وسيأتي في باب اللام»

- ١٥ -

الفقرة (١٦٥) ص ١٨٥ (المحاجة)

نصها «ذكر ابن رشيق أن الناس في وقته كانوا يسمون اللحن محاجة لدلالة الحجة عليه وانظر اللحن في باب اللام»

- ١٦ -

الفقرة (١٦٦) ص ١٨٥ (المحذور)

نصها «انظر الاستفهام وسيأتي في باب الفاء».

– ١٧ –

الفقرة (١٧٥) ص ١٩٤ (الاحتراس)

نصها «من بعض مقاصد التعريض وسيأتى فى باب العين».

– ١٨ –

الفقرة (١٨٥) ص ٢٠٢ (حسن التخلص)

نصها «انتظر التخلص وسيأتى فى باب الخاء»، وانتظر حسن الخروج وسيأتى فى هذا الباب، وانتظر الاستطراد وسيأتى فى باب الطاء»

– ١٩ –

الفقرة (١٨٨) ص ٢٠٥ (حسن التضمن)

نصها «من محاسن الكلام عند ابن المعتز، وسيأتى عند ذكر التضمنين فى باب الضاد»

– ٢٠ –

الفقرة (١٩٠) ص ٢٠٦ (حسن الانتقال)

نصها «هو التخلص وسيأتى فى باب الخاء».

– ٢١ –

الفقرة (١٩٨) ص ٢١١ (الحصر)

نصها «هو تخصيص أمر يأمر فى صفة من الصفات وهو القصر وسيأتى فى باب القاف»

انتهت الفقرة وكان يغنى عنها أن يقول وهو يعالج القصر «ويسمى الحصر» كلمتين اثنتين فقط.

– ٢٢ –

الفقرة (٢٠٤) ص ٢١٤ (الاستحقاق)

نصها «من المقابلة وسيأتى فى باب القاف».

– ٢٢ –

الفقرة (٢٢٢) صد٢٢٣ (الاحتياط)

نصها «انظر الاحتراس وقد سبق في هذا الباب».

– ٢٤ –

الفقرة (٢٢٥) صد٢٢٨ (الاستحياء)

نصها «من بعض مقاصد التعريض، وسيأتي في باب العين».

– ٢٥ –

الفقرة (٢٢٨) صد٢٣٤ (اختبار تنبه السامع)

نصها «من الأغراض البلاغية التي تقتضى حذف المسند إليه وقد سبق في باب

الهاء»

– ٢٦ –

الفقرة (٢٣١) صد٢٣٧ (الخروج)

نصها «انظر حسن الخروج وقد سبق في باب الهاء» وانظر التخلص وسيأتي في هذا الباب وانظر الاستطراد وسيأتي في باب الطاء».

– ٢٧ –

الفقرة (٢٤٢) صد٢٤٥ (الخط)

نصها «من التجنيس هو جناس التصحيف، وسيأتي في باب الصاد»

– ٢٨ –

الفقرة (٢٤٥) صد٢٤٧ (التخفيف)

نصها «من بعض مقاصد التعريض وسيأتي في باب العين».

- ٢٩ -

الفقرة (٢٤٩) ص ٢٥١ (الخلف)

نصها «انظر صدق الخير وكنبه وسيأتي في باب الصاد» .

- ٣٠ -

الفقرة (٢٥٦) ص ٢٥٧ (الخلل)

نصها «من عيوب الشعر وهو الإخلال وسيأتي» .

- ٣١ -

الفقرة (٢٦٣) ص ٢٦١ (التخيير)

نصها «انظر نوات القوافي وستأتي في باب الذال» .

- ٣٢ -

الفقرة (٢٦٤) ص ٢٦١ (الأخفاف)

نصها «انظر المعجم والمهمل وسيأتي في باب العين»

- ٣٣ -

الفقرة (٢٧١) ص ٢٧١ (التدريج)

نصها «من التقسيم وسيأتي في باب القاف» .

- ٣٤ -

الفقرة (٢٧٢) ص ٢٧١ (الاستدراك)

نصها «انظر الالتفات وسيأتي في باب اللام» .

- ٣٥ -

الفقرة (٢٧٧) ص ٢٧٣ (الاستدعاء)

نصها «انظر [الحشو وفضول الكلام] وقد سبق في باب الحاء» وانظر استدعاء

القافية وسيأتي بعد هذا .

– ٣٦ –

الفقرة (٢٨٥) ص ٢٧٧ (الإدماج)

نصها «انظر الاستطراد وسيأتى فى باب الطاء».

– ٣٧ –

الفقرة (٣٠٠) ص ٢٩٦ (المترجم)

نصها «هو المعنى وسيأتى فى باب العين» تمت وكان بحسب جامع المعجم أن يقول
فى فقرة المعنى: «ويسمى المترجم».

– ٣٨ –

الفقرة (٣٠٣) ص ٢٠٣ (رد الأعجاز على الصدور)

نصها «سبق».

– ٣٩ –

الفقرة (٣٠٤) ص ٢٠٣ (رد العجز على الصدر)

نصها «سبق»

– ٤٠ –

الفقرة (٣١٢) ص ٣٠٨ (الروادف)

نصها «من التاريخ الشعرى، وقد سبق فى باب الهمزة».

– ٤١ –

الفقرة (٣٢٥) ص ٣١٩ (الارتقاء)

نصها «انظر الحشو وفضول الكلام» وقد سبق فى باب الحاء».

— ٤٢ —

الفقرة (٣٣٤) ص٣٢٤ (الرمز)

نصها «من أقسام الإشارة ذكر ذلك ابن رشيق وسيأتى فى باب الشين».

— ٤٣ —

الفقرة (٣١٤) ص٣٢٩ (المزبوج)

نصها «من الجناس غير التام وانظر المرید وقد سبق فى باب الراء»

— ٤٤ —

الفقرة (٣٤٤) ص٣٣١ (المستزاد)

نصها «انظر (البنود والمستزاد) وقد تقدم فى باب الباء»

— ٤٥ —

الفقرة (٣٨٥) ص٣٧٦ (التشريع)

نصها «انظر (نوات القوافى) وقد سبقت فى باب الذا

— ٤٦ —

الفقرة (٣٨٦) ص٣٧٧ (التشريع)

نصها «هو التوشيح وسيأتى فى باب الواو».

— ٤٧ —

الفقرة (٤٠٢) ص٣٩١ (الإشارة)

نصها «من الكناية وهى الإيحاء وسيأتى فى باب الواو»

— ٤٨ —

الفقرة (٤١١) ص٤١١ (التصدير)

نصها «عند بعض البلاغيين هو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها وقد سبق فى باب

الراء». انتهت الفقرة وكان يفنى عنها أن يقول عند الشروع فى الكلام عن رد أعجاز الكلام على ما تقدمها «ويسمى التصدير».

— ٤٩ —

الفقرة (٤٢٥) ص ٤٢٥ (التضاد)

نصها «هو (الطباق) وسيأتى فى باب الطاء».

— ٥٠ —

الفقرة (٤٢٦) ص ٤٢٥ (التضاد)

نصها «من أنواع التقابل، انظر الطباق وسيأتى فى باب الطاء، وانظر المقابلة وسيأتى فى باب القاف».

— ٥١ —

الفقرة (٤٣٣) ص ٤٣٠ (الإضمار)

نصها «هو (الحذف) وقد تقدم فى باب الحاء»

— ٥٢ —

الفقرة (٤٣٨) ص ٤٣٤ (التضمن)

نصها «من أقسام الدلالة اللفظية. انظر الدلالة وقد تقدمت فى باب الدال».

— ٥٣ —

الفقرة (٤٤٧) ص ٤٤٢ (التضييق)

نصها «هو (الزوم ما لا يلزم) وسيأتى فى باب اللام».

— ٥٤ —

الفقرة (٤٥٠) ص ٤٥٢ (التطبيق)

نصها «هو (الطباق) وقد سبق».

- ٥٥ -

الفقرة (٤٥٢) (المطابق)

نصها «هو الطباق وقد سبق، والمطابقة وستأتى».

- ٥٦ -

الفقرة (٤٥٤) ص ٤٥٥ (المطابقة)

نصها «من أقسام الدلالة اللفظية وقد سبقت فى باب الدال»

- ٥٧ -

الفقرة (٤٩٦) ص ٥٢٣ (المعجم والمهمل)

نصها «من التاريخ الشعرى وقد تقدم فى باب الهمزة».

- ٥٨ -

الفقرة (٤٩٩) ص ٥٢٥ (العدم والملكة)

نصها «من أنواع التقابل، انظر الطباق وقد تقدم فى باب الطاء»

- ٥٩ -

الفقرة (٥٠٠) ص ٥٢٥ (العرائس)

نصها «انظر المعجم والمهمل وقد تقدم فى هذا الباب».

- ٦٠ -

الفقرة (٥٠٤) ص ٥٢٣ (التعريض)

نصها «من أقسام الإشارة وقد تقدم فى باب الشين».

- ٦١ -

الفقرة (٥١١) ص ٥٣٦ (العرفى)

نصها «أحد قسمى الاستغراق وسيأتى فى تعريف المسند إليه، وانظر (أل) الجنسية

وقد سبق فى باب الهمزة».

وإنما كانت هذه الفقرة حشواً لأن ما ذكر أنه سيأتى فى تعريف المستند إليه قد أتى بالتفصيل الطويل فى الفقرة (٥١٢) ص ٥٤٢، والحق أنها حشو للسببين.

- ٦٢ -

الفقرة (٥١٦) ص ٥٤٤ (العطف)

نصها «انظر القطع والعطف وسيأتى فى حرف القاف».

- ٦٣ -

الفقرة (٥٢٢) ص ٥٤٨ (عاطل العاطل)

نصها «انظر المعجم والمهمل وقد سبق فى هذا الباب»

- ٦٤ -

الفقرة (٥٢٣) ص ٥٤٨ (العواطل)

نصها «انظر المعجم والمهمل وقد سبق فى هذا الباب»

- ٦٥ -

الفقرة (٥٢٩) ص ٥٥٦ (الإعظام)

نصها «من بعض مقاصد التعريض وقد سبق فى هذا الباب»

- ٦٦ -

الفقرة (٥٣١) ص ٥٥٦ (التعقيب)

نصها «انظر التقسيم وسيأتى فى باب القاف»

- ٦٧ -

الفقرة (٥٤٣) ص ٥٧١ (العكس)

نصها «من التجنيس هو الجنس المقلوب وسيأتى فى باب القاف»

! - ٦٨ -

الفقرة (٥٤٤) ص ٥٧١ (عكس المذيل)

نصها «من التأريخ الشعري وقد سبق في باب الهمزة»

- ٦٩ -

الفقرة (٥٥٥) ص ٥٨٠ (المعنى)

نصها «من التأريخ الشعري وقد تقدم في باب الهمزة».

- ٧٠ -

الفقرة (٥٥٦) ص ٥٨٠ (الإعانات)

نصها «هو لزوم ما لا يلزم وسيأتى في باب اللام».

- ٧١ -

الفقرة (٥٦١) ص ٥٨٥ (العهد الحضوري)

نصها «سبق في (أل) العهدية في باب الهمزة»

- ٧٢ -

الفقرة (٥٦٢) ص ٥٨٦ (العهد الصريحي)

نصها «سبق في (أل) العهدية في باب الهمزة».

- ٧٣ -

الفقرة (٥٦٣) ص ٥٨٦ (العهد الكنائى)

نصها «سبق في أل العهدية في باب الهمزة»

- ٧٤ -

الفقرة (٥٦٥) ص ٥٨٨ (المعنوى)

نصها «التعقيد المعنوى» تقدم في هذا الباب».

– ٧٥ –

الفقرة (٥٧١) ص ٦٠١ (المعاينة)

نصها «هى اللغز وسيأتى فى باب اللام وانظر المعنى وقد سبق فى هذا الباب».

– ٧٦ –

الفقرة (٥٧٧) ص ٦١١ (الاستغراق الحقيقى)

نصها «سبق فى آل الجنسية فى باب الهمزة».

– ٧٧ –

الفقرة (٥٧٨) ص ٦١١ (الاستغراق العرفى)

نصها «سبق فى آل الجنسية فى باب الهمزة».

– ٧٨ –

الفقرة (٥٨٤) ص ٦١٥ (المغالطة)

نصها «هى تسمية عبدالقاهر الجرجانى لما سماه البلاغيون «الأسلوب الحكيم»
وقد سبق فى باب السين»

– ٧٩ –

الفقرة (٥٨٥) ص ٦١٥ (الإغلاق)

نصها «هو التعقيد وقد سبق فى باب العين».

– ٨٠ –

الفقرة (٥٩٢) ص ٦٢١ (غير المحض)

نصها «من التجريد. سبق فى باب الجيم».

– ٨١ –

الفقرة (٦٠١) ص ٦٣٠ (التفخيم)

نصها «من أقسام الإشارة، ذكر ذلك ابن رشيق وقد تقدمت الإشارة فى باب الشين».

– ٨٢ –

الفقرة (٦١٨) صد٦٤٣ (التفسير)

نصها «انظر ص٦٤٣ التفسير وقد سبق فى باب الصاد».

– ٨٣ –

الفقرة (٦١٩) صد٦٤٣ (التفسير)

نصها «انظر (الإيهام والتفسير) وقد سبق فى باب الباء»

– ٨٤ –

الفقرة (٦٣٨) صد٦٦٣ (المفوض)

نصها «من الاستقهام وقد سبق».

– ٨٥ –

الفقرة (٦٤٥) صد٦٧٤ (التقابل)

نصها «هو المقابلة وستأتى وانظر الطباق والمطابقة وقد سبقتا فى باب الطاء».

– ٨٦ –

الفقرة (٦٤٧) صد٦٨١ (المقابلة)

نصها «من التاريخ الشعرى وقد سبق فى باب الهمزة».

– ٨٧ –

الفقرة (٦٧٥) صد٧١٥ (الانقطاع)

نصها «هو الطفر وقد سبق فى باب الطاء».

– ٨٨ –

الفقرة (٦٧٦) صد٧١٥ (التقطيع)

نصها «انظر التقسيم وقد سبق فى هذا الباب».

– ٨٩ –

الفقرة (٦٧٧) ص ٧١٥ (المقطع)

نصها «من نوات القوافي وقد سبق في باب الذال»

– ٩٠ –

الفقرة (٦٧٨) ص ٧١٥ (التقير)

نصها «هو التعقيد وقد سبق في باب العين، وانظر (التكلف) وسيأتي في باب الكاف».

– ٩١ –

الفقرة (٦٨٨) ص ٧٢٣ (القنية والعدم)

نصها «انظر الاستحالة والتناقض وقد سبقا في باب الحاء».

– ٩٢ –

الفقرة (٧٠٢) ص ٧٣٩ (كذب الخبر)

نصها «تقدم تفصيل ذلك في صدق الخبر وكذبه وذلك في باب الصاد».

– ٩٣ –

الفقرة (٧٠٥) ص ٧٤٣ (المكرر)

نصها «في الجنس غير التام. انظر المردد وقد سبق في باب الواء»

– ٩٤ –

الفقرة (٧٢٢) ص ٧٥٨ (الكامل)

نصها «هو الجنس التام وقد سبق في باب التاء»

– ٩٥ –

الفقرة (٧٣٠) ص ٧٧٠ (الكناية والتمثيل)

نصها «من أقسام الإشارة. ذكر ذلك ابن رشيق وقد سبق في باب الشين»

– ٩٦ –

الفقرة (٧٣٤) ص٧٧ (لام الجنس)

نصها «سبقت في آل في باب الهمزة»

– ٩٧ –

الفقرة (٧٣٥) ص٧٧ (لام الحقيقة)

نصها «سبقت في آل في باب الهمزة»

– ٩٨ –

الفقرة (٧٣٦) ص٧٧ (لام العهد الجنسي)

نصها «سبقت في آل في باب الهمزة»

– ٩٩ –

الفقرة (٧٤٦) ص٧٨٤ (الالتزام)

نصها «تسمية بعض العلماء للفن الذي سبق» (لزم ما لا يلزم)

– ١٠٠ –

الفقرة (٧٤٧) ص٧٨٤ (الالتزام)

نصها «من أقسام الدلالة اللفظية وانظر الدلالة وقد سبقت في باب الدال».

– ١٠١ –

الفقرة (٧٥١) ص٧٩٢ (اللغوى)

نصها «أحد قسمي المجاز وانظره في باب الجيم»

– ١٠٢ –

الفقرة (٧٥٤) ص٧٩٧ (اللفظي)

نصها «التعقيد اللفظي سبقت في باب العين».

– ١٠٣ –

الفقرة (٧٥٥) ص ٧٩٧ (الف والنشر)

نصها «تسمية بعض البلاغيين للطى والنشر وقد سبق فى باب الطاء».

– ١٠٤ –

الفقرة (٧٦٠) ص ٨٠٠ (اللمحة)

نصها «من أقسام الإشارة عند ابن رشيق، وقد سبقت فى باب الشين».

– ١٠٥ –

الفقرة (٧٧١) ص ٨٠٨ (الكلوبج)

نصها «من أقسام الإشارة ذكر ذلك ابن رشيق، وقد سبق فى باب الشين».

– ١٠٦ –

الفقرة (٧٧٨) ص ٨١٤ (المثل السائر)

نصها «انظر الأمثال وستأتى».

– ١٠٧ –

الفقرة (٧٨٦) ص ٨٣٠ (الممثل)

نصها «من التأريخ الشعرى وقد تقدم فى باب الهمزة».

– ١٠٨ –

الفقرة (٧٨٨) ص ٨٣١ (المدح فى معرض الذم)

نصها «انظر تأكيد المدح بما يشبه الذم وانظر الاستثناء فى باب التاء».

– ١٠٩ –

الفقرة (٧٨٩) ص ٨٣١ (مزج الشك باليقين)

نصها «انظر تجاهل العارف فى باب الجيم».

— ١١٠ —

الفقرة (٧٩١) ص ٨٨٣ (المحض)

نصها « من التجريد وقد سبق في باب الجيم ».

— ١١١ —

الفقرة (٧٩٦) ص ٨٣٥ (التلميح)

نصها « وهو تسمية بعض العلماء للتلميح وقد سبق في باب اللام ».

— ١١٢ —

الفقرة (٨٠٩) ص ٨٤٩ (التنليم والتحضيض)

نصها « سبقا في باب الحاء » .

— ١٣٣ —

الفقرة (٨١٧) ص ٨٥٧ (النشر)

نصها « انظر الطي والنشر وقد تقدم في باب الطاء » .

— ١١٤ —

الفقرة (٨١٩) ص ٨٥٩ (الإنصاف)

نصها « من بعض مقاصد التعريض وقد سبق في باب العين » .

— ١١٥ —

الفقرة (٨٣٠) ص ٨٦٨ (التناقض)

نصها « انظر الاستحالة والتناقض في باب الحاء » .

— ١١٦ —

الفقرة (٨٣٣) ص ٨٧٠ (نقل المعنى)

نصها « هو الاختلاس وقد سبق في باب الخاء » .

— ١١٧ —

الفقرة (٨٥٦) ص ٨٩٤ (المهمل)

نصها « انظر المعجم والمهمل وقد سبق في باب العين » .

— ١١٨ —

الفقرة (٨٦٢) ص ٨٩٩ (التوام)

نصها « انظر نوات القوافي وقد سبقت في باب الذال » .

— ١١٩ —

الفقرة (٨٦٧) ص ٩٠١ (الإيجاب والسلب)

نصها « انظر الاستحالة والتناقض في باب الحاء »

— ١٢٠ —

الفقرة (٨٦٨) ص ٩٠٢ (الإيجاب والسلب)

نصها « من أنواع التقابل وانظر الطباق في باب الطاء » .

— ١٢١ —

الفقرة (٨٨٩) ص ٩٢٦ (التوسيع)

نصها « عند بعض علماء البيان هو (التوسيع) وسيأتي في هذا الباب »

— ١٢٢ —

الفقرة (٨٩٥) ص ٩٣٢ (الوصل)

نصها « انظر الفصل والوصل في باب الفاء »

— ١٢٣ —

الفقرة (٨٩٦) ص ٩٣٣ (التوصل)

نصها « انظر التخلص وقد سبق في باب الخاء »

— ١٢٤ —

الفقرة (٩٠٧) ص ٩٤٥ (المستوفى)

نصها « من التأريخ الشعرى وقد سبق فى باب الهمزة » .

— ١٢٥ —

الفقرة (٩٠٩) ص ٩٤٦ (وقوع الحافر على الحافر)

نصها « هو أحد ضربى التسخ فى باب الأخذ وقد سبق فى باب النون » .

— ١٢٦ —

الفقرة (٩١٢) ص ٩٥٦ (الاتكاء)

نصها « انظر الحشو وفضول الكلام وقد سبق فى باب الحاء »

— ١٢٧ —

الفقرة (٩٢١) ص ٩٥٦ (الإيهام)

نصها « هو التوهم وقد سبق فى هذا الباب » .

..

انتهت - مع التجاوز والسماح - الفقرات الحشو فى المعجم ، وما أرى إلا أن القارئ الكريم قد اقتنع بما قلته عنها من أنها فقرات لا فقرات . بلغت سبعة وعشرين ومائة فقرة (١٢٧) فقرة .

نضيفها إلى ما سبقته تنحيته وهو (٤٨٣) ثلاث وثمانون وأربعمائة فقرة ليصير مجموع ماخلصنا المعجم منه (٦١٠) عشراً وستمائة فقرة ، ولا يبقى للبلاغة فى معجمها سوى (٣١٦) ست عشرة وثلاثمائة فقرة موزعة على المصطلحات البلاغية وعلى نكاتها التى هى أسرار بلاغتها ، ما كان ينبغى أن تستقل عن المصطلحات بفقرات لولا تنفج جامع المعجم بالفقرات وكثرتها سامحه الله .

خلل منهجى

فى المعجم خلل منهجى يتمثل فى عدم اطراد أساس الإيراد ؛ إذا كان المصطلح مكوناً من موصوف وصفة ، إذ نجده مرة الموصوف ، ونجده مرة الصفة فى (الجناس) مثلاً نجد الجناس اللفظى والجناس المعنوى كليهما فى باب الجيم ، وهذا هو الصواب فكلاهما جناس ، وأساس الإيراد هو الموصوف أى الجناس. الفقرات من ١٤٥ إلى ١٤٩ والصفحات من ١٦٢ - ١٦٧ .

وفى (الحقيقة) نجد الحقيقة مطلق الحقيقة ، والحقيقة اللغوية والحقيقة العرفية والحقيقة الشرعية كلها على إثر بعضها فى باب الحاء ، الفقرات من ٢٠٥ إلى ٢٠٨ والصفحات من ٢١٤ إلى ٢١٧ .

وعلى العكس من ذلك الاستعارة

فالاستعارة - مطلق الاستعارة - فى باب العين فقرة (٥٦٧) ص ٥٨٨ .

والاستعارة الأصلية فى باب الهمزة فقرة (١٢) ص ٢٧ .

والاستعارة التبعية فى باب التاء فقرة (١٠٢) ص ١٢٩ .

والاستعارة التصريحية فى باب الصاد فقرة (٤١٣) ص ٤١٤ .

والاستعارة المكنية فى باب الكاف فقرة (٧٣١) ص ٧٧٠ .

وأساس الإيراد هنا هو الصفة لا الموصوف ، عكس (الجناس) وعكس (الحقيقة) والمفروض أن يكون أساس الإيراد هو الموصوف لا الصفة ، فالموصوف ثابت أما الصفة فمتحولة ومتغيرة ، ومختلفة من موصوف إلى موصوف ، ومن حالة إلى حالة فى الموصوف الواحد .

وربما وجدنا الخلل نفسه فى المصطلح المكون من مضاف ومضاف إليه .

والصواب فى مثل هذه الحالة أن يكون أساس الإيراد هو المضاف ، لأنه مثل الموصوف فى الثبات ، كما أن المضاف إليه مثل الصفة فى التحول والتغير والاختلاف .

نقول : كتاب فيصل وكتاب علاء وكتاب كازم وكتاب محمد وكتاب ناصر . أو نقول
قلم نهى وقلم نهلة وقلم نيرة وقلم سلمى وقلم ديننا وقلم محمد وقلم أحمد كما نقول
طريق المدينة وطريق مكة وطريق جدة وطريق الرياض .
المضاف ثابت وهو الكتاب أو القلم أو الطريق ، والمضاف إليه متنوع ومتعدد وغير
متناه .

وسنسلك المعجم رسداً لهذا الخلل مع التنبيه على أننا سنورد هنا مانجده من ذلك
بشقيه وفقاً لوروده فى المعجم وبمقتضى تسلسله فيه .

— ١ —

الأصلية

وهى الفقرة (١٢) ص ٢٧ ، جاءت على خلاف الأصل وهو خطأ فلول سطر فى
هذه الفقرة هو : « تنقسم الاستعارة باعتبار لفظها إلى استعارة أصلية واستعارة تبعية » .

— ٢ — الابتدائى

وهو الفقرة (٥٧) ص ٤٧ يعنى به الضرب الأول من أضرب الخبر الثلاثة الجارية
على حسب ظاهر حال المخاطب .

هذا (الابتدائى) راعى جامع المعجم فيه الصفة وهى (الابتدائى) لا الموصوف
وهو (الضرب) فأنورده فى باب الباء وهو خطأ حسب إيراد فى باب الضاد .

— ٣ — المبينة

وهى الفقرة (٩٤) ص ١٢٢ ، أتت فى باب الباء وهو خطأ حسب إيراد فى باب
الواو ، لأن المبينة صفة للتورية .

— ٤ — التبعية

وهى الفقرة (١٠٢) ص ١٢٩ أتت فى باب التاء وهو خطأ حسب إيراد فى باب
العين لأن المصطلح هو (الاستعارة التبعية) .

٥ - التام

وهو الفقرة (١٠٥) ص ١٢١ أتى فى باب التاء وهو خطأ صوابه أن يأتى فى باب الجيم لأن المصطلح هو (الجنس التام) لا (التام)

٦ - المجردة

وهى الفقرة (١١٩) ص ١٤٩ أتت فى باب الجيم وهو خطأ صوابه أن تأتى فى باب العين لأن المصطلح هو (الاستعارة المجردة) لا (المجردة)

٧ - المجردة

هى الفقرة (١٢٠) ص ١٥٠ ويكفى لبيان الخطأ فى إيرادها أن نعرف أنها هذه المرة صفة للتورية

٨ - الحذف

وهو الفقرة (١٦٨) ص ١٨٥ أورد الفقرة هنا بحسب المضاف إليه لا المضاف والصواب العكس ، فالمصطلح هو (إيجاز الحذف) لا (الحذف)

٩ - الخيالية

وهى الفقرة (٢٦٧) ص ٢٦٤ أورد الفقرة بحسب الصفة لا الموصوف ، فالمصطلح هو (الاستعارة الخيالية) وليس (الخيالية)

١٠ - المرسل

وهو الفقرة (٣١٥) ص ٣٠٩ ، فالمصطلح (التشبيه المرسل) لا (المرسل)

١١ - المرسل

وهو الفقرة (٣١٦) ص ٣١٠ ، فالمصطلح هو (المجاز المرسل) لا (المرسل)

١٢ - المرشحة

وهى الفقرة (٣١٨) ص ٣١٢ ، فالمصطلح هو (التورية المرشحة) لا (المرشحة)

١٣ - المرشحة

وهي الفقرة (٣١٩) ص ٣١٢ ، فالمصطلح هذه المرة هو (الاستعارة المرشحة)
(المرشحة) وإلا لدخلت فيما قبلها ولدخل ما قبلها فيها .

١٤ - التركيب

وهو الفقرة (٣٢٨) ص ٣٢٠ فالمصطلح هو (جناس التركيب) لا (التركيب)
وجناس التركيب هو أحد أقسام الجناس التام ، وبعضهم يسميه (جناس التلقيق) .

١٥ - المركبة

وهي الفقرة (٣٣٠) ص ٣٢١ ، فالمصطلح هو (الكناية المركبة) في مقابلة
(الكناية المفردة) .

١٦ - المزوج

وهو الفقرة (٣٤١) ص ٣٢٩ ، فالمصطلح هو (الجناس المزوج) أحد أقسام
الجناس غير التام وهو الذي يلي فيه أحد المتجانسين الآخر كقوله تعالى « وجئتكم من سبأ
بنياً يقين » وانظر الفقرة (٣٠٧) ص ٣٠٥ بعنوان (المرید) .

١٧ - التسوية

وهي الفقرة (٣٠٧) ص ٣٥٥ ، فالمصطلح هو (تشبيه التسوية) وتشبيه التسوية
هو الذي يتعدد فيه المشبه دون المشبه به للتسوية بين مشبهاته كقول الشاعر :

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وثغرته في صفاء وأدمعي كاللآلي

١٨ - المستوى

وهو الفقرة (٣٧٢) ص ٣٥٦ ، فالمصطلح هو (الجناس المستوى) والجناس
المستوى هو الذي إذا عكسناه حصلنا على معناه قبل الانعكاس نحو « كل في فلك » ونحو
« ربك فكبر » ويسمى أيضاً (مالا يستحيل بالانعكاس) .

١٩ - المتشابه

وهو الفقرة (٢٨٠) ص ٢٧٤ ، فالمصطلح البلاغى هو (الجناس المتشابه) وهو
ما تشابه لفظاه فى الكتابة كقول البستي

إذا ملك لم يكن ذاهية فدى فصولك ذاهية

٢٠ - المشطور

وهو الفقرة (٢٩٢) ص ٢٨٢ ، فالمصطلح البلاغى (التصريع المشطور)
لا المشطور

٢١ - الاشتقاق

وهو الفقرة (٣٩٢) ص ٣٨٤ ، فالمصطلح (جناس الاشتقاق) لا (الاشتقاق) .

٢٢ - الإشارة

وهو الفقرة (٤٠١) ص ٣٨٩ ، فالمصطلح هو (تجنيس الإشارة) لا (الإشارة) .

٢٣ - المصحوبة

وهى الفقرة (٤٠٥) ص ٤٠١ ، فالمصطلح هو (الإشارة المصحوبة) كقول
أبى نواس :

قال إبراهيم بالـ قال كذا غريباً وشرقاً

٢٤ - التصحيف

وهو الفقرة (٤٠٩) ص ٤١٠ ، فالمصطلح البلاغى هو (جناس التصحيف)
لا (التصحيف) .

٢٥ - التصريحية

وهى الفقرة (٤١٣) ص ٤١٤ ، فالمصطلح هو (الاستعارة
التصريحية) لا (التصريحية)

٢٦ - التصريف

وهو الفقرة (٤١٩) ص ٤٢٠ ، فالمصطلح البلاغى هو (جناس التصريف) أحد
أقسام الجناس غير التام

٢٧ - المضارع

وهو الفقرة (٤٢٩) ص ٤٢٦ ، فالمصطلح البلاغى هو (الجنس المضارع)
لا (المضارع) والجناس المضارع أحد أقسام الجنس الناقص ، ومن أمثله قول الله تعالى
«وهم ينهون عنه ويتأولون عنه» وقول النبى صلى الله عليه وسلم « الخيل معقود بتواصيها
الخير » .

٢٨ - الإضممار

وهو الفقرة (٤٣٢) ص ٤٣٠ ، والفقرة (٤٣٤) ص ٤٣١ ، فالمصطلح البلاغى
فيهما هو (جناس الإضممار) أحد أقسام الجنس المعنوى .

٢٩ - المضممر

وهو الفقرة (٤٣٧) ص ٤٣٣ ؛ فالمصطلح البلاغى هو (التشبيه المضممر)
لا (المضممر) والتشبيه المضممر هو التشبيه المؤكد بحذف أداة التشبيه منه .

٣٠ - الضمنى

وهو الفقرة (٤٤٢) ص ٤٤٠ ، فالمصطلح البلاغى هو (التشبيه الضمنى)
لا (الضمنى)

٣١ - الإضافى

وهو الفقرة (٤٤٣) ص ٤٤٠ ؛ فالمصطلح البلاغى هو (القصر الإضافى) فى
مقابلة (القصر الحقيقى) .

٣٢ - المضاف

هو الفقرة (٤٤٦) ص ٤٤١ ؛ فالمصطلح البلاغى هو (التجنيس المضاف) كقول
البحتري :

أيا قمر التمام أعتت ظلماً على تطاول الليل التمام

٣٣ - المطرد

وهو الفقرة (٤٥٨) ص ٤٦٠ ، فالمصطلح هو (التشبيه المطرد) فى
مقابلة (التشبيه المنعكس) أى المقلوب

٣٤ - المطرف

وهو الفقرة (٤٦٥) ص ٤٧٠ ، فالمصطلح هو (الجنس المطرف) أحد أقسام الجنس غير التام

٣٥ - المطرف

وهو الفقرة (٤٦٦) ص ٤٧٠ : فالمصطلح هذه المرة (السجع المطرف) وهو ما اتفقت فاصلته في الأعجاز من غير وزن كقوله تعالى « مالكم لا ترجون الله وقاراً » وقد خلقكم أطواراً »

٣٦ - الطلبى

وهو الفقرة (٤١٩) ص ٤٧١ ، فالمصطلح هو (الإنشاء الطلبى) لا (الطلبى)

٣٧ - الطلبى

وهو الفقرة (٤٧٠) ص ٤٧٢ ، والمصطلح البلاغى هذه المرة هو (الضرب الطلبى) وهو الضرب الثانى من أضرب الخبر الجارية على حسب ظاهر حال المخاطب .

٣٨ - المطلق

وهو الفقرة (٤٧٢) ص ٤٧٢ ، فالمصطلح البلاغى هو (التجنيس المطلق) لا (المطلق) .

٣٩ - المطلقة

وهي الفقرة (٤٧٣) ص ٤٧٤ ، فالمصطلح البلاغى هو (الاستعارة المطلقة) لا (المطلقة) .

٤٠ - المظهر

وهو الفقرة (٤٨٣) ص ٥١٢ ، فالمصطلح هو (التشبيه المظهر) وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه في مقابلة (التشبيه المضمحل) وهو ما حذفته منه الأداة

٤١ - التعريض

وهو الفقرة (٥٠٤) ص ٥٢٢ ، فالمصطلح هو (إشارة التعريض كقول كعب بن زهير :

في فتية من قريش قال قائلهم يبطن مكة لما أسلموا زلوا
فعرض بعمر بن الخطاب ، وقيل بأبي بكر رضى الله عنه ، وقيل برسول الله صلى
الله عليه وسلم تعريض مدح ، وانظر العمدة ج ١ ص ٢٠٢ .

٤٢ - العرفى

وهو الفقرة (٥١١) ص ٥٣٦ ، فالمصطلح هو (الاستقراق العرفى) لا (العرفى)

٤٣ - العقد

وهو الفقرة (٥٢٣) ص ٥٥٦ ، فالمصطلح هو (دلالة العقد) لا (العقد)

٤٤ - العقلى

وهو الفقرة (٥٢٧) ص ٥٦٢ ، فالمصطلح هو (المجاز العقلى لا (العقلى)

٤٥ - العقلى

وهو الفقرة (٥٣٨) ص ٥٦٧ ، فالمصطلح هذه المرة هو (الجامع العقلى)
لا (العقلى) .

٤٦ - العقلية

وهو الفقرة (٥٣٩) ص ٥٦٨ ، فالمصطلح هو (الصفة العقلية) لا (العقلية) .

٤٧ - العقلية

وهو الفقرة (٥٤٠) ص ٥٦٩ ، فالمصطلح هذه المرة هو (الحقيقة العقلية) .

٤٨ - العكس

وهو الفقرة (٥٤٢) ص ٥٧١ ، فالمصطلح هو (جناس العكس) لا (العكس) .

٤٩ - المنعكس

وهو الفقرة (٥٤٦) ص ٥٧٣ ، فالمصطلح هو (التشبيه المنعكس) أى المقلوب فى مقابلة التشبيه المطرد

٥٠ - المعلق

وهو الفقرة (٥٤٩) ص ٥٧٥ ، فالمصطلح هو (التصريح المعلق) لا (المعلق)

٥١ - المعتل

وهو الفقرة (٥٥٢) ص ٥٧٧ ، فالمصطلح هو (التجنيس المعتل) كثار ونور، وشمال وشمول ، وليس (المعتل) فقط .

٥٢ - العامية

وهى الفقرة (٥٥٣) ص ٥٧٨ ، فالمصطلح هو (الاستعارة العامية) فى مقابلة (الاستعارة الخاصة)

٥٣ - العنادية

وهى الفقرة (٥٥٧) ص ٥٨١ ، فالمصطلح هو (الاستعارة العنادية) فى مقابلة (الاستعارة الوفاقية).

٥٤ - المعنوى

وهو الفقرة (٥٦٤) ص ٥٨٦ ، فالمصطلح هو (الجنس المعنوى) فى مقابلة (الجنس اللفظى)

٥٥ - التعيين

وهو الفقرة (٥٧٠) ص ٦٠٠ ، فالمصطلح هو (قصر التعيين) فى مقابلة (قصر الأفراد) و (قصر القلب) وثلاثتها هى أقسام (القصر الإضافى) .

٥٦ - غير الطلبى

وهو الفقرة (٥٩١) ص ٦٢٠ ، فالمصطلح هو (الإنشاء غير الطلبى) فى مقابلة (الإنشاء الطلبى)

٥٧ - غير المحض

وهو الفقرة (٥٩٢) ص ٦٢١ : فالمصطلح هو (التجريد غير المحض) فى مقابلة (التجريد المحض) .

٥٨ - التفخيم

وهو الفقرة (٦٠١) ص ٦٤٠ ، فالمصطلح هو (إشارة التفخيم) كقوله تعالى: «القارعة ما القارعة»، وكقول كعب بن سعد القنوى :

أخى ما أخى لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب

وانظر العدة جـ ٢ ص ٣٠٣ .

٥٩ - الإفرادى

وهو الفقرة (٦٠٣) ص ٦٣١ ، فالمصطلح هو (القصر الإفرادى) أى قصر الأفراد فى مقابلة (قصر القلب) و (قصر التعيين) .

٦٠ - المفرد

وهو الفقرة (٦٠٥) ص ٦٣٢ ، فالمصطلح هو (وجه الشبه المفرد) فى مقابلة (وجه الشبه المتعدد) و (وجه الشبه المركب) .

٦١ - المفردة

وهى الفقرة (٦٠٦) ص ٦٣٣ ، فالمصطلح هو (الكناية المفردة) فى مقابلة (الكناية المركبة) .

٦٢ - المفروق

وهو الفقرة (٦١٢) ص ٦٣٨ ، فالمصطلح هو (الجناس المفروق) وهو ما افترق فيه اللفظان فى صورة الكتابة كقول أبى الفتح البستى :

كلكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا

ما الذى ضر مدير الجا م لـو جام لنا

٦٣ - المفروق

وهو الفقرة (٦١٣) ص ٦٣٩ ، فالمصطلح هذه المرة هو (التشبيه المفروق) كقول ابن سكرة :

الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر كالدرر

٦٤ - التفصيل

وهو الفقرة (٦٢٧) ص ٦٥٤ ، فالمصطلح هو (تقسيم التفصيل) لا (التفصيل)

٦٥ - المفضل

وهو الفقرة (٦٢٨) ص ٦٥٥ ، فالمصطلح هو (التشبيه المفضل) في مقابلة (التشبيه المفضل) الأول مذكور فيه وجه الشبه ، والثاني محذوف منه وجه الشبه

٦٦ - المقبول

وهو الفقرة (٦٤٨) ص ٦٨١ ، فالمصطلح هو (التشبيه المقبول) في مقابلة (التشبيه المربود) .

٦٧ - القريب

وهو الفقرة (٦٥٧) ص ٦٩١ ، فالمصطلح هو (التشبيه القريب) في مقابلة (التشبيه الغريب) الأول مثل : قد كالغصن ، وجه كالقمر ، والثاني مثل (والشمس كالمرآة في كف الأشل) .

٦٨ - القصر

وهو الفقرة (٦٦٧) ص ٧٠٤ ، فالمصطلح هو (إيجاز القصر) في مقابلة (إيجاز الحذف) .

٦٩ - المقصور

وهو الفقرة (٦٦٨) ص ٧٠٦ ، فالمصطلح هو (التجنيس المقصور) نحو سنا وسناء .

٧٠ - القلب

وهو الفقرة (٦٨٠) ص ٧١٦ ، فالمصطلح هو (قصر القلب) في مقابلة (قصر الأفراد) و (قصر التعيين) .

٧١ - القلب

وهو الفقرة (٦٨١) ص ٧١٧ ، والمصطلح هذه المرة هو (جناس القلب) وهو هو (جناس العكس) في الفقرة (٥٤٣) ص ٥٧١ .

٧٢ - القلب

وهو الفقرة (٦٨٢) ص ٧١٨ والمصطلح هذه المرة أيضا هو (جناس القلب) لكن بمعنى مخالف لجناس القلب في الفقرة السابقة ، وانتظر الفقرتين في المعجم .

٧٣ - المقلوب

وهو الفقرة (٦٨٦) ص ٧٢٠ ، فالمصطلح هو (التشبيه المقلوب) .

٧٤ - المكرر

وهو الفقرة (٧٠٥) ص ٧٤٣ ، فالمصطلح هو (الجناس المكرر) لا (المكرر)

٧٥ - الكامل

وهو الفقرة (٧٢٢) ص ٧٥٨ ؛ فالمصطلح هو (الجناس الكامل) في مقابلة (الجناس الناقص) أو غير التام.

٧٦ - الكامل

وهو الفقرة (٧٢٣) ص ٧٥٨ ، والمصطلح هذه المرة هو (التصريح الكامل) في مقابلة (التصريح الناقص) أو غير الكامل أو غير التام .

٧٧ - الكامل

وهو الفقرة (٧٢٤) ص ٧٥٨ ، والمصطلح للمرة الثالثة هو : (الترصيع الكامل) في مقابلة (الترصيع الناقص) أو غير الكامل أو غير التام .

٧٨ - المكنية

وهو الفقرة (٧٣١) ص ٧٧٠ ؛ فالمصطلح هو (الاستعارة المكنية) في مقابلة (الاستعارة التصريحية) .

٧٩ - اللاحق

وهو الفقرة (٧٤١) ص ٧٧٧ ، فالمصطلح هو (الجناس اللاحق) لا (اللاحق)

٨٠ - الالتزام

وهو الفقرة (٧٤٧) ص ٧٨٤ : فالمصطلح هو (دلالة الالتزام) لا (الالتزام)

٨١ - اللغوى

وهو الفقرة (٧٥١) ص ٧٩٢ ، فالمصطلح هو (المجاز اللغوى) فى مقابلة :
(المجاز العقلى) .

٨٢ - اللفظى

وهو الفقرة (٧٥٣) ص ٧٩٧ ، فالمصطلح هو (الجنس اللفظى) فى مقابلة
(الجنس المعنوى)

٨٣ - اللفظى

وهو الفقرة (٧٥٤) ص ٧٩٧ ، والمصطلح هذه المرة (التعقيد اللفظى) فى مقابلة
(التعقيد المعنوى)

٨٤ - الملفوف

وهو الفقرة (٧٥٧) ص ٧٩٩ ، فالمصطلح هو (التشبيه الملفوف) كقول امرئ
القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى

٨٥ - التلفيق

هو الفقرة (٧٥٩) ص ٨٠٠ ، فالمصطلح هو (جناس التلفيق) وهو الذى تكون
فيه اللفظتان المتجانستان مركبتين كقول أبى الفتح البستي :

إلى حتفى سعى قدى أرى قدى أراق دمدى

٨٦ - المماثلة

وهى الفقرة (٧٨٢) ص ٨٢٦ : فالمصطلح هو (تجنيس المماثلة) مثل :

فانع المغيرة للمغيرة إذ بدت شعواء مشعلة كنبج التابع

فالمغيرة الأولى (رجلٌ) والمغيرة الثانية هى الخيل التى تغير .

٨٧ - التمثيلية

وهي الفقرة (٨٨٧) ص ٨٣٠ ، فالمصطلح هو (الاستعارة التمثيلية) في مقابلة (الاستعارة التصريحية) و (الاستعارة المكنية) .

٨٨ - المحض

وهو الفقرة (٧٩١) ص ٨٢٢ ، فالمصطلح هو (التجريد المحض) في مقابلة (التجريد غير المحض) .

٨٩ - المناسبة

وهي الفقرة (٨١٤) ص ٨٥٤ ، فالمصطلح هو (جناس المناسبة) كقوله تعالى : « ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم » .

٩٠ - النصبية

وهي الفقرة (٨١٨) : فالمصطلح هو (دلالة النصبية) في مقابلة سائر الدلالات .

٩١ - الناقص

وهو الفقرة (٨٢٧) ص ٨٦٥ ، فالمصطلح هو (الجنس الناقص) في مقابلة (الجنس التام)

٩٢ - الناقص

وهو الفقرة (٨٢٨) ص ٨٦٧ ، والمصطلح هذه المرة هو (التصريح الناقص) في مقابلة (التصريح الكامل)

٩٣ - الناقص

وهو الفقرة (٨٢٩) ص ٨٦٨ ، والمصطلح للمرة الثالثة هو (التصريح الناقص) في مقابلة (التصريح الكامل) .

٩٤ - الإنكارى

وهو الفقرة (٨٣٦) ص ٨٧٣ ، فالمصطلح هو (الضرب الإنكارى) وهو الضرب الثالث من ضرب الخبر الجارية على حسب ظاهر حال المخاطب بعد الضربين : الابتدائى والطلبى .

٩٥ - المهياة

وهو الفقرة (٨٦٠) ص ٨٩٥ ، فالمصطلح هو (« التورية المهياة ») .

٩٦ - الإيجاب

وهو الفقرة (٨٦٦) ص ٩٠١ ؛ فالمصطلح هو (طباق الإيجاب) فى مقابلة (طباق السلب) .

٩٧ - الموجه

وهو الفقرة (٨٧٤) ص ٩١١ ، فالمصطلح هو (التصريح الموجه) لا (الموجه)

٩٨ - التوسع

وهو الفقرة (٨٨٨) ص ٩٢٥ ، فالمصطلح هو (مجاز التوسع) وهو يشبه أن يكون المجاز المرسل .

٩٩ - الموشحة

وهى الفقرة (٨٩٢) ص ٩٣٠ ، فالمصطلح هو (الاستعارة الموشحة) التى هى المرشحة .

١٠٠ - الموصول

وهو الفقرة (٨٩٧) ص ٩٣٣ ، فالمصطلح هو (التقسيم الموصول) وهو ذكر أحوال الشئ مضافاً إلى كل حال من تلك الأحوال ما يليق بها

١٠١ - الموضحة

وهى الفقرة (٩٠١) ص ٩٣٧ ، فالمصطلح هو (الآيات الموضحة) وليس (الموضحة) فقط.

١٠٢ - الوفاقية

وهى الفقرة (٩٠٥) ص ٩٤٢ ، فالمصطلح هو (الاستعارة الوفاقية) فى مقابلة (الاستعارة العنادية) والاستعارة الوفاقية هى التى يمكن اجتماع طرفيها لعدم التناقى بينهما ، كاجتماع النور والهدى، أما العنادية فهى التى لايمكن اجتماع طرفيها فى شئ واحد لتناقيهما كاجتماع النور والظلام .

١٠٣ - المستوفى

وهو الفقرة (٩٠٦) ص ٩٤٢، فالمصطلح هو (الجناس المستوفى) لا (المستوفى) .

١٠٤ - الوهمى

وهو الفقرة (٩١٧) ص ٩٢٥، فالمصطلح هو (الجامع الوهمى) وليس (الوهمى) .

١٠٥ - الوهمية

وهى الفقرة (٩١٨) ص ٩٥٤، فالمصطلح هو (الصفة الوهمية) لا (الوهمية) .

ويعد

فقد يتفق صاحب المعجم هذا الخلل المنهجى فى الإيراد بأنه جعل المصطلح المكون من كلمتين - (موصوفا وصفة، ومضافا ومضافاً إليه، ومعطوفا ومعطوفا عليه) - شيئاً واحداً، لنقل : كلمة واحدة ، فراعى ذلك .

ونحن ندفع هذا النقص بمصطلحات كثيرة لم يراع فيها ذلك كالاستعارة المكنية، والاستعارة الوفاقية، فقد جاءت الأولى فى باب الكاف، وجاءت الثانية فى باب الواو، وكان حقهما - لوجعل المصطلح المركب بمثابة الكلمة الواحدة - المجرى فى باب العين، لأنها أسبق فى الأبجدية من الكاف والواو فى المصطلحين. والله أعلم .

ترادف المصطلح في تراثنا البلاغي وفي المعجم

يمكن القول إلى حد ما بأن ترادف المصطلح في تراثنا البلاغي أمر معقول ومتوازن في أكثر من ٧٠٪ سبعة في المائة من المصطلحات البلاغية نجد المصطلح الواحد للمسمى الواحد وانتهى الأمر .

وفيما بقي بعد السبعين في المائة نجد للمصطلح مرادفاً أو أكثر، ربما ليوضحه ويشرحه من وجهة نظر من وضع المرادف بجانب المصطلح، أو هي اجتهادات لم تتوحد (قالتشبيه) على إطلاقه يسمى (التمثيل) شبه أي مثل .

والمقلوب منه سماء ابن جنى (غلبة الفروع على الأصول) وسماء ابن الأثير (الطرد والعكس) وكان العلوي دقيقاً فسماء (التشبيه المتعكس) .

و (الكناية) تسمى (الرمز)، كما تسمى (الإيماء) و (التلويح) و (الإرداف) .

و (الالتزام) أو (الإعانة) أو (التضييق) تسمية بعض العلماء (للزوم ما لا يلزم) الذي سماء محمد بن علي الجرجاني في الإشارات والتنبهات (التزام ما لا يلزم)

وما سماء عبد القاهر (المغالطة) سماء السكاكي فيما بعد (الأسلوب الحكيم)

و (مقتضى الحال) مرادفه (الاعتبار المناسب)

و (المعنى) واحد من خمسة عشر مصطلحاً منها : (العويص) و (اللفظ) و (الرمز) و (المحاجة) .

و (الإحصاء) يسمى (التسليم) وسماء محمد بن وكيع (المطمع)

و (المعاظلة) تسمية الخليل، وسماءها أيضاً (التضمن)

و (براعة المقطع) عند ابن أبي الأصبع هي (الخاتمة)، واختار لها شرف الدين التيفاشي (حسن المقطع) ، وتردد سائر البلاغيين فيها بين (الختم) و (حسن الختام) و (الانتها) و (حسن الانتها)

وذكر ابن رشيق أن الناس في وقته كانوا يسمون (الحن) (محاجة)

و (ردّ الأعجاز على ما تقدمها) أو (رد الأعجاز على المصدر) صحتها من وجهة نظري (ردّ المصدر على الأعجاز) لأن الأعجاز ثابتة والمصدر هي المتحركة : من (أول) الشطرة الأولى إلى (وسطها) إلى (نهايتها) إلى (أول) الشطرة الثانية على حين تقبع الأعجاز في مواقعها وهي القوافي .

والعلوم في نشأتها وفي توزيعها على علمائها المؤسسين لها تشهد للظاهرة العلمية أكثر من تسمية ؛ حيث إن باب الاجتهاد يكون مفتوحاً أمام مكتشف الظاهرة، وأمام من يتلقون عنه فيشاركونه الاقتناع بما اكتشفه، ويسلمون له به مع اسمه، وقد يعدّون في المسمى أوفى الاسم أو فيهما معاً، ويستمر الأمر على ذلك فترة زمنية تقصر أو تطول على حسب ما يكون فيها من نشاط عقلي وأنشطة علمية أو خلاف ذلك .

وسواء كان هذا أو ذاك، فإن المصطلح - أي مصطلح - في أي تخصص يحتاج إلى وقت كاف لبلورته وتثبيتته في أذهان المشتغلين بقرع العلم الذي ينتمي إليه حتى يصير بديهية علمية أي مصطلحاً علمياً .

وبعد رسوخ المصطلح واستقراره تأتي مرحلة توظيفه وتداوله مع التسليم المطلق بمدلوله وبما صار يعنيه بالتحديد في مجاله، ويرد على من يفتح باب المناقشة فيه من جديد بالعبارة التقليدية «لامشاحة في الاصطلاح» أي لا أخذ ولارد في مضمونه الذي صار المصطلح رمزاً له ودليلاً عليه .

وننقب في تراثنا عن المصطلح البلاغي : نشأته، وتطوره، ومراحل نموه، وتفردته أو تعدده، فنجد أنفسنا أمام قضية واسعة وذات أبعاد متعددة طويلاً وعرضاً وعمقاً، وأيضاً أمام فيض من النتاج العلمي يشغل العديد من أرفف المكتبة العربية، مما يجعل من غير المناسب تناول هذه القضية بالتبعية لا بالأصالة، وعملاً ملحقاً بغيره، وليس عملاً قائماً بنفسه .

فلنرجى (قضية الترايف في المصطلح البلاغي) إلى ما بعد الفراغ من (معجم البلاغة العربية: نقد ونقض) .

ولتكن هذه القضية بمشيئة الله تعالى موضوع كتاب خاص بها يجمع شتاتها ويتناولها كلها .

وأتصور أن يأتى هذا الكتاب فى ثلاثة أبواب يعدد علوم البلاغة، وفى كل باب فصول
بعدد موضوعات أو مجموعات الموضوعات فى كل علم .

وبحسبنا- ولعله من تمام بحثنا- أن نتتبع تعدد المصطلح فى (معجم البلاغة العربية)
ونقدم بين يدي ذلك بالآتى :

سبق أن أحصينا المصطلحات التى تكررت فى المعجم وهى (١١٤) أربعة عشر ومائة
مصطلح . فتنبه إلى أن هذا العدد خارج قضيتنا بشقيها :

تعدد المصطلح فى التراث البلاغى بعامة .

وتعدد المصطلح فى معجم البلاغة العربية بخاصة .

فالمصطلح موضوع الدراسة فى هذه القضية المزوجة هو المصطلح الذى له مرادف،
وبعبارة أخرى هو المسمى نو المصطلحين فأكثر .

وإذا كنت سأكتفى الآن بتتبع ذلك فى المعجم؛ فليكون أحد الروافد الكثيرة للدراسة
الكبيرة التى وعدت بتخصيص كتاب لها عنوانه :

(ترادف المصطلح فى تراثنا البلاغى)

ويحسن التنبيه إلى أن ذلك قد جاء فى المعجم عرخاً لا قصداً، وقد استغله جامعه فى
تكرار الفقرات على نحو لافت للنظر .

فمثلاً : الفقرة (٦٦) ص ٨١ البراءة : النزاهة .

والفقرة (٨١١) ص ٨٥١ النزاهة : البراءة .

ومثلاً : الفقرة (٢٥٤) ص ٢٣٩ التسخير، وابن فارس يسميه التكوين .

والفقرة (٧٣٢) ص ٧٧١ التكوين ونصها : «هذه تسمية ابن فارس لما يسميه
البلاغيون : التسخير»

ومثلاً الفقرة (٨٨٩) ص ٩٢٦ : التوسيع : عند بعض علماء البيان هو (التوشيع)

والفقرة (٨٩٢) ص ٩٢٠ : التوشيع : وقد يقال له (التوسيع) أيضاً وهكذا وهكذا .

والآن مع

الفقرات ذات المصطلح المتعدد في معجم البلاغة العربية

- ١ - الفقرة (٨) ص ٢٢ المواخاة الائتلاف
- ٢ - الفقرة (١١) ص ٢٤ . التأريخ الحرفي . التأريخ الشعري .
- ٣ - الفقرة (٢٠) ص ٤٦ : آل الجنسية : لام الحقيقة
- ٤ - الفقرة (٦٢) ص ٨١ : التبديل : العكس .
- ٥ - الفقرة (٦٦) ص ٨١ : البراعة : النزاهة .
- ٦ - الفقرة (٦٧) ص ٨٢ : البراعة : البلاغة .
- ٧ - الفقرة (٦٩) ص ٨٢ : براعة المقطع : حسن المقطع - الخاتمة - الختام -
حسن الختام - الانتهاء - حسن الانتهاء .
- ٨ - الفقرة (٨١) ص ١٠٥ : التبليغ : عند الحاتمي وأصحابه هو الإيغال .
- ٩ - الفقرة (٩٣) ص ١٢٢ : التبيين : وهو المصطلح الذي اختاره أبو هلال لما سماه
قدامة (التوشيح) .
- ١٠ - الفقرة (١٠١) ص ١٢٨ (التتبيع) من أنواع الإشارة عند ابن رشيق، وقوم
يسمونه (التجاوز) .
- ١١ - الفقرة (١٠٨) ص ١٣٤ (التمام) وعند بعض البلاغيين هو (التميم) .
- ١٢ - الفقرة (١١٠) ص ١٣٧ : الإثبات : المجاز العقلي .
- ١٣ - الفقرة (١٣٦) ص ١٥٨ : التجميع عند قدامة : هو المشطور من التصريح عند
ابن الأثير .
- ١٤ - الفقرة (١٥٩) ص ١٧٦ : التجاوز : التتبع .

- ١٥ - الفقرة (١٦١) ص ١٨٠ الإسناد المجازى . المجاز العقلى .
- ١٦ - الفقرة (١٦٤) ص ١٨٤ الأحجية . اللفز .
- ١٧ - الفقرة (١٦٥) ص ١٨٥ : اللحن المحاجة .
- ١٨ - الفقرة (١٨٤) ص ٢٠١ : حسن الختام . حسن الانتهاء .
- ١٩ - الفقرة (١٩٠) ص ٢٠٦ : حسن الانتقال : التخلص .
- ٢٠ - الفقرة (١٩٣) ص ٢٠٨ . الحشو : الاعتراض عند بعض البلاغيين .
- ٢١ - الفقرة (١٩٧) ص ٢١١ : الحشو وفضول الكلام . سماء قوم (الأتقاء) .
- ٢٢ - الفقرة (١٩٨) ص ٢١١ الحصر . القصر .
- ٢٣ - الفقرة (٢٠٣) ص ٢١٤ : التحقيق . عند على بن عيسى الرمانى هو التشبيه على الإطلاق .
- ٢٤ - الفقرة (٢١٥) ص ٢٢١ : الحكمى : المجاز العقلى .
- ٢٥ - الفقرة (٢١٧) ص ٢٢٢ : الحل . نثر النظم .
- ٢٦ - الفقرة (٢٢٨) ص ٢٣٤ : الاستخبار : الاستفهام .
- ٢٧ - الفقرة (٢٤٧) ص ٢٤٨ : التخلص : الخروج . قال ابن رشيق من الناس من يسمى الخروج تخلصا .
- ٢٨ - الفقرة (٢٥٦) ص ٢٥٧ : الخلل : الإخلال .
- ٢٩ - الفقرة (٢٥٩) ص ٢٥٨ : التخميع : التجميع .
- ٣٠ - الفقرة : (٢٦٩) ص ٢٦٩ . التدبيج : تحسين التحسين .
- ٣١ - الفقرة (٢٩١) ص ٢٨٥ : نوات القوافى : التشريع، وسماء ابن أبى الأصبع (التوأم) .
- ٣٢ - الفقرة (٣٠٠) ص ٢٩٦ : المترجم . المعنى

- ٣٣ - الفقرة (٣١٠) ص ٢٠٦ . الإرداف : الكناية .
- ٣٤ - الفقرة (٣٢٠) ص ٣١٣ : الإحصاء : التسهيم .
- ٣٥ - الفقرة (٣٣٣) ص ٣٢٣ . الرمز : الكناية : التلويع . الإيماء .
- ٣٦ - الفقرة (٣٤٩) ص ٣٢٧ : التسبيغ : تشابه الأطراف .
- وتسمية التسبيغ انفراد بها أبو إسحق الإجدابي صاحب كتاب (كفاية المتلفظ) في اللغة، وقد أخذ ابن أبي الأصبع على هذه التسمية؛ لأنها لاتناسب المسمى.
- ٣٧ - الفقرة (٣٥٤) ص ٣٣٩ . التسخير، وابن فارس يسميه التكوين .
- ٣٨ - الفقرة (٣٥٨) ص ٣٤٢ : الأسلوب الحكيم : المغالطة .
- ٣٩ - الفقرة (٣٦٦) ص ٣٥٠ . المسند إليه : المحكوم عليه . المتحدث عنه .
- ٤٠ - الفقرة (٣٦٧) ص ٣٥١ : التسهيم، ويسميه قدامة (التوشيح) ويسميه ابن وكيع: (المطمع) وسبق أن اسمه (الإحصاء) .
- ٤١ - الفقرة (٣٦٨) ص ٣٥٢ : سوق المعلوم مساق غيره : تجاهل العارف، قيل . إن الذي سماه (سوق المعلوم مساق غيره) إنما هو السكاكي الذي نقل عنه قوله . لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى .
- ٤٢ - الفقرة (٣٨٣) ص ٣٧٥ . شجاعة العربية : الالتفات .
- ٤٣ - الفقرة (٣٨٦) ص ٣٧٧ : التشريع . التوشيح .
- ٤٤ - الفقرة (٣٩٢) ص ٣٨٣ : المشطور من التصريح عند ابن الأثير : هو : التجميع عند قدامة .
- ٤٥ - الفقرة (٣٩٥) ص ٣٨٥ . التشكيك . تجاهل العارف . سوق المعلوم مساق غيره، ويسماه أبو هلال (مزج الشك باليقين) .
- ٤٦ - الفقرة (٤٢٧) ص ٤٢٥ . المضادة، والكتاب يسمون هذا النوع (التبديل) .
- ٤٧ - الفقرة (٤٣٣) ص ٤٢٠ : الإضممار . الحذف .

- ٤٨ - الفقرة (٤٤٧) ص ٤٤٢ التضييق لزوم ما لا يلزم
- ٤٩ - الفقرة (٤٤٩) ص ٤٤٧ الطباق . المطابقة التطبيق : المطابق التضاد
- ٥٠ - الفقرة (٤٥٩) ص ٤١٢ الطرد والعكس تسمية ابن الأثير للتشبيه المقلوب
- ٥١ - الفقرة (٤٧٤) ص ٤٧٤ التسهيم ، والمطمع تسمية ابن وكيع .
- ٥٢ - الفقرة (٤٩٧) ص ٥٢٤ التعديد ، وسماه قوم الإعداد
- ٥٣ - الفقرة (٥٠٣) ص ٥٣٢ التعريض عند صاحب البرهان : اللحن
- ٥٤ - الفقرة (٥٢٠) ص ٥٤٨ التعطف التريد .
- ٥٥ - الفقرة (٥٢٧) ص ٥٥٥ المعاطلة . التضمنين
- ٥٦ - الفقرة (٥٤١) ص ٥٦٩ العكس : التبديل
- ٥٧ - الفقرة (٥٥٤) ص ٥٧٨ المعى المعاياة
- ٥٨ - الفقرة (٥٥٦) ص ٥٨٠ الإعنات ولزوم ما لا يلزم : التضييق : التزام ما لا يلزم .
- ٥٩ - الفقرة (٥٧١) ص ٦٠١ المعاياة . اللغز . المعى .
- ٦٠ - الفقرة (٥٨١) ص ٦١٢ غلبة الفروع على الأصول : تسمية ابن جنى للتشبيه المقلوب
- ٦١ - الفقرة (٥٨٤) ص ٦١٥ المغالطة : تسمية عبد القاهر لما سماه البلاغيون (الأسلوب الحكيم) .
- ٦٢ - الفقرة (٦٤٥) ص ٦٨٤ : التقايل : المقابلة .
- ٦٣ - الفقرة (٦٧١) ص ٧١٠ : مقتضى الحال . الاعتبار المناسب .
- ٦٤ - الفقرة (٦٧٥) ص ٧١٥ : الانتقطاع : الطفر .
- ٦٥ - الفقرة (٦٧٨) ص ٧١٥ : التقعير . التعقيد .
- ٦٦ - الفقرة (٦٨٦) ص ٧٢٠ التشبيه المقلوب غلبة الفروع على الأصول : الطرد والعكس التشبيه المنعكس

- ٦٧ - الفقرة (٦٩١) ص ٧٢٥ : القول بالموجب . أسلوب الحكيم .
- ٦٨ - الفقرة (٧٠٨) ص ٧٤٤ : الإكفاء : الإقواء .
- ٦٩ - الفقرة (٧١٤) ص ٧٥١ : الإكفاء : إيجاز الحذف .
- ٧٠ - الفقرة (٧٢٤) ص ٧٧١ : التكوين : التسخير .
- ٧١ - الفقرة (٧٤٦) ص ٧٨٤ : الالتزام : تسمية بعض العلماء للزوم مالا يلزم .
- ٧٢ - الفقرة (٧٥٥) ص ٧٩٧ : اللف والنشر : الطي والنشر .
- ٧٣ - الفقرة (٧٧٦) ص ٨١٢ : مالا يستحيل بالانعكاس : المقلوب والمستوى .
- ٧٤ - الفقرة (٧٩٦) ص ٨٣٥ : التلميح : التلميح .
- ٧٥ - الفقرة (٨٠٨) ص ٨٤٨ : النوادر : الإغراب والطرفة .
- ٧٦ - الفقرة (٨١١) ص ٨٥١ : النزاهة : البرامة .
- ٧٧ - الفقرة (٨٢٣) ص ٨٧٠ : نقل المعنى : الاختلاس .
- ٧٨ - الفقرة (٨٤٤) ص ٨٨٣ : الهجو في معرض المدح : تأكيد الذم بما يشبه المدح .
- ٧٩ - الفقرة (٨٨٩) ص ٩٢٦ : التوسيع (بالسين) : التوشيع (بالشين) .
- ٨٠ - الفقرة (٨٩١) ص ٩٢٨ : التوشيع : التشريع .
- ٨١ - الفقرة (٨٩٣) ص ٩٣٠ : التوشيع (بالشين) : التوسيع (بالسين) .
- ٨٢ - الفقرة (٩٢٢) ص ٩٥٦ : الإيهام : التورية : التخيل .

انتهت المصطلحات المترادفة في معجم البلاغة العربية عددها مع التكرار اثنتان
وثمانون . وما صاحب بعضها في مصادرها يؤرخ لها ويفسر مجيئها في تراثنا البلاغي بما
أومأت إليه في السطور الأولى من (ترادف المصطلح)

والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الخاتمة

حمداً لله على ما أنعم به من هذه الدراسة التي عالجت فيها وبها كتاب «معجم
البلاغة العربية» عمل الأستاذ الدكتور بدوي طيانة

وقد بدأت فوصفت الكتاب في طبعتيه : الأولى والثانية، وصححت ما تيسر لي
تصحيحه من الأخطاء المطبعية الموجودة بكثرة في الطبعة الثانية، ومن الأخطاء النحوية
الموجودة في الطبعتين .

ولما كان المؤلف الفاضل قد أضاف إلى الطبعة الثانية ثلاثاً وعشرين فقرة امتدحها
بأنها مما امتازت به الطبعة الثانية، فقد استخلصت هذه الفقرات من خلال الموازنة بين
الطبعة الأولى والطبعة الثانية، وكان عليه أن ينبه على هذه الفقرات إزاء كل فقرة، أو بهامش
الصفحة التي فيها الفقرة، لكنه - سامحه الله - لم يفعل، ولم ألبث بعد أن أمسكت بهذه
الفقرات أن وثقتها وقومتها لأرى أميزة هي للطبعة الثانية ؟ أم أن ما قاله المؤلف عنها من
باب الإفراط في الصفة ؟

وقد انتهيت إلى أن الفقرات الزائدة لم تدفع الكتاب إلى الأمام خطوة .

ولأنه ليس للدكتور طيبانه من «معجم البلاغة العربية» إلا ما بعد (قلت) كما قال بحق
في مقدمة الطبعة الأولى ، فقد أحصيت مقول (قلت) ودرسته وقومته وصنفته نتيجة هذا
التقويم إلى . ما لا بأس به؛ لأنه صواب وفي محله . وإلى ما ليس كذلك .

ولم تكن مهمتي مع مقول (قلت) شاقة، لأنها لم تزد في المجلدين على ست وعشرين
(قلت) .

ولما جئت إلى بناء المعجم قرأته خمس مرات :

القراءة الأولى :

ومن خلالها استخرجت الفقرات التقية وعددها (١٤٢) اثنتان وأربعون ومائة فقرة .

القراءة الثانية :

ومن خلالها استخرجت الفقرات المتعلقة بالأدب وعددها (٩١) إحدى وتسعون فقرة .

القراءة الثالثة :

ومن خلالها استخرجت الفقرات اللغوية والنحوية وعددها (٤٤) أربع وأربعون فقرة .

القراءة الرابعة :

ومن خلالها استخرجت فقرات العروض والقافية وعددها (٢٩) تسع وعشرون فقرة .

القراءة الخامسة :

وفي أثنائها رصدت فقرات المنطق والتفسير وعددها (٣٢) اثنتان وثلاثون فقرة .

ثم وقفت مع منهج المؤلف في المعجم وقفة رصدت فيها المصطلحات المكررة وعددها (١١٤) أربعة عشر ومائة مصطلح، والفقرات الزائدة بالتكرار (١٤٥) خمس وأربعون ومائة فقرة .

ولفت نظري في المعجم فقرات قصار تقرؤها فلا تخرج منها بفائدة؛ لأنها تحدثك عن شيء سبق أو عن شيء سيأتي، فإن كان ذلك، وإلا حدثتك الفقرة عن أن (البراءة هي النزاهة) فقرة (٦٦) ص ٨١ .

وعن أن (النزاهة هي البراعة) فقرة (٨١١) ص ٨٥١ .

أو عن أن (التوسيع) (بالسين) هو (التوسيع) (بالشين) فقرة (٨٨٩) ص ٩٢٦

وعن أن (التوسيع) (بالشين) هو (التوسيع) (بالسين) فقرة (٨٩٣) ص ٩٣٠ .

ثم لاشيء بعد .

وقد سميتها لذلك (الفقرات الحشو) و (الفقرات التي هي لا فقرات)

ومن أسف أنها بلغت في المعجم (١٢٧) سبعا وعشرين ومائة فقرة .

ومن تعمق منهج المعجم كشفت عن خلل به تمثل في عدم اطراد أساس الإيراد في (١٠٥) خمس ومائة فقرة .

ولما كان لبعض الفقرات أكثر من مصطلح فقد وقفت عندها ورصدت ترادف المصطلح في المعجم من خلالها . عندها (٨٢) اثنتان وثمانون فقرة، لكن لها أكثر من مائتي (٢٠٠) مصطلح .

وقد وجدت أن ما صاحب بعضها في مصادرها كإسناد المصطلح إلى صاحبه وكالاتفاق عليه أو الاختلاف فيه، وكالتسليم به أو المعارضة له أقول :

وجدت ذلك كله وغيره يؤرخ إلى حد ما للمصطلح ويفسر من بعض الوجوه مجيئه في التراث البلاغي العربي . ولعل ما توصلت إليه هنا أن يكون عوناً لي في دراسة (ترادف المصطلح البلاغي) دراسة معمقة وبشكل كلي لاجزئي .

ماسبق كان جهدي في هذا العمل العلمي الذي ما قصدت به إلا إحقاق الحق وإبطال الباطل في أمر هو من صميم تخصصي .

ولأنني مخلص فيه ، ولا أريد به إلا وضع الأمر في نصابه أسأل الله سبحانه وتعالى قبوله وجعله في حسناتي «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» .

عبد الله عبد العزيز قلقيله

{ ٢ من شوال ١٤٠٩ } الرياض

{ ٧ من مايو ١٩٨٩ }

المصادر والمراجع

مرتبة على حسب الحروف الهجائية لأسماء الكتب

١ - أساس البلاغة . تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري وتحقيق عبد الرحيم محمود .

القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

٢ - أسرار البلاغة . عبد القاهر الجرجاني . بعناية السيد محمد رشيد رضا . دار المعرفة .

بيروت . لبنان ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٣ - الإشارات والتنبيهات تأليف محمد بن علي الجرجاني وتحقيق د . عبد القادر حسين دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٩٨٢ م

٤ - الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق . د . عائشة عبد الرحمن .

دار المعارف بمصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٥ - إعجاز القرآن للباقلاني : أبي بكر محمد بن الطيب . العدد (١٢) من نخائر العرب . تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ م .

٦ - أنوار الربيع في أنواع البديع . تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني وتحقيق شاكر هادي شكرط (١) العراق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

٧ - الإيضاح في شرح مقامات الحريري . لأبي المظفر ناصر المطرزي ، ايران ١٢٧٢ هـ .

٨ - الإيضاح . للخطيب القزويني . تحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

٩ - بديع القرآن . لابن أبي الأصبغ المصري . تحقيق د . حفي شرف . الطبعة الثانية دار نهضة مصر د . ت .

١٠ - البديع لابن المعتز . بعناية اغناطيوس كراتشكوفسكى . منشورات دار الحكمة
- حلبونى - دمشق - د . ت .

١١ - البديع فى نقد الشعر . تأليف أسامة بن منقذ وتحقيق : د . أحمد أحمد بدوى
ودكتور حامد عبد العزيز - القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

١٢ - البرهان فى علوم القرآن . لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى . تحقيق .
محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه ١٣٧٦ هـ
١٩٥٧ م ، ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م ، ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م .

١٣ - البرهان فى وجوه البيان . لابن وهب الكاتب (إسحق بن إبراهيم بن سليمان)
تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثى . بغداد ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

١٤ - البلاغة الاصطلاحية د . عبده عبد العزيز قلقيله - دار الفكر العربى بالقاهرة
(١ ط) ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ، ط (٢) ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .

١٥ - تحرير التعبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن تأليف ابن أبى
الأصبع وتحقيق د . حفنى شرف . الطبعة الثانية . مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٢ م .

١٦ - تقديم أبى بكر . وهو المعروف بخزانة الأدب . تأليف تقى الدين بن حجة
الحموى المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٤ هـ .

١٧ - ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن الكريم للرمانى والخطابى وعبد القاهر
الجرجاني . تحقيق الدكتورين محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام . دار المعارف بمصر
د . ت .

١٨ - دراسات بلاغية ونقدية . د . أحمد مطلوب . منشورات وزارة الثقافة والإعلام
الجمهورية العراقية . بغداد ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

١٩ - دراسات فى نقد الأدب العربى من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث . تأليف
د . بدوى طيبانه . الأنجلو المصرية ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

٢٠ - دلائل الإعجاز . عبد القاهر الجرجاني بعناية السيد محمد رشيد رضا . دار
المعرفة بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

- ٢١ - سر الفصاحة . لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ٢٢ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م دار التراث بالقاهرة .
- ٢٣ - الشفاء في بديع الاكتفاء . تأليف شمس الدين النواجي وتحقيق . محمد حسن أبو نواجي بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٨٣ م .
- ٢٤ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها . تصنيف أحمد بن فارس ، بعناية المكتبة السلفية بالقاهرة (محب الدين الخطيب وأحمد القشلاص) ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م .
- ٢٥ - الصناعتين : الكتابة والشعر لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري دار الكتب العلمية . بيروت ط (٢) ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- ٢٦ - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تأليف يحيى بن حمزة العلوي دار الكتب العلمية . بيروت ط (١) ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ٢٧ - علم البيان . د . بدوي طبانة . الأنجلو المصرية ١٣٧٦ هـ ١٩٦٧ م .
- ٢٨ - العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الجليل . بيروت ط (٥) ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- ٢٩ - عيار الشعر لابن طباطبا . تحقيق د . طه الحاجري ودكتور محمد زغلول سلام سنة ١٩٥٦ م .
- ٣٠ - الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد . تحقيق الدكتورين أحمد الحوفي وبدوي طبانه مع المثل السائر .
- ٣١ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانه منشورات دار الرفاعي بالرياض ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ - ١٩٨٤ م .
- ٣٢ - معاني الحروف . تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني . تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي دار الشروق ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

- ٣٣ - معجم البلاغة العربية د . بدوى طياته . الطبعة الأولى المجلد الأول ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م والمجلد الثانى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م (منشورات جامعة طرابلس - كلية التربية) والطبعة الثانية المجلدان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م دار العلوم بالرياض .
- ٣٤ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصارى المصرى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٣٥ - مفتاح العلوم . لأبى يعقوب يوسف السكاكى . دار الكتب العلمية بيروت د . ت .
- ٣٦ - مقدمة لدراسة بلاغة العرب . تأليف أحمد ضيف . مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٢١م .
- ٣٧ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء . تأليف حازم القرطاجنى وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة تونس ١٩٦٦م .
- ٣٨ - النقد الأدبى فى المغرب العربى د . عبده عبد العزيز قلقيله . الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٨م .
- ٣٩ - نقد الشعر - قدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى - مكتبة الخانجى بمصر ومكتبة المتنبى ببغداد . ١٩٦٣م .
- ٤٠ - نقد النقد فى التراث العربى د . عبده عبد العزيز قلقيله - الأنجلو المصرية ١٩٧٥م .
- ٤١ - الوساطة بين المتنبى وخصومه تأليف على بن عبد العزيز الجرجانى وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى الطبعة الأولى ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .

مكتب المؤلف

- ١ - النقد الأدبي في العصر المملوكي
الأنجلو المصرية ط (١) سنة ١٩٧٢
ودار الفكر العربي بالقاهرة ط (٢) سنة ١٩٩١
- ٢ - النقد الأدبي في المغرب العربي
الأنجلو المصرية ١٩٧٣ ط (١)
والهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٨ ط (٢) .
- ٣ - القاضي الجرجاني والنقد الأدبي . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣
طبعة أولى والانجلو المصرية طبعة ثانية :
- أ - القاضي الجرجاني على بن عبد العزيز سنة ١٩٧٤
- ب - النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني سنة ١٩٧٦
والهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ثالثة ١٩٩١
- ٤ - مقالات في التربية واللغة والبلاغة للنقد . الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٤
- ٥ - نقد النقد في التراث العربي . الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٥
- ٦ - خط سير الأدب العربي . الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٦ طبعة أولى
ودار الفكر العربي بالقاهرة سنة ١٩٩٠ طبعة ثانية
- ٧ - لغويات • الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٦ طبعة أولى
ودار الفكر العربي بالقاهرة سنة ١٩٩٠ طبعة ثانية
- ٨ - من التراث الأدبي للمغرب العربي . عالم الكتب بالقاهرة طبعة أولى سنة ١٩٧٩ م
ودار أمية بالرياض طبعة ثانية سنة ١٩٨٥ م

- ٩ - دراسات فى النقد الأدبى والبلاغة . دار العلوم بالرياض ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ١٠ - أبيات المعانى فى شعر المتنبى . الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م
- ١١ - البلاط الأدبى للمعز بن باديس . جامعة الملك سعود سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م
- ١٢ - المقنع فى أن «هدى كامل المبرد» ليس «المتع» دار الرياض للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م الرياض .
- ١٣ - التجربة الشعرية عند ابن المقرب : مضمونها وبنائها الفنى ،
النادى الأدبى بالرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٤ - البلاغة الاصطلاحية . دار الفكر العربى بالقاهرة طبعة أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م وطبعة ثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ١٥ - مساجلات . الأنجلو المصرية ١٩٩٠
- ١٦ - مقالة الأدب المقارن ، دار المعارف بمصر ١٩٩١م
- ١٧ - معجم البلاغة العربية نقد ونقض . دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٩١م

تتويجه

أعترف بالفضل لأخي وصديقي وزميلي الأستاذ

محمد رضا عبد الله هاشم الشخص .

فقد نهض لي بمكتبته المتخصصة في النقد الأدبي والبلاغة ، وجعلها عندي حتى
فرغت من هذه الدراسة التي تكين له ييسرها وإنجازها فيما لا يتجاوز فصلاً دراسياً واحداً .

شكر الله له وحفظه أمين . . .

عبد الله عبد العزيز قنقيه

الرياض

١٤٠٩/١١/٧هـ

١٩٨٩/٦/١٠م

الفهرس

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٢ | قرآن كريم . |
| ٥ | إهداء . |
| ٧ | تقديم . |
| ١٥ | مع «معجم البلاغة العربية» في طبعتيه . |
| ١٦ | الأخطاء المطبعية في الطبعة الثانية . |
| ١٩ | الأخطاء النحوية في الطبعتين . |
| ٢٣ | زيادات الطبعة الثانية . |
| ٢٣ | مع الفقرات الزائدة . |
| ٤٣ | (قلت) في معجم البلاغة العربية . |
| ٤٣ | مع مقولات (قلت) . |
| ٦٥ | بناء المعجم . |
| ٦٥ | مدخل . |
| ٦٧ | فقرات النقد الأدبي . |
| ١١٥ | فقرات الأدب . |
| ١١٥ | الفقرات اللغوية والنحوية . |
| ١٦٧ | فقرات العروض والقافية . |
| ١٧٩ | فقرات المنطق والتفسير . |
| ١٩٣ | وقفة . |
| ١٩٣ | التكرار . |

| | |
|-----|--|
| ١٩٤ | المصطلحات المكررة . والفقرات الزائدة بالتكرار . |
| ١٩٩ | الفقرات الحشو . |
| ٢١٩ | خلل منهجى . |
| ٢١٩ | عدم اطراد أساس الإيراد فى (١٠٥) خمس ومائة فقرة . |
| ٢٣٥ | ترادف المصطلح فى تراثنا البلاغى . |
| ٢٣٨ | ترادف المصطلح فى «معجم البلاغة العربية» . |
| ٢٤٣ | الخاتمة . |
| ٢٤٧ | المصادر والمراجع . |
| ٢٥١ | كتب للمؤلف . |
| ٢٥٣ | تنويه . |
| ٢٥٥ | الفهرس |

| | |
|---------------|---------------|
| ١٩٩١ / ٧٨٧٣ | رقم الإيداع |
| X-١٢٠٥-١٠-١٧٧ | الترقيم النوى |

تطلب جميع منشوراتنا من :

دار الكتاب الحديث

الإدارة : برج الصديق - الشرق - الكويت

ت : ٢٤٦٠٦١٨ - ٢٤٦٠٦٢٨ فاكس : ٢٤٦٠٦٢٨